جامعــة الأقصـــى
الدراســات العليــا
كــليـــــة الآداب
قسم اللغة العربيــة
تخصص (نحو ولغة)

التَّطوُّر الدِّلالي في لهجة سكان مدينة رفح الأصليين

إعداد

محمد صبري عطية القططي

إشراف

الأستاذ الدكتور: سلام عبد الله عاشور ، الدكتور: جهاد عبد القادر نصار

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها

عمادة الدّراسات العليا في جامعة الأقصى في غزة ـ فلسطين، ٢٠١٨م.

Semantic evolution in Rafah original natives' dialect

الإهداء

إلى الشمس والقمر المشرقين

والدي ـ أطال الله في عمره ـ،

والدتي ـ حفظها الله ـ،

إلى ملاك الرحمة

أخي الشهيد: عبد الله

إلى الورود المتفتحة في بستان المحبة،

أخواتي الجميلات،

إلى الصرح الشامخ المعطاء،

عائلتي العظيمة

إلى النجوم الساطعة في سماء الوفاء،

أصدقائي الأعزاء،

إلى الصابرين على أرض فلسطين،

إلى كل شهيد وأسير وجريح،

إلى تلك البقعة التي حيرت العلماء،

غزة الإباء،

إلى مدينة رفح التي منحتني الحب وعلمتني العطاء،

أهدي هذا البحث المتواضع،

سائلا رب السماوات أن يجعله في ميزان الحسنات،

شكر وتقدير

انطلاقاً من قوله تعالى: "﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾"[١]، فإنني أشكر الله تعالى الذي كان لي خير معين، وامتثالاً لقول رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –: "مَن لا يشكر النّاس لا يشكر الله عزّ وجلّ"[٢]. فإنني أتقدّم بخالص شكري، وعظيم امتناني إلى أستاذي وشيخي الفاضل: الأستاذ الدكتور سلام عاشور، الذي شرّفني بتوجيهاته السّديدة ووقفاته النّيرة، ممّا كان له أكبر الأثر في صقل شخصيّتي العلميّة، فهو في العلم قمر منير، وأتقدّم أيضاً بخالص شكري وتقديري، إلى ذلك النجم الساطع في ميدان العلم، إلى معلمي وقدوتي وأستاذي الفاضل: الدكتور جهاد نصار، الذي كان خير مُؤازر ومعين، وحقا كان منبعا للعلم الغزير، وموجها نحو الطريق المنير، كما أشكر جميع أساتذتي في قسم اللغة العربيّة في كليّة الآداب، فهم ذوو فضل عليّ، كما أشكر زملائي، وأصدقائي الذين وقفوا إلى جانبي في أثناء دراستي، وإتمام بحثي هذا.

وكما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جهابذة العلم في ميدان التألق والإبداع، المناقشين المبدعين، الأستاذ الدكتور: محمد البع، والأستاذة الدكتورة: نوال فرحات.

والفضل لا بد أن يعطي لأولى الفضل، لرئيس جامعة الأقصى الدكتور: كمال الشرافي، ولعمالقة عمادة الدراسات العليا في جامعة الأقصى، الأستاذ الدكتور: محمد سلمان "عميد الدراسات العليا والبحث العلمي"، والأستاذ: أحمد صالحة "رئيس الدراسات العليا"، وجميع العاملين في الدراسات العليا، لجهودهم الجبارة في النهوض في عمادة الدراسات العليا.

والله أسأل أن يجزي خير الجزاء، كلّ مَن مدّ لي يد العون، لإتمام هذه الدّراسة، وأخص بالذكر الرّواة اللغويين الذين منحوني من وقتهم وجهدهم ما يستحق الثّناء، وكلّ مَن ساهم في إتمام هذه الرسالة العلمية خاصة من يعملون في مكتبة جامعة الأقصى والإسلامية، وكل من دعا لي بخير، إنه سميع الدعاء.

---

(١) لقمان، ١٢.

(٢) سنن الترمذي، محمد بن عيسي بن سَوْرة الترمذي، جمعية المكنز الإسلامي، القاهرة، ١٤٢١هـ، كتاب البر والصلة، باب ٣٥، حديث ٢٠٨١.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	٣
شكر وتقدير	٤
الفهرس	٥
الملخص	٦
المقدمة	٨
التمهيد	١٣
موقع رفح الجغرافي وسكانها	١٤
علم الدلالة	٢٢
اللهجة وعلاقتها باللغة	٣٢
الفصل الأول: الحقول الدلالية في لهجة سكان مدينة رفح الأصليين	٣٦
ألفاظ الحضارة	٣٩
ألفاظ الطبيعة	٨٣
الألفاظ العلمية	١٠٣
الفصل الثاني: صور التطور الدلالي في لهجة سكان مدينة رفح الأصليين	١٢٨
الدلالة بين العموم والخصوص	١٣٢
النقل الدلالي	١٥٠
الفصل الثالث: علاقات التطور الدلالي في لهجة سكان مدينة رفح الأصليين	١٧٠
الترادف	١٧٢
المشترك اللفظي	١٨٣
الأضداد	١٨٩
الملاحق	١٩٥
الأطلس اللغوي	١٩٦
الأمثال الشعبية	٢٠٣
عينة الدراسة	٢١٣
الخاتمة والنتائج	٢١٥
التوصيات	٢١٧
المصادر والمراجع	٢١٨

الملخّص

تناولت هذه الدراسة ألفاظ لهجة مدينة رفح، الحضارية والطبيعية والعلمية دلاليًّاً، ببيان معناها الدلالي في اللهجة عن طريق رواة من سكان المدينة، ثم بيان معناها في المعاجم القديمة والحديثة، والكتب التراثية الفلسطينية.

كما تستمدّ هذه الدّراسة أهميتها من كونها قد وثّقت معظم ألفاظ الأدوات المنزليّة التي كانت – وما زال بعض منها – يستعمل في البيئة الرفحية، وقد باد بعضها، ومن شأن هذا أنْ يحفظ لجزء من الشعب الفلسطينيّ بعضاً من تراثه اللغوي، كما تناولت بعضاً من ألفاظ أدوات الحرف الشعبية القديمة، كالزراعة والصيد، حيث باد كثير من هذه الألفاظ وحل مكانها ألفاظ جديدة، وتناولت الدراسة الألفاظ الخاصة بالملبس والمنزل، ودونت خلالها ألفاظ تراثية قديمة، ثم ألفاظ النباتات والحيوانات التي اشتهرت بها المدينة في القدم، ثم الألفاظ العلمية الخاصة بالتعليم والقضاء والطب الشعبي.

وتكمن الأهمية الكبرى لهذه الرسالة في دراسة التطور الدلالي للألفاظ؛ حيث تناول الفصل الثاني مظاهر التطور الدلالي في اللهجة من حيث التعميم والتخصيص، والنقل الدلالي، تناولت خلالها الدراسة أمثلة من كل ظاهرة من الظواهر، وتوضيح المعنى الأصلي للفظ في اللهجة والمعجم، ثم بيان تطوره وتغير دلالته.

ثم تناولت الدراسة في الفصل الأخير العلاقات الدلالية بين الألفاظ، من ترادف، ومشترك لفظي، والأضداد، بتوضيح معنى الكلمات في اللهجة، والمعجم، وطبيعة العلاقة بينها.

ثم ختمت الدراسة ببعض النتائج منها: أن التعميم الحاصل في لهجة رفح أكثر شيوعا من التخصيص، وأكثر أثراً في تطور الدلالات وتغييرها في اللهجة، وقد ينتج من التغير الدلالي إما نشأة ألفاظ جديدة تبعاً للحاجة إليها سواء عن طريق العمل على إحياء ألفاظ قديمة مندثرة أو ينشأ عنه انقراض كلمات كانت مستعملة في اللغة.

وضمت الدراسة ملحقاً يحتوي على أمثال شعبية، مبيناً معناها الدلالي في اللهجة، وملحق ضم أيضاً أطلساً جغرافياً لمدينة رفح موضّحاً فيه أحياء رفح القديمة، والمناطق الجغرافية التي أخذت منها العينات وتوزيع الظواهر اللغوية؛ وملحق للرواة الذين أخذت منهم الألفاظ، ثم النتائج والتوصيات، والمصادر والمراجع، وقد تقدم فهرس للمحتويات.

Abstract

The researcher designed this program to address a lexical semantic study of cultural, natural and old scientific terms on Rafah original natives' dialect and show the semantic meaning in the dialect based on city residents narration, and then finding its meaning in both ancient and modern dictionaries and Palestinian heritage books.

This study derives important as it has documented the lexical items of most of household utensils that was, and still, used in camps whilst many disappeared, what can save Palestinian community some of his legacy. It also addressed some of the lexical names of the old folk craft tools such as agriculture and fishing where so many of these names have disappeared and replaced with new ones. It also addressed and recorded ancient heritage items of some of the lexical names used in clothing and housing, Then it addressed plants' and animals' names that the city was famous for, then the scientific terms of Justice and folk medicine sectors.

The great imortance of this letter lies in the study of semantic evolution of language, as in chapter ll that talkes about aspects of semantic evolution in terms of generalization, characterization and semantic transfer where was dealt with examples of phenomena,explaining the original meaning of the term in the dialect and lexicon showing how it evolved and changed significantly.

Then, in the final chapter, it addressed the semantic relationships among terms such as: synonym, polysemy and opposite, with clarification to the meaning of words in the dialect, the lexicon, and how the relationships among terms are.

Finally, researcher drew some conclusions with some proverbs indicating it's semantic meaning in the dialect, he also added a Geographical Atlas of Rafah city with a clarification to it's old neighborhoods, the geographical areas the samples were collected by and the narrators; then the results and recommendations, resources and references and the index.

المقدمة

الحمد لله الذي علمنا البيان، والصلاة والسلام على من رفع للعربية لواءها، ومدت عليه الفصاحة رواقها، المبعوث بالآيات الباهرة والحجج الواضحة، المنزل عليه قرآن عربي غير ذي عوج، وعلى آله وأصحابه ليوث العدى وغيوث الندى، وشرف وكرم.

أما بعد:

فإنَّ الألسن البشرية ظاهرة اجتماعية تنمو في أحضان المجتمع، وتخضع لقانون نموّه، ولما كانت اللغة كذلك فإنّ كلّ ما يعتور هذا يتّصل أثره بتلك الضرورة؛ أي أنها صدى للحياة، وتمثيل بليغ لها؛ فما اللغة في نهاية المطاف إلا مرآةٌ عاكسةٌ لنواح مختلفة من الحياة، وما دام التغير سنّة من سنن الله في الحضارات والمدنيات؛ فلا عجب أن يسم اللغة بميسمه، فنلفي بعض كلماتها في اللهجات تنمو وتتكاثر، وتضمر وتنحط، تبعا لما يحدث في المجتمع من تبدّلات وتحوّلات، إيجابية كانت أو سلبية. وهذا التغير قد يصيب أنظمة اللغة جميعها ويتوزع بشكل متفاوت عليها، بدءا بالنظام الصوتي، وانتهاء بالمجال الدلاليّ، وقليلاً يمرُّ بالنظامين الصرفي والنحوي.

بل إن الاتجاه الطبيعي للغة، وبخاصة في صورتها الدارجة، هو اتجاه يبعدها عن المركز الحقيقي للغة الأم، فاللغة تميل إلى التغير سواء كان خلال الزمن أو عبر المكان، إلى الحد الذي لا توقف تياره العوامل الجاذبة نحو المركز، هذه خاصية اللغة تشكل الأساس في كل تغير لغوي [١].

واللغة مرتبطة بالإنسان، فحياتها أو موتها متوقفان عليه؛ حيث تستمد حياتها وانتعاشها من استعمال الأحياء لها، وعنايتهم بها والحفاظ عليها، إن تخلف هذا الشرط، بأن هجرها أهلها أو استعاضوا عنها بسواها، أو انقرض المتكلمون بها، فأصبحت لغة مقبورة ميتة، فالحقيقة " العلمية التي لا مراء فيها اليوم هي أن كل الألسنة البشرية ما دامت متداولة فإنها تتطور " [٢]. فالتغيرّ لا يزال البتّة، كيف لا وهو سنّة من سنن الحياة.

---

(١) أسس علم اللغة، ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر، طرابلس، ١٩٧٣، ص١٥٩.

(٢) حد اللغة بين المعيار والاستعمال، عبد السلام المسدي، مقال في الملتقي الدولي الثالث في اللسانيات، سلسلة اللسانيات، عدد ٦، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، تونس، ١٩٨٦م، ص٧٩.

ويعدّ التغير الدلاليّ من أهم جوانب التغير اللغوي وأبرزها، ولاسيما أن موضوع تغير المعنى، وأشكاله، وأسبابه، وما يتدخل في حياة الألفاظ أو موتها [١]؛ حيث إن معاني الكلمات لا يمكن أن تظل ثابتة بل إنها غالباً تنتقل في هذا الاتجاه أو ذاك تحت ضغط عامل لغوي أو ثقافي آخر [٢]، وقد حظي باهتمام علماء اللغة وحاز على عنايتهم في هذا المجال. واللغة العربية كغيرها من اللغات ليس لها من التغير من مفر، ولا لها عنه معزل، ولو تتبعنا تاريخها لوجدناها قد عرفت التغير الدلالي بمختلف مظاهره التي سيأتي الكلام عنها في مضمون هذا البحث.

وانطلاقاً من أهميَّة موضوع التغيّر الدلاليّ، سعى البحث إلى الوقوف عليه في لهجة مدينة رفح، وكان السبب في اختيار هذه اللهجة، ما تتمتع به من غزارة في ألفاظها ومفرداتها، وما تحمله من تغير في دلالاتها عبر العصور، ولأنها عايشت أمماً كثيرة، وتعد ممراً بين دول عدة مما جعلها تختلط بلهجات عدة، وتتأثر بما أصابها من تغير وتطور دلاليّ.

تتناول هذه الدراسة لهجة مدينة رفح بشقه القديم؛ أي سكان المدينة المواطنين، دراسة دلالية معجمية، موثقة الألفاظ التراثية القديمة، منها ألفاظ الأدوات الخاصة بالطعام والشراب، وألفاظ الأدوات الخاصة بالحرف الشعبية، ثم ألفاظ الملبس وأثاث المنزل، ثم تناول البحث الألفاظ الطبيعية، ومنها ألفاظ النباتات التي اشتهرت فيها رفح وألفاظ الحيوانات، ثم تناول البحث الألفاظ العلمية، في التعليم والقضاء العشائري والطب الشعبي، وقد رتبت حسب الحروف العربية ترتيباً ألفبائياً مع مراعاة ما هي عليه من زيادات. وهذا التوثيق له أهمية كبيرة في الحفاظ على هذه الكلمات من الضياع، كما يحفظ كثيرا من الألفاظ الدالة على جزء من تراث الشّعب الفلسطينيّ. وما يميز هذه الدراسة أيضاً أن لهجة هذه المدينة لم يتناولها ـ على حد علم الباحث ـ أحد.

ثم تناولت الدراسة التغير الدلالي في الكلمات، متناولة الألفاظ بين التخصيص والتعميم، ثم النقل الدلالي، مع التمثيل لكل مظهر من مظاهر التغير الدلالي، ثم تناولت الدراسة العلاقات بين الألفاظ، سواء كان الترادف أو الأضداد أو المشترك اللفظي، وأمثلتها اللهجية، ثم ختمت الدراسة بملحق يحتوي على أمثلة شعبية ودلالتها، وأطلس جغرافي لمدينة رفح مبيناً فيه الظواهر والعلاقات الدلالية، ثم الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات والمصادر والمراجع.

---

(١) التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني، محمد بن علي الشتيوي، مكتبة حسن سعيد العصرية، بيروت، ٢٠١١م، ص٢٣.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تح: لطفي عبد البديع، سلسلة تراثنا، ١٩٧٥م، ٢٨٨/٢.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على لهجة من لهجات مدن فلسطين وهي مدينة رفح والتعرف على ما طرأ على هذه اللهجة من تطور دلالي وتداخل اللهجات عليها. وتسهم هذه الدراسة بتزويد المكتبة العربية بمادة علمية عن لهجة رفح وتطورها الدلالي. وتعد هذه الدراسة دراسة تطبيقية في الدلالة واللهجات.

أما الأهداف التي تتشدها هذه الدراسة فهي:

١- الكشف عن أصول لهجة مدينة رفح.
٢- معرفة التطور الذي طرأ على هذه الأصول.
٣- الكشف عن المفردات التي دخلت على اللهجة الأصلية.
٤- معرفة المفردات التي اقتبست من لهجات أخرى.
٥- الكشف عن المفردات التي دخلت من خارج الحدود.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التاريخي، فالوصفي هو الذي يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوع العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، أما التاريخي فيخدمنا في مراحل تطور المفردات.

واعتمدت الدراسة على بعض الدراسات السابقة للهجات مدن فلسطينية مجاورة؛ لأنه حسب علم الباحث، لم تجر أي دراسة حول لهجة مدينة رفح قبل هذه الدراسة، ومن هذه الدراسات:

١. **التداخل اللهجي في قطاع غزة دراسة لغوية ميدانية، د. عبد الله عبد الجليل المناعمة، ط١، مكتبة اليازجي، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م.**

تناولت الدراسة مستويات اللغة للهجات قطاع غزة، وقد اشتملت على خمسة فصول، تحدث الأول عن اللغة واللهجة، أما الثاني فتناول الظواهر الصوتية، والثالث تحدث عن الظواهر الصرفية، والفصل الرابع تناول الظواهر النحوية، أما الفصل الخامس فهو يحمل الدراسة الدلالية للهجة، واشتمل على مبحثين، الأول منها الألفاظ الأصلية والدخيلة، والثاني دراسة المعنى والتطور الدلالي في اللهجة، حيث سيفيد الفصلُ الخامس الباحثَ في دراسته من حيث المفردات التي ذكرت فيه وكيفية دراستها.

٢. لهجة خانيونس دراسة لُغوية اجتماعية، د. محمد إبراهيم شبير، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٨٩م.

قسم الباحث دراسته على بابين: الباب الأول فيه أربعة فصول: تناول الفصل الأول الخواص الصوتية، أما الثاني فقد تناول الخواص الصرفية، والثالث الخواص النحوية، أما الفصل الرابع فقد تناول فيه دلالة الألفاظ في اللهجة المدروسة.

الباب الآخر فيه ثلاثةُ فصول: الفصل الأول تناول فيه الباحث الظواهر اللُّغوية، والفصل الثاني تناول فيه الحديث عن الأعلام ومدلولاتها الاجتماعية وتقسيمها الدلالي، وتناول في الفصل الثالث الألفاظ الدخيلة وأثر العبرية في لهجة خانيونس.

٣. لهجة جباليا بفلسطين دراسة تركيبية تحليلية، د. مدحت ربيع دردونة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة، ١٩٩٧م.

تكونت الدراسة من بابين، الباب الأول ضمَّ فصلَين تحدث فيهما عن الخواص الصوتية والصرفية، أما الباب الثاني فقد تناول فصلين أيضاً، تحدث فيهما عن البني التركيبية والجملة.

٤. لهجة بيت لاهيا دراسة صوتية، لميس عبد الجواد، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، ٢٠١٥م.

احتوت هذه الدراسة على ثلاثة فصول، الفصل الأول خصص لدراسة الوحدات الصوتية التركيبية للهجة، أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة الوحدات الصوتية فوق التركيبية، والفصل الثالث تناول دراسة الظواهر الصوتية وعلاقتها بالفصحي في اللهجة. وألحقت الدراسة أطلساً لغوياً للظواهر الصوتية في اللهجة.

٥. لهجات مخيم عسكر دراسة صوتية دلالية في ألفاظ الأدوات المنزلية والطعام والشراب، محمد عدنان طه، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٠.

تناولت هذه الدّراسة ألفاظ لهجات مخيّم عسكر في الأدوات المنزليّة، وألفاظ الطعام والشراب، من ناحية صوتيّة، ودلاليّة، وهذه اللهجات تعود في كثير منها إلى عمق الجزيرة العربيّة.

وأمّا خطة الدّراسة فكانت على النّحو الآتي:

المقدمة، ثم يليها التمهيد: ويشـــمل: التعريف بمدينة رفح وحدودها الجغرافية، مفهوم علم الدلالة والتطور الدلالي، اللهجة وعلاقتها باللغة، عينة الدراسة.

ثم الفصل الأول _ الحقول الدلالية في لهجة سكان مدينة رفح الأصليين: ويشمل:

- المبحث الأول: ألفاظ الحضارة.
- المبحث الثاني: ألفاظ الطبيعة.
- المبحث الثالث: الألفاظ العلمية.

الفصل الثاني _ صور التطور الدلالي في لهجة سكان مدينة رفح الأصليين: ويشمل:

- المبحث الأول: الدلالة بين العموم والخصوص.
  - المطلب الأول: تعميم الدلالة.
  - المطلب الثاني: توسيع الدلالة.
  - المطلب الثالث: تخصيص الدلالة.
  - المطلب الرابع: تضيق الدلالة.
- المبحث الثاني: النقل الدلالي.
  - المطلب الأول: النقل السياقي.
  - المطلب الثاني: النقل المجالي.
  - المطلب الثالث: التلطف والحظر.
  - المطلب الرابع: الرقي والانحطاط.

الفصل الثالث _ علاقات التطور الدلالي في لهجة سكان مدينة رفح الأصليين: ويشمل:

- المبحث الأول: الترادف.
- المبحث الثاني: المشترك اللفظي.
- المبحث الثالث: الأضداد.

ثم ملاحق تشمل: الأمثال الشعبية، وأطلس جغرافي لمدينة رفح، ثم الخاتمة، وأهم النتائج والتوصيات، ثم المصادر والمراجع.

التمهيد

- موقع رفح الجغرافي، وسكانها.
- علم الدلالة والتطور اللغوي.
- اللهجة وعلاقتها باللغة.

موقع رفح الجغرافي، وسكانها

موقع رفح وحدودها:

رفح قطعة فلسطينية لها خصوصية متفردة، فهي بوابة فلسطين الجنوبية، وحلقة الوصل بين أفريقيا وآسيا ومعبرٌ لموجات الهجرة البشرية التي تدفقت من الشرق على وادي النيل أو بلاد الشام، ولقد حبتها الطبيعة موقعاً جغرافياً متميزاً ليس بين فلسطين ومصر أو بين أفريقيا وآسيا فقط، بل بين مهدي أقدم وأعرق المدنيات المعروفة (بين وادي النيل ووادي الفرات).

وتعد رفح إحدى المدن الفلسطينية التي بناها الكنعانيون، وتقع على السهل الساحلي الفلسطيني الذي ترصعه وتحيطه بعض التلال ذات الرمل المتماسك التي جذبت أجدادنا العرب الكنعانيين للاستيطان فوق هذه القمم بالقرب من مصادر المياه العذبة حولها، ولمزيد من الأمن والأمان، ولسهولة الدفاع عنها، والكنعانيون هم إحدى موجات الهجرة السامية في الألف الرابع قبل الميلاد، ولازالت رفح محتفظة باسمها الكنعاني (رافيا) مع تحريف بسيط، وسماها المصريون باسم "**روبيهوى**" و"**را–يح**" والآشوريون "**رفيحو**" واليونان والرومان دعوها "**رافيا**" Raphia أما العرب فقد سموها "**رفح**"[١].

وتقع رفح فوق أرض منبسطة في عمومها؛ حيث نشأت المدينة على تل رفح وسْط أرض منبسطة؛ حيث لا يوجد موانع طبيعية كالجبال أو الوديان يحول بين المدينة وبين أرضها الزراعية، ويذكر سليم المبيض في كتابه غزة وقطاعها التقسيمة الجيولوجية لأرض رفح حيث يقول: "وتنقسم طبيعة رفح الجيولوجية للتربة إلى ٢٠% تربة طينية و ٦٠% كثبان رملية صفراء ومواصٍ و ٢٠% رملية"[٢].

---

(١) رفح مدينة على الحدود، عودة محمد بن عياش، مطابع مركز رشاد الشوا، غزة، فلسطين، ط١، ٢٠٠٢م، ص٢.

(٢) غزة وقطاعها، سليم المبيض، الهيئة المصرية للكتاب، ط١، ١٩٨٧م، ص٣٤.

تاريخ رفح:

بدأ اسم رفح يظهر في القرن السادس عشر قبل الميلاد، كما يقول الأستاذ سليم المبيض: "جنباً إلى جنب مع غزة" وإن كان بعض المؤرخين يذهب إلى أنهما كانتا موجودتين في القرن السابع عشر قبل الميلاد، ولكنهما كانتا أقل شأناً إدارياّ وعسكرياً، ويظل القول الفصل رهين الدراسة الأركيولوجية [١] حيث لم تحظ المنطقة بدراسة جادة رغم غناها بالمواقع الأثرية، وما عثر عليه حتى الآن كان وليد الصدفة [٢].

وفي ذكر رفح وازدهارها يقول ابن خرداذبه المتوفى في حدود عام ٣٠٠هـ "بأنها من أعمال فلسطين على الطريق بين مصر وفلسطين تقع بين محطتي غزة والعريش وعلى مسيرة ١٦ ميلاً من الأولى منها عشرة أميال معمورة بالبساتين وستة معمورة في الرمال"[٣].

وقد كانت رفح أرضا وموقعاً للغزوات والجيوش سواء الآشوريين الذين احتلوها في بداية القرن الثامن ق.م، ومن ثم معركة البطالمة والسلوقيين، ثم أصبحت أول مدينة سورية للقادم من مصر إلى سورية، وهي المكان الذي تزوجت فيه الملكة (كليوبترا)، ثم احتلها الرومان ثم الإمبراطورية البيزنطية، وفي العصر الإسلامي والفتوحات مر منها عمرو بن العاص.

وبعد الإسلام هاجر من العرب المسلمين ما يقرب من خمسٍ وسبعين قبيلة من نجد والحجاز في سنة واحدة، فسكنوا مصر وسيناء وجنوب فلسطين [٤]، وأشهر هذه القبائل الترابين والحناجرة والجبارات والتيها، والعزازمة السعيدين وقبيلة الأحيوات والسواركة [٥].

وجاء في معجم البلدان أن "رفح مدينة عامرة فيها سوق وجامع ومنبر وفنادق وأهلها من لخم وجذام... ولها والي معونة برسمه عدة من الجند ومن رفح إلى غزة ثمانية عشر ميلاً وعلى

---

(١) هي دراسة علم الأثار "Archeologx".

(٢) غزة وقطاعها، ص٦٨، ٦٩.

(٣) المسالك والممالك، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله بن خرداذبه، مطبع بريل، ١٨٧٣م، ص٨٠.

(٤) تاريخ سيناء القديم والحديث، نعوم بك شقير، دار الخليل، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ص٦٩٦.

(٥) رفح مدينة على الحدود، عودة بن عياش، ص٥٠.

ثلاثة أميال من رفح شجر جميز مصطف من جانبي الطريق على اليمين والشمال نحو ألف شجرة متصلة الأغصان بعضها ببعض مسيرة نحو ميلين" [١].

ويقول أيضا " وأعيان مدن الجفار العريش ورفح والواردة، والنخل في جميع الجفار كثير وكذلك الكروم وشجر الرمان وأهلها بادية متحضرون ولجميعهم في ظواهر مدنهم أجنة وأملاك وأخصاص، فيها كثير منهم، ويزرعون في الرمل زرعا ضعيفا يؤدون فيه العشر، وكذلك يؤخذ من ثمارهم وبها عدة دكاكين يشتري منها كل ما يحتاجه المسافر [٢].

يقول المقريزي: " ويقال إن أرض الجفار كانت في الدهر الأول والزمن الغابر متصلة العمارة كثيرة البركات، مشهورة بالخيرات لكثرة زراعة أهلها الزعفران والعصفر وقصب السكر، وكان ماؤها غديرا عذبا ثم صار بها نخل يحدق بها من كل النواحي" [٣].

ولكن عمران رفح يبدو أنه لم يدم، وأنها أصبحت خراباً في القرن السابع للهجرة يقول ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) (١٢٢٩م) "رفح منزل في طريق مصر بعد الداروم بينه وبين عسقلان يومان لقاصد مصر وهو أول الرمل خرب الآن تنسب إليه الكلاب" [٤].

وبعد واقعة المكسر التي وقعت بين قبيلة السواركة والرميلات من جانب وبين قبيلة الترابين وحلفائهم من جانب آخر، والتي انتصر فيها الترابين وكانت في صيف ١٨٥٦م، استقر الرميلات في رفح سيناء التي أصبحت فيما بعد يطلق عليها رفح المصرية، وامتلك الترابين تقريبا ٩٠% من أراضي رفح فلسطين، وكانت هذه الأراضي من نصيب عائلات أبو سنيمة، وعياش، والدباري المعروفة اليوم " بشوكة الصوفي" أو "أراضي الشوكة" وامتدت أراضي هذه العائلات حتى "أم الكلاب"، أما حي الجنينة فهي أراضٍ تملكها عائلات الشاوي، أبو ختلة، وتملك خربة العدس عائلة أبو صوصين، ووادي نعيم " حي السلام" الآن" كانت ملك الترابين بما فيها تل رفح، وامتلك الحناجرة

---

(١) معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ٦٢/٣.

(٢) معجم البلدان، ٦٣/٣.

(٣) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، ٣٣٣/١.

(٤) معجم البلدان، ٥٤/٣.

بعض الأراضي غرب رفح أضف إلى ذلك الفخاري وما حولها لعائلة العمور وهم من الترابين أيضا، وأبو حصين في المنطقة الشرقية في مكانهم الآن، هذا كان بداية عمار رفح؛ حيث انتهت الحروب القبلية[١].

واستقرت بعض العائلات القلاعية في رفح، فاستقرت عائلة أبو حجازي في رفح الغربية ثم تبعتها عائلة زعرب، التي تشمل (النحال وأبو صيام وأبو عيه) وبجوارها أو بالقرب منها عائلة القاضي ودهليز وأبو فوجو، أما عائلة أبو ماضي فقد استقرت في مكانها الحالي شمال رفح، وسكنت عائلتا قشطة والشاعر شرق رفح، وعلى ما يبدو أن البراهمة قد كانوا أسبق في سكنى رفح حيث تمركزوا في الوسط أي مركز المدينة الآن.

واشترى بعض أهالي خان يونس أراضي من الترابين كخربة العدس وحي الجنينة ووادي نعيم ومنهم من اشترى من قبيلة الحناجرة كقوز أبو ملوح في رفح الغربية ومنهم من استولى على الأرض بوضع اليد حيث كانت ملكاً للسلطان عبد الحميد –أي أملاك دولة –وقد كانت بئر رفح قد ردمت من الزمن فطهروها، وزرعوا الأرض التي تجاورها شعيراً [٢].

وبدأ ترسيم الحدود على الطبيعة في الرابع من يونيو ١٩٠٦م، وتم غرس تسعين عموداً في مواقع ترى من الجانبين على خط الحدود من البحر المتوسط إلى العقبة عند وادي طابا على مسافات تتراوح بين نصف كيلوا متر إلى ثلاثة كيلو مترات [٣].

واحتل البريطانيون رفح في ١٩١٧/١/٩م، وكانت أول المدن الفلسطينية التي أُحتُلت حتى احتلوا كامل فلسطين في سبتمبر ١٩١٨م. ثم اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها الشهير بتقسيم فلسطين في التاسع عشر من نوفمبر عام ١٩٤٧، وإقامة دولتين فيها أحدهما يهودية والثانية عربية، وقد كانت رفح ضمن الدولة العربية.

---

(١) رفح مدينة على الحدود، ص٥٧.

(٢) المصدر السابق، ص٥٨.

(٣) المصدر السابق، ص٦٦.

وفي عام ١٩٤٨م وصل اللاجئون الفلسطينيون رفح يطاردهم قصف الطائرات الإسرائيلية منذ أن نزحوا من مدنهم وقراهم، وألحقت بهم أضراراً جسيمة، وقتلت من قتلت وجرحت من جرحت، فكلما سقطت مدينة أو قرية انتقلوا إلى الأخرى حتى استقر بهم المقام في رفح، وقد قدموا من مدن فلسطينية سقطت في يد اليهود، مثل حيفا ويافا واللد والرملة والمجدل وبئر السبع وقرى مثل يبنا، واسدود وبيت دجن، وصرفند، وبرقة، والفالوجا، وكرتيا، وحتا، وعراق سويدان، وبيت عفا، وعبدس، وحمامة، وبيت طيما، وبربرة، ونعليا، والجورة (عسقلان)، وغيرها. واستقر اللاجئون في رفح الغربية حول تل رفح وفوقه وفي أم الكلاب وبعضهم في مركز رفح الآن، واستقبل أهل رفح الأصليون اللاجئين بالترحاب، وعاملوهم أحسن معاملة، وقدموا لهم ما استطاعوا من مساعدة وكثير منهم فتحوا بيوتهم وأسكنوهم فيها دون مقابل.

الزراعة في رفح:

وتعد الزراعة الحرفة الرئيسية لسكان رفح، وأهم المحاصيل الزراعية التي كانت سائدة في العقد الثالث والرابع من القرن الماضي الحبوب كالقمح والشعير والذرة والخضروات بأنواعها المختلفة والبطيخ والشمام وأشجار الفاكهة كاللوز والمشمش والخوخ والعنب والتين والرمان والنخيل، وتكثر أشجار الجميز والتين الشوكي الذي كانوا يزرعونه سياجاً لأرضهم، وكانت الزراعة تعتمد في المقام الأول على مياه الأمطار الشتوية غير المنتظمة، لذلك كانت المنطقة تعاني في بعض السنين من قحط وانخفاض كمية المحاصيل الزراعية، وأحياناً يضطر الناس إلى التوجه إلى قرى ومدن فلسطين للعمل، ثم يعودون إلى رفح بعد موسم الحصاد [١].

التعليم في رفح:

أما التعليم فقد ذكر في كتاب رفح مدينة على الحدود أنه قد تأسست أول مدرسة في رفح وهي "مدرسة رفح الرسمية" عام ١٩٣٦م، شارك في بنائها مواطنو رفح؛ حيث نقلوا الرمل والماء على ظهور الجمال الخاصة بهم، كما روعي عند بنائها أن تكون وسط المدينة؛ حيث يسهل على الطلاب الوصول إليها، وبدأ تأسيسها بغرفتين، يدرس الصف الأول والثاني في غرفة، والثالث والرابع في الغرفة الأخرى، ويقوم مدرسان بالتدريس فيها. وهما منير ساق الله وفؤاد فارس، وكلاهما

(١) رفح مدينة على الحدود، ص٨٧.

من خارج رفح، ثم تولَّى التدريس فيها من بعدهما سعيد قشطة . رحمه الله . وكانت لجنة المعارف تدفع رواتبهم التي هي بدورها تستردها من أهالي البلد.

أما من ينهي الصف الرابع فعليه الانتقال إلى خانيونس، ليكمل تعليمه حتى الصف السابع، فإذا ما أكمل الصف السابع فعليه الانتقال إلى مدرسة الشافعي الثانوية بغزة، وحين ينهي الطالب المرحلة الابتدائية يعين موظفاً في الحكومة، أو يساعد والده في أعماله.

أما التعليم قبل ذلك فكان محدوداً جداً، ففي مطلع القرن العشرين ساد الجهل وتفشت الأمية بين الناس، وكان عدد الذين يقرؤون ويكتبون قليلاً جداً.

وكان نظام الكتاتيب هو الشائع أنذاك، ويدير الكتاب شخص يعرف القراءة والكتابة، وكان يطلق عليه الشيخ، وكان معظمهم يأتون من العريش ومصر، كان من بينهم الشيخ (حلمي المصري)، ومن بعده الشيخ (حمادة الأهتم)، وهذان كانا يعلمان في كشك (كوخ) جنب محطة سيناء.

وقد تتلمذ على يد الشيخ (حمادة الأهتم) كل من حسين زايد قشطة، حميد حمدان قشطة وسليمان قشطة على سبيل المثال؛ هذا في رفح الشرقية.

أما رفح الغربية فكان الشيخ (العزازي) وهو أيضاً مصري من العريش يعلم في حارة (الحجازية) الذين كانوا يسكنون مكان المعسكر الغربي بمحاذاة تل السلطان الآن، وهم يعلمون القراءة، والكتابة، والقرآن الكريم.

ثم تولى الكتاب الشيخ (سليمان موسى حجازي)، وكان شيخ الكتاب يتقاضى أجراً مقداره خمسة قروش عن كل تلميذ، وعندما يختم التلميذ القرآن يتقاضى الشيخ نصف جنيه [1].

وكانت علاقة الود والاحترام والمجاملات بين العائلات ملموسة وقوية، وتتآزر في الأفراح والأتراح، وتساند بعضها في الأزمات والملمات التي تتعرض لها البلدة.

---

(١) رفح مدينة على الحدود، ص٨٦، ٨٧.

آثار رفح:

إن موقع مدينة رفح منذ القدم، وكونها بوابة فلسطين الجنوبية، ومحطة مرور هامة للغزوات الحربية، ومعبراً سهلاً لمرور القبائل والهجرات البشرية، وكونها تتمتع بماضٍ عريق تمتد جذوره إلى ألاف السنين ابتداء من العصر الكنعاني وحتى العصر الإسلامي، هيأ لها أن تحتوي على عدد هائل من الآثار لا يستهان به يبيِّن هوية هذه المدينة وتاريخها وحضارتها.

ومن تلك الآثار "تل رفح": ويقع هذا التل في المنطقة الغربية لمدينة رفح ملاصقا للحدود المصرية، ومن أشهر آثارها الباقية عُمُد من الجرانيت الأسود والسماقي وكِسَر من حجارة البناء الصلبة وكِسَر من آنية الزجاج والفخار بمختلف أنواعها، والفسيفساء وآبار مياه وصهاريجها، وآثار لبنايات قديمة وقبور منتشرة حيث وجدت في تلك القبور أسرجة فخارية وكتابات يعتقد أنها لاتينية تصل إلى ٣١ كلمة تحتاج إلى ترجمة، كما وجد كم هائل من قطع النقود الذهبية والفضية والبرونزية والزجاجية تعود إلى قدماء المصريين والرومان والبيزنطيين والإسلام، وكذلك وجدت فيه معاصر للزيتون وللعنب وغيرها الكثير من الآثار من تماثيل وبلاط ورخام. وكذلك (بئر رفح): وهو بئر قديم يرجع إلى العهد الروماني، وربما ورثوه عن الفراعنة الذين سبقوا الروم في التواجد في هذا التل [١].

وقد عثر على حجر في منطقة رفح منقوشاً عليه كتابات يونانية يعتقد أنه بمثابة حجر كيلو، أو يرمز لنقطة تفتيش على طريق رفح–القنطرة ويشير الحجر إلى الحدود بين فلسطين ومصر بشكل يطابق ما أشار إليه المؤرخ الفلسطيني القيساري "يوسابيوس" (٢٦٠–٣٤٠م) بأنها تبعد أربعة عشر ميلاً غرب رفح، والذي يرجح بعض الأركيولوجيين [٢] بأنها منطقة الشيخ زويد، وكما شخصها كل من (آلت Alt ودالمن Dalman) في نفس المكان، وتشير خريطة مادبا [٣]

---

(١) رفح مدينة على الحدود، عودة بن عياش، ص٣٠ _ ٣٥.

(٢) علماء الأثار.

(٣) خريطة مادبا هي أقدم خريطة أصلية للأرض المقدسة تعود إلى سنة ٥٦٠م، صنعها سلمانا المادبي. ومادبا كلمة سريانية مركبة معناها: مكان من الطين أو المياه الراكدة "الهادئة"، انظر قاموس الكتاب المقدس، ص٩٣٨.

إلى أن الحدود الفلسطينية المصرية تقع غرب (بيت يالون) Betylion التي يعتقد بأنها الشيخ زويد الآن، والتي كان البيزنطيون يطلقون عليها الاسم نفسه [١].

ومن تلك الآثار أيضا "تل الخرائب" و"تل السلطان" و" تل امصبح": حيث يقع تل الخرائب في أقصى الجانب الغربي من رفح على شاطئ البحر وقد عثر فيه على جرار فخارية كبيرة ذات مقابض كبيرة، كانت تستخدم في تصدير الزيوت، ويربط تل الخرائب بتل رفح نفق أرضي، ربما كان يستخدم كخط مواصلات أو إمدادات يلجأ إليه المقاتلون أثناء الحروب. أما تل السلطان يقع بالقرب من تل رفح شمالا ويفصلهما عن بعضهما مسافة قريبة، حيث وجد عليه خرائب لمعبد كبير. أما تل امصبح فهو يقع شمال محافظة رفح، وهي منطقة غنية بالقطع الأثرية الفخارية. وكذلك "عمودا الحدود والسدرة" يقعان على نحو ٣٩٠ مترا إلى الجنوب الغربي من بئر رفح، حيث توجد سدرة كبيرة قديمة، كان على جانبها عمودان من الجرانيت الأسود [٢].

ومن الآثار أيضا "خربة العدس" و"خربة رفح": وسميت خربة العدس بذلك لأنها كانت تُزرع بالعدس وتدر محصولا جيدا، وتقع شمال رفح وتكثر فيها القبور ذات البلاط الحجري الجيري، وبقايا صهاريج مياه، كانت تستخدم لتخزين مياه الأمطار، وتعود للعصر الروماني. أما خربة رفح فهي تقع على الهضبة المجاورة لتل رفح، وتُعدّ أول مدينة سورية للقادم من مصر إلى سورية، وهي المكان التي تزوجت فيه كليوبترا (ملكة مصر في عهد البطالمة) [٣].

وهناك بعض القبور المشهورة "قبب أولياء رفح": منها قبر الشيخ سليمان الرفحي وهو يقع بين عمودي الحدود وبئر رفح، وقبر الشيخ حسن ويقع على التلة جنوب غرب تل السلطان، وقبر الغُبَى ويقع في مقبرة رفح الشرقية الآن، وقبر القبة ويقع شرقي مطار رفح الدولي [٤].

---

(١) غزة وقطاعها، سليم المبيض، ص١٦٧.

(٢) رفح مدينة على الحدود، ص٣٦ _٣٨.

(٣) المصدر السابق، ص٣٩.

(٤) المصدر السابق، ص٤٠_٤٤.

علم الدلالة

هو علم "يدرس الطبيعة الرمزية للغة ويحلل الدلالة من حيث علاقتها بالبنية اللغوية وتطور الدلالة وتنوعها والعلاقات الدلالية بين الكلمات والحالات الدلالية وغير ذلك، وقد انبثق عن هذا العلم فروع أخري هي:

(أ) علم المفردات:

ويدرس حركية الثورة اللفظية كما تتمثل في المفردات من حيث مقدارها وتنوعها وعدد الكلمات التي تستخدم في مجال معين، والكلمات المقترضة من لغات أخرى، والكلمات الحية النشطة التي يستخدمها المتكلم بلغة معينة، وتلك التي لا يستخدمها ولكن يعرف معناها، وغير ذلك مما يتصل بالمفردات.

(ب) علم المعاجم النظري:

وهو يدرس ويحلل الدلالة المعجمية للكلمات من حيث طبيعتها ومكوناتها وتطورها وتغيرها ولذلك فهو يتداخل أحياناً مع علم الدلالة لاشتراكهما في بعض الموضوعات ولكنه أضيق مجالاً من علم الدلالة إذ لا يهتم علم المعاجم بوضع النظريات الدلالية وإنما يكتفي بدراسة دلالة الكلمات وأنواع الدلالة وما يتصل بذلك" [١].

ويقول ماريو باي: إن علم الدلالة ينضوي تحت مستوي المفردات في اللغة، وإن مستوي المفردات "يختص بدراسة الكلمات المنفردة، ومعرفة أصولها، وتطورها التاريخي، ومعناها الحاضر، وكيفية استعمالها. ويدخل تحت دراسة المفردات فرع يسمى بالاشتقاق وهو يختص بدراسة تاريخ الكلمات، وفرع آخر يسمى الدلالة ويختص بدراسة معاني الكلمات، وهناك فرع يسمى المعجم وهو فن عمل المعجمات اللغوية" [٢].

---

(١) مقدمة لدراسة اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص٣٣٣.

(٢) أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٤٤.

ويعدّ مصطلح علم الدّلالة من العلوم الحديثة نسبيّاً في ميدان اللّغة، وظهر مصطلح علم الدّلالة في نهاية القرن التّاسع عشر، على يد العالم الفرنسي ميشال بريَال، قاصداً به علم المعنى [١].

و**(التَّطَوُّرُ الدَّلالي)** يعني: "تغييرَ معاني بعض الكلمات. وإطلاقُ لفظِ (التَّطَوُّرِ) على هذه الحالة، لأنَّه انتقالٌ بالكلمة من طورٍ إلى طور"[٢]. وظاهرةُ التَّطَوُّرِ لاَ تقتصِر على لغةٍ دون أخرى، بل هي ظاهرٌة عامُة، تكاد تشملُ جميع اللغات في العالم، وسبب ذلك يعود إلى كونِ اللغة ظاهرةً اجتماعية، تخضع لما تخضع له الظواهر الاجتماعية من عوامل التَّطورِ، فجميع اللغات مشمولة بهذا القانون.

وتطور دلالات الألفاظ ظاهرة ملموسة في اللغة، وهناك بعض الألفاظ تتغير دلالتها من جيل إلى جيل. يقول د. إبراهيم أنيس في ذلك ":فكثير من الدلالات التي كانت سائدة في العصر الجاهلي قد أصابها البلى ولم نعد نراها إلا في المعاجم كرموز متحفية تشبه ما نراه في المتاحف من قطع خزفية لم تعد صالحة للاستعمال" [٣].

ودخل مصطلح التغير الدلالي حديثاً إلى علم اللغة، وهو عبارة عن تركيب إضافي يدل على حدث موصوف خالٍ من الدلالة على الزمان، ويطلق أيضا على تغيّر معنى الكلمة على مرّ الزمن بفعل إعلاءٍ أو انحطاط أو توسّع أو انحسار أو مجاز [٤].

وتعددت أسباب التّطوّر الدّلاليّ للألفاظ والكلمات، حيث يرجع د. إبراهيم أنيس التطور الدلالي لعاملين أساسيين هما: الاستعمال والحاجة، أما الاستعمال فيقصد به أن خضوع الألفاظ للاستعمال المتكرر يجعلها عرضة للتغير نتيجة لعوامل يؤدي إليها هذا الاستعمال، منها: سوء الفهم، وبلى الألفاظ، وابتذالها، أما الحاجة فتكون بسبب التطور الذي حدث في المجتمعات في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقنية، فلابد للغة من مواكبة هذا التطور والاضطلاع بمهمة التعبير [٥].

---

(١) مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م. ص١١.

(٢) فقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك، دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٧٢. ص٢٠٧.

(٣) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٨٤م، ص١٣٢.

(٤) علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، فريد عوض حيدر، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩. ص٧١.

(٥) دلالة الألفاظ، ص١٣٤ _ ١٥٠.

وزاد د. أحمد مختار عمر أسباباً للتطور الدلالي إلى جانب الاستعمال والحاجة أهمها [١]:

١- المشاعر النّفسيّة والعاطفيّة: يحظر المجتمع استعمال كلمات معيّنة؛ لما لها من إيحاءات مكروهة، أو لدلالتها الصّريحة على ما يستقبح ذكره، وهو ما يعرف بالّلامساس، لذلك يميل الناس إلى إبدال تلك الكلمات بأخرى أكثر قبولا، فيؤدّي ذلك إلى التّطوّر الدّلاليّ.

٢- الانحراف اللغوي: قد ينحرف مستعمل الكلمة بالكلمة عن معناها إلى معنى قريب أو ما شابه له فيعد من باب المجاز، ويلقى قبولاً من أبناء اللغة بسهولة.

٣- الانتقال المجازي: وعادة ما يكون دون قصد، ويهدف إلى سدّ فجوة معجميّة؛ مثلِ رجل الكرسيّ وليست رجلا، وعين الإبرة وليست عيناً.

٤- الابتداع: ويعد الابتداع أو الخلق من الأسباب الواعية لتغير المعنى، وكثيراً ما يقوم به الموهوبون من أصحاب المهارة في الكلام كالشعراء والأدباء، أو المجامع اللغوية والهيئات العلمية حين تحتاج إلى استخدام لفظ ما للتعبير عن فكرة أو مفهوم معين.

مظاهر التطور الدلالي:

بقدر ما اهتم العلماء بما عرفته اللغة من غنى واتساع في وسائل تعبيرها، اهتموا كذلك بألفاظها من ناحية محافظتها على معانيها الأصلية وتتبع دلالاتها المكتسبة، وأشاروا بالتالي إلى العوامل المؤدية إلى تغير معانيها وما يصحب ذلك من مظاهر. يقول محمد المبارك: "إن ما يعتري الكائنات من تبدل وتحول قد يعتري كذلك الألفاظ فتتغير من ناحية شكلها ومبناها، فقد تنتقل الكلمة من معنى إلى آخر أو تضيف إلى معناها معنى آخر جديداً دون أن تترك الأول، فتتعدد بذلك المعاني التي تدل عليها وتستعمل في أي واحد منها على حسب الأحوال والمقامات" [٢].

ومن بين اهتمامات علماء العربية القدامى بهذا الموضوع، ما أورده ابن فارس نقلا عن الأصمعي بأن "أصلَ الوِرْد إِتْيان الماء، ثم صار إتيانُ كلّ شيء وِرْدًا" [٣]. وقد تعرض جلال الدين السيوطي بدوره إلى بعض المظاهر التي تصحب التطور من تخصيص وتعميم [٤].

---

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م ، ص٢٣٩ ـ ٢٤٢.

(٢) فقه اللغة وخصائص العربية، ص١٠٧.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تحق: مصطفى الشويمي، بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٦٤م، ص٩٥، ٩٦.

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٤٢٦/١.

وتفيد هذه الأقوال والإشارات المتفرقة بأن اللغويين العرب القدامى قد التفتوا إلى مسألة التطور الدلالي ولم يصرحوا بلفظة (التطور)، ولكن سياق كلامهم والأمثلة التي أوردوها تشير كلها إلى هذا المفهوم.

أما اللغويون المحدثون، فقد تناولوا ظاهرة التطور – هذه – بالدرس والتحليل، فعرضوا للعوامل المؤدية إليه، وأجملوها في: الاستعمال والحاجة [١]، واستخلصوا ما يصحب ذلك من مظاهر، والتي تتمثل في تطور الدلالة بالتخصيص والتعميم، والانحطاط والرقي، وكذا تغير مجال الاستعمال [٢].

١- تعميم الدلالة أو توسيعها:

استخدم بعض الدارسين اصطلاحي "التوسيع والتعميم" بمعني واحد، وهو إطلاق الكلمة ليصبح مجال استعمالهما أرحب وأشمل؛ وذلك بالانتقال بدلالتها من معناها المعجمي الضيق إلى دلالة أوسع وأعم [٣].

ويعني هذا التطور أن يصبح عدد الدلالات التي تشير إليه الكلمة أكثر بكثير مما كانت عليه من قبل، أو أن يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل [٤]، أي أن مساحة اللفظ الدلالية تمتد متسعة، لتشمل عناصر أكثر من تلك التي كانت مقتصرة عليها، ويظهر بوضوح عند الأطفال الذين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدني ملابسة أو مشابهة، بسبب قصور محصولهم اللغوي.

ويمكن تجلية حدود الفرق بين التعميم والتوسيع بالنظر إلى الملامح التمييزية للفظ؛ حيث يكون نسبة إسقاطها في التعميم أعلى منه في التوسيع، وبحيث تكون نسبة شمول دلالة اللفظ في التعميم على كل أفراد النوع، بينما في التوسيع يكون جعل الدلالة على غير واحد من أفراد النوع وليس شمولاً تاماً.

بينما يرى د. إبراهيم أنيس أن تعميم الدلالات أقل شيوعاً من تخصيصها، وأقل تأثيراً في تطور الدلالات وتغيّرها [٥]، والملاحظ في هذا المقام أن الشيء المخصص المحدد قد يكون أجلى في الذهن من ذلك المعمم الواسع.

---

(١) دلالة الألفاظ، ص١٣٤ _ ١٥١.

(٢) فقه اللغة وخصائص العربية، ص٢١٨ _ ٢٢٢.

(٣) دور الكلمة في اللغة، ص١٩٥.

(٤) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٤٣.

(٥) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص١٤٥.

وبذلك قد يفسر توسيع المعنى على أنه تغيير في الدلالة، سببه إسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ، فالطفل يطلق لفظ العم على كل رجل، يكون قد أسقط الملامح التمييزية للفظ واكتفى فقط بملمح التمثيل [١].

ومن أمثلة التعميم كلمة "الغرة" فقد عممت دلالتها على بداية كل شيء وأوله بعد ان كانت مقتصرة على بداية الشعر ومقدمته، حيث استغنت عن كثير من ملامحها التمييزية. ومن أمثلة التوسيع كلمة "المَرْكب" توسعت في دلالتها على مركبات السير في البر بعد أن كانت مقتصرة على ما يسير في الماء، بحيث لم تسقط إلا بعض ملامحها التمييزية.

٢- تخصيص الدلالة أو تضييقها:

يعتمد هذا النوع من التغير الدلالي على "تحويل الدلالة من المعني الكلي إلى المعني الجزئي أو تضييق مجالها" [٢]، وقد استخدم بعض الدارسين للدلالة على هذا النوع مصطلح تخصيص الدلالة [٣]، ويبدو أن د. إبراهيم أنيس ألمح إلى تدرج التخصيص في الدلالة، مع أنه لم يفصل القول فيه وآثر الإجمال بقوله: " هناك درجات من العموم، وهناك درجات من الخصوص، وهناك حالات وسطي. وإدراك الدلالة الخاصة أو الشبيهة بالخاصة أيسر من إدراك الدلالة الكلية" [٤].

والتخصيص هو تخصيص مجال استخدام الدلالة الأولى والخروج بها من معنى عام إلى معنى خاص؛ بحيث يتعارف الناس على دلالة معينة للفظ. ومثال ذلك كلمة (الذخيرة)، التي كانت تدل على كل شيء يحفظ، ولا يخفى أن دلالة الذخيرة هذه الأيام تقترن أو تكاد، بما يستعين به الجنود ويحفظونه من سلاح وما شاكله، "وكلمة (المدام) فهي في الأصل كل ما سكن ودام؛ ثم شاع استعمالها في الخمر لدوامها في الدن، أو لأنه يُغلى عليها حتى تسكن" [٥].

أما التضييق فهو جعل دلالة اللفظ تتدرج على عدد أقل من أفراد نوعه فيصبح مجال دلالته أضيق من ذي قبل، ومثال ذلك كلمة (راتب)، التي كانت تدل على كل شيء دائم وثابت، واضيقت دلالتها بإضافة ملمح الأجرة؛ لتشير إلى الأجرة الثابتة التي يتقاضاها الموظف وغيره.

---

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٤٥.

(٢) علم الدلالة، ص٢٤٥.

(٣) دلالة الألفاظ، ص١٥٢.

(٤) دلالة الألفاظ، ص١٥٣.

(٥) علم اللغة، علي عبد الواقي، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٣٢٠.

ولعل السبب في التدرج بين التخصيص والتضييق يكمن في نسبة إضافة ملامح تمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح التمييزية بنسبة عالية قربت الدلالة من التخصيص، وإذا زادت بنسبة غير عالية قربت من التضييق [١].

٣- انتقال الدلالة:

ويقصد به انتقال معنى اللفظ من المعنى الأصلي إلى معنى آخر، لعلاقة أو مناسبة بين المدلولين، ولهذا عده (إبراهيم أنيس) حكرا على المجاز. ويعرفه (فندريس) بقوله: "هناك الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا يختلفان من جهة العموم أو الخصوص (كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال، أو من السبب إلى المسبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه أو العكس)، وانتقال المعنى يتضمن طرائق شتى، يطلق عليها النحاة أسماء اصطلاحية منها (الاستعارة، إطلاق البعض على الكل، المجاز المرسل بوجه عام" [٢].

وقد يكون انتقال المعنى سببه البيان عما في النفس؛ فإذا ما أراد المرء أن يبين كلامه، فإنه يسلك سبلا مختلفة حتى يجعل الصورة الذهنية من الجلاء؛ بحيث لا تترك مجالا للشك أو للوهم مستعملا نقل المعنى، طلبا لتوضيح الدلالة، وعادة ما يلجأ إلى هذه العملية الأدباء والموهوبون من أهل الفن، لجعل الدلالة مصقولة مشرقة لدى متلقيها. قد يكون سببه _ انتقال المعنى_ تطور الحياة العقلية؛ لأن نشأة الدلالات بدأ بالمحسوسات، ثم تطورت إلى الدلالات المجردة، وكلما تطور العقل وارتقى التفكير، كان ذلك مدعاة إلى انتقال الدلالات المجردة واستخدامها في مجالات أخرى بسبب تطور الفكر.

وهذا الانتقال يتم عادة بصورة تدريجية، "وتظل الدلالتان سائدتين معاً مدة من الزمن ثم تدريجيّاً قد تندثر الدلالة المحسوسة" [٣].

وأمثلة نقل المعنى كثيرة منها: (أَفْصَحَ الرَّجُلُ) يدل على أن الرجل انطلق لسانه؛ فأبان عن مقصده ولعلها مأخوذة في سابق عهدها من قولهم: أفصح اللبن، أي ذهب اللبأ عنه؛ فيقال فصح

---

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٤٦.

(٢) اللغة، فندريس جوزيف، ترجمة: عبد الرحمن الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م. ص٢٥٦.

(٣) دلالة الألفاظ، ص١٦٠ _ ١٦٢.

اللبن إذا أخذت منه الرغوة وأفصحت الشاة والناقة: خلص لبنها [١]. ومن أمثلة ذلك في اللغة الإنجليزية كلمة style (أسلوب) التي ترجع إلى كلمة لاتينية معناها آلة مستدقة الرأس، تستعمل في الكتابة؛ ثم حدث أن خلعت الآلة اسمها على نوع من الوظائف التي تقوم بها، أي الكتابة.

من صور نقل الدلالة:

ـ النقل السياقي: ويراد به تحول دلالة اللفظ بوروده في سياق جديد، ومن أمثلة صور هذا النقل: (الظل) نحو "لم أكن أظن أنك خفيف الظل هكذا"، من أشهر معاني ظل الشيء خياله وشخصه وأوله" [٢]، ولكنَّ هذه الدلالة تحولت عند ورودها مع (خفيف) في سياق واحد؛ لتعني صفة المرح والطيبة، وبساطة المعاملة، وهذا المعني لا يرد تحت مادة (ظل) في المعجم؛ وإنما يمكن تحديده من خلال السياق، وكما هو ملحوظ فإن نقل دلالة "الظل" في هذا المثال سارت من المحسوس إلى المجرد بطريقة المجاز.

ـ النقل المجالي: ويقصد به تحول دلالة اللفظ من المجموعة الدلالية التي ينتمي لها إلى مجموعة أخرى، والمجال الدلالي يضم مجموعة المعاني التي يكون بينها مكونات دلالية مشتركة، فالألفاظ التي تضم مجموعة المعاني السياسية تسمى المجال السياسي، وهكذا الزراعي والصناعي، وعليه فإن اللفظ قد ينتقل من مجال إلى آخر ويكتسب دلالة جديدة في المجال الجديد.

٤ – التلطف والحظر:

يصيب بعض الألفاظ ما يشبه الحظر على استعمالها في المجتمع؛ للتشاؤم من ذكرها أو ارتباطها بمعنى ذي خطر أو مثير للرعب والخوف، أو أشياء شائنة يمجها الذوق، ويرفضها الأدب العام [٣]، وتوصف هذه الألفاظ ب (اللامساس ـ الحظر)، ويستعاض عنها بألفاظ لطيفة خالية من المغزى الشائن أو المثير للرعب والتشاؤم، وتلقى قبولا لدى الذوق العام، وهذه يطلق عليها ألفاظ (التلطف ـ حسن التعبير) [٤].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، فصح.

(٢) لسان العرب، مادة (ظلل).

(٣) علم الدلالة، ص٢٦٥، ودور الكلمة في اللغة، ص٢٠٦.

(٤) دور الكلمة في اللغة، ص٢٠٦. علم الدلالة ص٤٠.

٥- انحطاط الدلالة:

دلالة الكلمة تتردد بين الرقي والانحطاط في الاستعمال الاجتماعي، بل قد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمة، وتهبط إلى الحضيض في وقت واحد، وقد عرف هذا النوع بالتغيير الانحطاطي أو الخافض: ويصدق على الكلمات التي كانت دلالاتها تعد في نظر الجماعة نبيلة، رفيعة قوية نسبيا؛ ثم تحولت هذه الدلالات فصارت دون ذلك مرتبة أو أصبح لها ارتباطات تزدريها الجماعة [١].

وقد أثار انتباه علماء العربية القدامى كثرة ورود ظاهرة الانحطاط في تاريخ معاني الكلمات حيث تفقد بعض الألفاظ التي تدل على معان شريفة أو قوية شيئا من رونقها وهيبتها في ذهن الناس لكثرة دورانها وشيوعها، أو لأسباب سياسية أو اجتماعية أو نفسية. فكلمة (الكرسي) استعملت في القرآن الكريم بمعنى العرش، في قوله تعالى: "وسع كرسيه السماوات والأرض" [٢] غير أن هذه الكلمة أصبحت تطلق على كرسي السفرة، وكرسي المطبخ.

٦- رقي الدلالة:

وكما يصيب الانحطاط بعض الألفاظ؛ فإنه يصيبها رقي في الدلالة أيضاً، لكنه أقل شيوعاً من الانحطاط، ويعرف باسم التغير المتسامي وهو ما يصيب الكلمات التي كانت ذات معنى متوسط أو هابط فأصبحت تشير إلى معان أرفع، وأشرف وأقوى، ومن أشهر الأمثلة الموضحة لهذا النوع ما يتعلق بالمستويات الاجتماعية والفوارق الطبقية [٣].

---

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص٢٨١_٢٨٢.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٥.

(٣) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص٢٨١_٢٨٤.

العلاقات الدلالية:

أولا . الترادف:

هي دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد. وقد عرف الشريف الجرجاني الترادف في كتاب التعريفات بأنه: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد [١].

وقد تحدث علماء العربية القدماء عن ظاهرة الترادف حيث "أشار سيبويه في الكتاب إلى ظاهرة الترادف، كما أشار لها ابن جنى ومثل لها بالخليقة والسجية والطبيعة والغريزة والسليقة. وقال الفخر الرازي " واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين، أحدهما على الذات والآخر على الصفة" [٢].

وتناول علماء اللغة المعاصرون الترادف بتوسع، ووضعوا شروطاً وقواعد للاستفادة منه؛ فقد ناقش الدكتور إبراهيم أنيس قضية الترادف، وذكر آراء علماء العربية في وقوعها، ودلل بأمثلة من العربية على وقوع هذه الظاهرة، وبين هذه الشروط التي وضعها المحدثون من علماء اللغة لتحقق هذه الظاهرة [٣]، وهذه الشروط هي:

١- الاتفاق في المعنى بين الكلمات اتفاقاً تامّاً عند جمهور المتحدثين أو أغلبهم.
٢- الاتحاد في البيئة اللغوية، أي أن تنتمي الكلمتان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات.
٣- الاتحاد في العصر بالنظر إلى المترادفات في فترة خاصة أو زمن معين.
٤- اختلاف الصورة اللفظية، بحيث لا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر.

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ٤٠٢/١.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٤٠٢/١. وانظر علم الدلالة، ص٢١٥، ٢١٦.

(٣) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م، ص١٥٤، ١٥٥.

ثانيا_ المشترك اللفظي:

يقول سيبويه في باب اللفظ للمعاني: "واعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين" [١]. ويدل قول سيبويه في كلامه "واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين" على المشترك اللفظي، وعرف الآمدي المشترك اللفظي بأنه "وضع اللفظ الواحد مادة وهيئة بإزاء معنيين متغايرين أو أكثر" [٢]، ويقول السيوطي إن أهل الأصول عرفوه "بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" [٣] ويقصد بقوله "دلالة على السواء" أي باعتبار أصل الوضع.

ومن أمثلة المشترك اللفظي: كلمة (الخال): ويعني أخو الأم، والمكان الخالي، والعصر الماضي، والدابة، والخيلاء، والشامة في الوجه، والسحاب، وثوب يستتر به الميت.

ثالثا_ الأضداد:

وهو كل لفظ دل على معنيين متضادين أو شبه متضادين، ووردت ظاهرة الأضداد في القرآن الكريم، وصرح بذلك أبو حاتم السجستاني في صدر كتابه الأضداد؛ لإيضاح معنى ما جاء منها، نحو: (الظن) لليقين والشك، كما جاء في صفة أهل الجنة: "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ أَقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ" [٤]، والمعنى: إني أيقنت، فلو كان شاكًّا لم يكن مؤمنا، ومما ذكر من الأضداد في القرآن الفعل (أسَرَّ): وأسررت الشيء: أخفيته وأعلنته، وبه فسر قوله تعالى: "وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ" [٥].

---

(١) الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٨م، ٢٤/١.

(٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص١٥٨.

(٣) المزهر، للسيوطي، ٣٦٩/١.

(٤) سورة الحاقة، آية ١٩، ٢٠.

(٥) سورة يونس، آية ٥٤.

اللهجة وعلاقتها باللغة:

تعتمد الأمة في تثبيت شخصيتها بين الأمم على ركائز مهمة في حياتها كتاريخها ودينها وتقاليدها الخاصة وأعرافها الاجتماعية، ولغاتها. ولعل اللغة أعظم ركيزة يقف على طرفها المجتمع، فبها يعرف نسبه وبها يكشف عن مدى تقدمه وتخلفه.

واللغة كالإنسان تأخذ وتعطي، وتنشأ وتعيش، وتتطور وتتسع، وتلد وتموت، وربما دخلت في صراعات محتدمة فإن كانت قوية متماسكة، وإلا أثر فيها غيرها، أو حل محلها لتموت في الأخير، كما حصل للأكادية السامية، واللاتينية القديمة، والعبرية القديمة وغيرها. وفي ظل هذه الصراعات تنشأ أشكال أخرى، تعيش في أكناف اللغة الأم، وتتغذى بلبانها، وتأخذ في وصفها العام ملامح الأم لكنها تختلف في التفاصيل، وقد سميت هذه الأشكال حسب الاصطلاح الحديث باللهجة.

تعريف اللهجة:

-لغة:

جاء في لسان العرب في تعريف اللهجة: "واللهَجة: طرف اللسان، وجرس الكلام، والفتح أعلى، ويقال: فلان فصيح اللهْجة، واللهَجة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها، ونشأ عليها" (١).

-اصطلاحا:

اللهجة "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية، التي تيّسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات" (٢).

---

(١) لسان العرب، لهج.

(٢) في اللهجات العربية، ١٥.

أو هي: "طريقة معينة في الاستعمال اللغوي، توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة" [١].

وعرفها الدكتور كمال بشر: بأنها "ضرب من التنوع اللغوي العاكس لأنماط الحياة زماناً ومكاناً وحرفة وصيغة وثقافة ومناهج وسلوك في المجتمع المعين" [٢].

فاللغة الواحدة تنقسم إلى عدة بيئات لغوية، لكلٍ منها لهجة خاصة أو صفات لغوية معينة، يشترك أفراد البيئات المختلفة، أو المتكلمون باللهجات المتعددة في أكثر خصائص اللغة.

ولكن اللهجات التي تنتمي إلى لغة واحدة يجمع بينها روابط صوتية، ولفظية ودلالية وتركيبية كبيرة، كلما ازدادت الصفات المشتركة بين مجموعات اللهجات ازداد التقارب بينها.

تعريف اللغة:

عرف الكثير من العلماء القدماء والمحدثين العرب اللغة وكذلك من علماء الغرب، فمن علماء اللغة القدماء ابن جني عرفها بأنها عبارة عن: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [٣]. وكذلك عرفها ابن سنان الخفاجي بأنها: "ما تواضع القوم عليه من الكلام" [٤]. وعرفها ابن حزم الأندلسي بأنها: "ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد إفادتها، ولكل أمة لغتهم" [٥].

---

(١) اللهجات العربية نشأة وتطوراً، عبد الغفار هلال، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ١٩٩٣م، ص٣٣.

(٢) علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩٥م، ص٨٨.

(٣) الخصائص، ٣٣/١.

(٤) سر الفصاحة، للخفاجي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م، ١/ ٣٣.

(٥) الأحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الأندلس، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، مكتبة عاطف، القاهرة، مصر، ١٩٧٨م، ٥٢/١.

وقد عرف العرب المحدثون اللغة فيرى د. تمام حسان أنها "منظمة عرفية للرمز إلى نشاط المجتمع وهذه المنظمة تشتمل على عدد من الأنظمة، يتألف كل واحد منها من مجموعة من (المعاني) تقف بإزائها مجموعة من الوحدات التنظيمية أو (المباني) المعبرة عن المعاني ثم طائفة من العلاقات التي تربط ربطاً إيجابياً، والفروق (القيم الخلافية) التي تربط سلبياً – بإيجاد المقابلات ذات الفائدة – بين أفراد كل من مجموعة المعاني أو مجموعة المباني" (١).

والدكتور كمال بشر عرف اللغة بقوله "الأساس في تشكيل أنماط سلوك الإنسان، وطرائق تفكيره وطموحاته، ومثله ونظرته إلى الآخرين وجوّه العقلي والثقافي" (٢).

أما اللغة عند الغرب فقد عرفها الكثير منهم أمثال إدوارد سابير (E. Sapir) فقال: "اللغة ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار، والرغبات بواسطة نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية" (٣).

ويرى نعوم تشومسكي(N. Chomsky) : أنّ "اللغة مبنية على أساس نظام من القوانين يقرر تأويل جمل اللغة الكثيرة بغير حدود" (٤).

أما عند أندري مارتيني(A. Martnat) "فاللغة أداة تبليغ يحصل بقياسها تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ، وهي العناصر الدالة على المعنى، ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة متعاقبة وهي العناصر الصوتية، ويكون عددها محصورا في كل لغة، وتختلف هي أيضاً من حيث ماهيتها والنسب القائمة بينها باختلاف اللغات" (٥).

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٣٤.

(٢) علم اللغة الاجتماعي، ص٢٢.

(٣) مقدمة لدراسة اللغة، د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص٦٣.

(٤) جوانب من نظرية النحو، نعوم تشومسكي، ترجمة مرتضى جواد باقر، وزارة التعليم العالي جامعة البصرة، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٥م، ص٢٥.

(٥) مقدمة لدراسة اللغة، ص٦٢، ٦٣.

العلاقة بين اللغة واللهجة:

درس د. إبراهيم أنيس علاقة اللغة باللهجة فقال "فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية، التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات" [١].

فكل لغة كانت يوماً ما لهجة من لهجات كثيرة للغة من اللغات، ثم حدثت عوامل كثيرة أدت إلى موت اللغة الأم واندثارها، وانتشار كل بنت من بناتها في بقعة من الأرض، مكونة لغة لها خصائصها ومميزاتها التي قد تنفرد بها عن أخواتها [٢]، وهذا قد يطرد في كثير من اللغات إلا أنه لا يلبث إلا ان يتوقف عند اللغة العربية التي حفظها الله بالقرآن الكريم.

وكان من الطبيعي أن تكون للعربية الفصحى لهجات تمثل صوراً نطقيةً تختلف من قبيلة إلى قبيلة، ومن مكان إلى مكان، وقد كانت الجزيرة العربية مسرحاً كبيراً عاشت على أرجائها قبائل شتى كانت موزعة على نواحيها في الشرق والغرب والشمال والجنوب [٣].

وذهب بعض العلماء إلى أن اللهجات لا وجود لها، أي أنه لا يوجد حدود فاصلة وواضحة بين لهجة وأخرى، أو بينها وبين اللغة المشتركة التي تنتمي إليها اللهجة [٤]، ولكن الواقع يقول غير ذلك لوجود العديد من اللهجات تابعة للغة من اللغات.

وقد ظهرت نظرية تعرف بنظرية الأمواج (ليوهان شمت) تؤيد الرأي القائل إن اللهجات لا وجود لها، قال فيها: "إن كل ظاهرة لغوية تمتد على سطح القطر امتداد الأمواج وإن كل موجة في تقدمها التدريجي غير المحسوس ليس لها حد معين" [٥].

ويخلص البحث من ذلك أن كل لهجة هي لغة قائمة بذاتها، غير أن العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص، فاللغة يمكن أن ينضوي تحتها لهجات عدة، لكل منها ما يميزها، يجمعها في نهاية الأمر مجموعة من الخصائص والصفات اللغوية التي تشكل لغة مستقلة.

---

(١) في اللهجات العربية، ص١٥.

(٢) فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٧١.

(٣) المصدر السابق، ص٧٣.

(٤) في التطور اللغوي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص٤٧.

(٥) اللغة، ص٣١٢.

الفصل الأول

الحقول الدلالية في لهجة سكان مدينة رفح الأصليين

توطئة:

تعدُّ اللغة طريقة التواصل الأولى بين البشر والتي تميّزوا بها عن باقي الكائنات الحية، حيث توفر اللغة القدرة للتعبير عن النفس بصورةٍ واضحة، وهي أحد العوامل المشتركة التي تجمع أفراد الأمم مع بعضها، وأمّا اللهجات فتنشأ بعد نشوء اللغة، وقد تختلف في البلد الواحد أيضاً، فقد تتميز كلّ منطقةٍ في البلد الواحد بلهجةٍ مختلفة، فيكون في البلد الواحد لغةٌ واحدةٌ وعدد من اللهجات، فيمكننا القول إنّ اللهجة هي الطريقة التي نتكلّم اللغة بها.

ولذلك اختص البحث بدراسة لهجة تعد من لهجات مدن فلسطين، وهي لهجة تنضوي تحت اللغة الأم وهي اللغة العربية، ألا وهي لهجة مدينة رفح، تلك المدينة التي تقع على الحدود بين أعتى وأقدم الحضارات، والتي عايشت واستقبلت تحت جناحيها كل من مر بها، فهي تعد حلقة وصل بين أسيا وأفريقيا، فجمعت في طياتها مزيجاً من اللهجات التي تنتمي إلى اللغة الأم وهي اللغة العربية.

حيث تناولت هذه الدراسة ألفاظ الحضارة في لهجة مدينة رفح، فضمت في جنباتها ألفاظ الأدوات المستخدمة في المأكل والمشرب والملبس والمنزل، والأدوات المستخدمة في الحرف الشعبية كالزراعة والصيد وغيرها، ثم تناولت ألفاظ الطبيعة، بما فيها ألفاظ الحيوانات والنباتات، ثم تناولت هذه الدراسة الألفاظ العلمية القديمة المتعلقة بالقضاء العشائري، والطب الشعبي، حيث تناولت الدراسة هذه الألفاظ من الناحية الدلالية المعجمية، مكونة في مجموعها حقولاً دلالية.

لقد اعتمد البحث في تحليل الألفاظ على طريقة تصنيف الألفاظ في البداية كلاً حسب حقولها الدلالية، واشتمل على:

- ✓ المعنى اللهجي الدّارج للكلمة.
- ✓ المعنى المعجميّ للكلمة، بالرجوع إلى أُمّات المعاجم.
- ✓ عقد مقارنة بين المعنى اللهجيّ، والمعجميّ.
- ✓ الرجوع إلى كتب التراث الشعبي الفلسطيني، والمعاجم والموسوعات والقواميس الجديدة.

ثم اعتمد البحث طريقة التصنيف الألفبائي للألفاظ مع الزيادات، بعد أن تم تصنيفها ضمن مجموعات خاصة ومتقاربة. وتم الإشارة إلى الألفاظ المشتركة مع لهجات مدن مجاورة بعلامة "*".

ولأغراض هذه الدّراسة، تم اختيار عدَد من الرّواة، مجتهدًا في أن يكونوا ممن تتوافر فيهم شروط البحث اللغوي الحديث ومواصفاته، من حيث كونهم أُميّين أو شبه أُميّين، وغير متأثرين بلهجات غيرهم بفعل المطالعة أو الارتحال، إضافة إلى جودة النّطق وسلامته، كلّ ذلك من أجل الحصول على مادة لغويّة حقيقيّة.

وأما مباحث الفصل الأول فقد كانت على النحو الآتي:

❖ **المبحث الأول _ ألفاظ الحضارة.**

وضم ثلاثة حقول وهي: ألفاظ الأدوات المستخدمة في الطعام والشراب والطهي، وألفاظ الأدوات المستخدمة في الحرف الشعبية، الزراعة والصيد والغزل وغيرها، والألفاظ الخاصة بالملبس والمسكن.

❖ **المبحث الثاني _ ألفاظ الطبيعة.**

وضم ثلاثة حقول وهي: ألفاظ الطبيعة، والحيوانات، والنباتات الخاصة بالبيئة الرفحية.

❖ **المبحث الثالث _ الألفاظ العلمية.**

وضم حقلين هما: الألفاظ الخاصة بالقضاء العشائري، والألفاظ الخاصة بالطب الشعبي.

المبحث الأول

ألفاظ الحضارة

١-١-١- <u>الأدوات المنزلية الخاصة بالمأكل والمشرب:</u>

١-١-١-١- <u>الأدوات الخاصة بالمأكل:</u>

١-١-١-١-١-(الباطية) *:

المعنى اللهجي: هي وعاء مصنوع من الخشب مجور تجويراً، تستخدم لأغراضٍ عدَّة منها تقديم الطعام الكثير لخمسة عشر شخصاً تقريباً، بطول ٧٠ سم وعرض ٧٠ سم، وتستخدم أيضا لعجن العجين [١].

و"الباطية أيضاً وعاء من الخشب والصاج، تستخدم للولائم أو المناسبات، وهي أقرب إلى القروانة [٢] في شكلها، ويستخدمها أفراد العائلة في طعامهم، ويقدم فيها الطعام في المناسبات" [٣]. وورد في كتاب التداخل اللهجي في قطاع غزة أن: "باطية: وعاء واسع للأكل" وأدرج من ضمن الألفاظ الفارسية [٤].

ورد في اللسان أنها جاءت بمعنى: "الباطيةُ من الزجاج عظيمة تُمْلأ من الشراب وتوضع بين الشُرَّب يَغْرِفُونَ منها ويَشرَبون، إذا وُضِعَ فيها القَدَحُ سَحَّتْ به ورَقَصَتْ من عِظَمَها وكثرة ما فيها من الشراب" [٥]. وجاء في المعجم الوسيط متّفقاً مع اللسان؛ إذ جاء فيه أنّ "الباطِيَةُ: إناءٌ عظيم من الزّجاج وغيره يُتَّخذ للشراب" [٦].

وفي معجم الألفاظ التراثية في فلسطين: "الباطية هي إناء من خشب أو زجاج ونحوه يُسكَب فيه الطعام، والباطية الصغيرة تُسَمّي: كرميّة: وهي قصعة من خشب؛ وقد تُستَعمَل للعجين أو

---

(١) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: عبد الحميد سليم سالم الشاعر.

(٢) "القروانة: صينية واسعة من الخشب، أصبحت في وقت لاحق من الفخار أو الألمنيوم وأحيانا النحاس، يوضع فيها الفت أو المفتول، وهي أقرب إلى أن تكون مفلطحة غير مرتفعة الحواف، يأكل فيها أفراد العائلة مجتمعين"، التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، خليل إبراهيم حسونة، مكتبة اليازجي، فلسطين، ص٣٧٥.

(٣) المصدر السابق، ص٣٧٥.

(٤) التداخل اللهجي في قطاع غزة دراسة لغوية ميدانية، عبد الجليل المناعمة، ٢٠٠٥م، ص٢٩٠.

(٥) لسان العرب، بطا.

(٦) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المعاصر، القاهرة، ٢٠٠١م، بطن.

الثريد أو لحفظ الخبز، وأمّا صحن الخشب فيُسَمّى: هنابة، وقال آخَرون: الباطية: وِعاء للسمن يكون من جلد الماعز غالباً [١].

يبدو أن ثَمّة اتّفاقاً من جانب واختلافاً من جانب آخر بين المعنى المعجميّ والمعنى الدلالي في اللهجة، فالاتّفاق يتمثّل في كون الباطية إناء مجوّف.

أمّا الاختلاف فيبدو فيما يوضع في الباطية من ناحية، وفي صناعتها من ناحية أخري من الزجاج أم الخشب.

والراجح مما سبق أن دلالة لفظ الباطية قد اتسع، حيث كان يصنع من الزجاج ويستخدم للشراب، كما ورد في المعاجم، ثم تطور اللفظ وأصبح يدل على الوعاء المصنوع من الخشب، ويستخدم لتقديم الطعام.

١-١-١-١-٢-(البابور ... البَبور) *:

المعنى اللهجي: جهاز مصنوع من النحاس، له ثلاثة أرجل، يعمل على الكاز الأبيض [٢].

ولم ترد في المعاجم القديمة والحديثة، ولكنها وردت بمعنى باخرة، وقد يكون أصلها أسبانياً. وورد في معجم الألفاظ التراثية في فلسطين: " بابور أو ببّور، ج: بوابير، وببّور الكاز مثلاً هو: آلة صغيرة من نحاس، تقوم على ثلاث أرجل، وتعمل بواسطة الكاز المحقون في بطنها، ولها في أعلاها ما يُشبِه الطربوش الذي يشتعل عند التشغيل، وتستعمل الأداة للطبخ وغلي السوائل أو تسخينها [٣].

والراجح أن هذا اللفظ تفردت فيه اللهجات الفلسطينية، حيث ورد هذا اللفظ في عدة مدن فلسطينية آخرى، وخاصة مدن قطاع غزة حيث عرف بأنه: " آلة مصنوعة من النحاس تملأ بزيت الكيروسين، تشعل في رأسها النار، وتستعمل للطبخ وغيره" [٤].

---

(١) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، حسين علي لوباني، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٧، ص٢٤.

(٢) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: فاروق حسين حسن فوجو.

(٣) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٢٢.

(٤) لهجة بيت لاهيا دراسة صوتية، ص٩٦.

١-١-١-١-٣-(الخوصة): السِّكِّين أو المُدْية.

المعنى اللهجي: آلة حادة من أدوات المطبخ، تتكون من مقبض خشبيّ أو بلاستيكيّ، ونصل من حديد، تستعمل للذّبح وتقطيع اللحوم والخضراوات والفواكه [١].

ورد في لسان العرب: "السَّكِّينُ المُدْية، تذكر وتؤَنث" [٢]. وزاد في الوسيط: ألةٌ يذبحُ بها أو يقطعُ، والسِّكِّينَةُ: السِّكِّين" [٣].

والراجح مما ورد في المعنى اللهجي والمعجمي للفظ أنه لا تطور للفظ، حيث حافظ على معناه الدلالي، مع تعدد الألفاظ الدالة عليه، مما يجعله ينطوي تحت باب الترادف.

١-١-١-١-٤-(الرَحَاة) *: الرَحَى، الجاروشة.

المعنى اللهجي: أداة مكونة من حجرين أو بلاطتين، تستخدم لطحن القمح والشعير والذرة [٤]. وهي رحى اليد، وكانت مستعملة في فلسطين والبلاد المجاورة، يُسمى الحجر السفلي منها (الرّحى) والعلوي (المرداه)، ويتوسط الرحى أو الحجر السفلي محور يدخل في ثقب في مركز المرداه، وتسكب الحبوب في هذا الثقب فتُطحن ويخرج دقيقها من بين الحجرين عند محيط دائرتيهما، وتدار المرداه بواسطة مسكة من الخشب مثبتة في وجهها العلوي بقرب محيطه [٥].

ورد في لسان العرب: " والرَّحَى: معروفة التي يُطْحَنُ بها، والجمع أَرْحٍ وأَرْحاءٌ ورُحِيٌّ وأَرْحِيَةٌ" [٦]. وزاد الوسيط: " الرَّحا، والرَّحَى: حجران مستديران يوضع أَحدُهما على الآخر ويدار

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: سامي محمد مصطفي زعرب.

(٢) لسان العرب، سكن.

(٣) المعجم الوسيط، سكن.

(٤) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج يوسف حمد قشطة، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: عطية عجية عواد الشاعر.

(٥) موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية، محمد توفيق السهلي، مركز جنين للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠١م، ص١٦١، ١٦٢.

(٦) لسان العرب، رحا.

الأَعْلَى على قُطبٍ" [١]. وفي معجم الرائد: "جاروش: اسم طاحونة اليد" [٢].

والراجح من المعنى اللهجي والمعنى المعجمي، أنه لا يوجد تطور حاصل لدلالة اللفظ، مع تعدد الألفاظ الدالة على المعنى الدلالي.

١-١-١-١-٥-(الزّبْدِيّة) *:

المعنى اللهجي: إناء عميق وصغير يوضع فيه المرق واللبن والطعام، وربما سُمِّيت زبدية بذلك نسبة إلى وضع الزّبدة فيها بعد أن تستخلص من اللبن، وهو مصنوع من الفخار. والإناء الأكبر منه يطلق عليه كشكولة [٣].

و"الزبدية: تستخدم لتلقي الطعام مهما كانت درجة حرارته، وهي بأحجام مختلفة أهمها ما هو بحجم القيشاني، وأهم استخدامات الزبدية أن يوضع بها السلطة" [٤]. ومن المعروف أن أهل غزة وحتى الآن لا يستسيغون تناول السلطة إلا إذا كانت موضوعة في الزبدية، وقد اشتهرت منطقة غزة وجنوب فلسطين في صناعتها واستخدامها، وجمع زِبُدية في اللهجات الفلسطينية زبادي وزبْديّات [٥].

لم يرد في المعاجم القديمة لفظ "الزبدية"، وورد في الوسيط أنّ "الزُّبْدِيَّة": وعاء من الخزف المحروق المطليّ بالميناء يخثَّر فيها اللبن [٦]. وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: "الجمع زبادي وزُبديّات وزِبديّات" [٧].

---

(١) الوسيط، رحا.

(٢) معجم الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، مصطلح الجاروشة.

(٣) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: عودة محمد مصطفي زعرب، والحاج: فتحي حسن طلبة فوجو.

(٤) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٨.

(٥) موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية، ص١٣٤. والقاموس العربي الشعبي الفلسطيني، ص٥٤٤.

(٦) المعجم الوسيط، زبد.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، زبد.

نلاحظ هنا من المعنى الدلالي والمعجمي للفظ "الزبدية" تنوع استخداماته، فاستخدامه لوضع الزبدة فيه كان مطابقاً للفظ من ناحية التسمية، واستخدامه للأطعمة الساخنة كان مطابقاً للمادة التي صنعت منه وهي الفخار؛ لأنها تحفظ الحرارة وتتحملها.

١-١-١-١-٦-(الصَّحْنُ) *:

المعنى اللهجي: إناء صغير يوضع فيه الطعام بشتى أنواعه [١].

ورد في لسان العرب: "الصَّحْنُ: القدَحُ لا بالكبير ولا بالصغير" [٢]. واختلف معه المعجم الوسيط بأن: "الصَّحْنُ: القدحُ العظيم [٣].

وفي القاموس الشعبي الفلسطيني: "الصحن ج صحون: القَصْعَةُ الصغيرة، الطبق، القدح الضخم" [٤].

١-١-١-١-٧-(الطَّبَق) *:

المعنى اللهجي: صِينَيّة كبيرة تُستخدم لتقديم الطعام، مصنوع من الحلفة والخوص [٥]. ويشبه السدر أو الصِينَية، ويكون غالباً من قشّ سنابل القمح المُلَوَّن المجدول [٦]. والطبق الغويط ذو القعر العميق يسمى سلطانية [٧].

وورد في كتاب التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد أن: "الطبق: وعاء كبير يوضع عليه العجين وينقل إلى الطابون أو الفرن، وهو مصنوع من الحلفاء المغلقة بالخوص" [٨].

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاجة: عائشة أحمد محمد زعرب.

(٢) لسان العرب، صحن.

(٣) المعجم الوسيط، الصَّحْنُ.

(٤) القاموس الشعبي الفلسطيني، ص٧٢١.

(٥) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: نعيم محمد مصطفي زعرب.

(٦) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٢٨٧.

(٧) مدخل إلى الفولكلور الفلسطيني، فؤاد عباس، دار الموقف العربي، ودار عابدين للطباعة، القاهرة، د.ت، ص٨٣.

(٨) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٦.

وقد ورد في لسان العرب أن الطَّبَقُ الذي يؤكل عليه أو فيه، والجمع أطْباقٌ [١]. أما المعجم الوسيط فقد جاء فيه أنّ: "الطّبق" الإناء يؤكل فيه" [٢]. ورد لفظ الطبق في قوله تعالى: " لَتَرْكَبُنَّ طبقاً عن طَبقَ" [٣].

والراجح ممّا ورد في المعاجم أنّ الطّبق كان يستعمل في أمرين:

الأوّل: إناء يوضع عليه الطّعام، أو الخبز. وهو بهذا يشبه سدر الطّعام، وهذا ما جاء في اللسان؛ إذ يقول: "ما فضل من الطعام على الطَّبَق الذي يؤكل عليه" وكلمة "عليه" تدل على أنّه إناء يوضع فوقه.

الثّاني: وعاء زجاجيّ، أو معدنيّ، أو بلاستيكيّ، يوضع فيه أنواع شتّى من الأطعمة، وهو بهذا يشبه صَحْن الطّعام. وهذا ما جاء في معجم الوسيط ان: "الطّبق" الإناء يؤكل فيه، وكلمة "فيه" تعني بداخله.

١-١-١-١-٨-**(الطَّنْجَرَة)** *: ومن مرادفاتها، الدِّست، والحَلَّة، والقِدْر.

المعنى اللهجي: عبارة عن قِدر أو إناء من النحاس أو الألمنيوم يُستعمل لأغراض الطّهي، ومنها أنواع وأحجام، الصّغير، والمتوسط، والكبير، وسمي الإناء الأكبر من الطنجرة "قِدْر" وهو آنية تُستخدم لطعام الأعراس [٤].

ولم يرد في المعاجم القديمة لفظ طَنْجرة، بل ورد في القاموس المحيط لفظ "الطِّنجير" بالكسر [٥]، وهي نفس دلالة الطّنجرة مع إجراء بعض التّعديلات الصّوتيّة، كحذف الياء من لفظ الطّنجير، وإضافة تاء التّأنيث على الطّنجرة، وفتح الطّاء بدلاً من كسرها [٦].

---

(١) لسان العرب، طبق.

(٢) المعجم الوسيط، طبق.

(٣) الانشقاق ٣٦.

(٤) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاجة، نعامة محمد مصطفي زعرب.

(٥) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، ط٢، ١٣٤٤هـ، (الطنجير).

(٦) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة النهضة، مصر، ١٩٥٠، ص٢٣٤، ٢٣٥.

وورد في المعجم الوسيط لفظ الطَّنْجَرَةُ: "قِدْرٌ أو صَحن من نحاس أَو نحوه، والجمع طناجر" [١].

وقد ورد في القاموس الشعبي العربي الفلسطيني أن: "الطَّنْجَرة: إناء للطبخ، والجمع طناجر، قِدرٌ من نحاس أو معدن، عامية من التركية، فصيحها تُنجّرة" [٢]. ومنها في العربية كما ذكر (الطنجير)، وفي محيط المحيط ذكر أنها فارسية الأصل [٣].

والراجح أن المعنى الوارد للفظ في اللهجة قريب من معناه المعجمي الذي يورده الوسيط.

١-١-١-١-٩-(الطوى) *: المقلاة حاليا.

المعنى اللهجي: أداة تستخدم لقلي الطعام واللحم [٤]. وهو على شكل وعاء مستدير من الصاج، يقلى فيه البصل "يحلّوس" والتقلية التي توضع على الطبيخ، لذلك تسمى مقلى" [٥].

ورد في مختار الصحاح: "الطَّوَى: الجوع، طوى نهاره جائعاً فهو طاوٍ وطوى أي خالي البطن جائع لم يأكل" [٦]. وورد في الوسيط: "طوى فلان: جاع" [٧]. ويبدو من المعنى المعجمي أن لفظ طوى المستخدم في اللهجة هو اسم آلة من الجوع.

وورد في اللسان: "قَلَي الشيء قَلْياً، أَنْضَجَه على المِقْلاة. يقال: قَلَيْت اللحم على المِقْلِى أَقْلِيه قَلْياً إذا شويته حتى تُنْضِجه، وكذلك الحبّ يُقْلَى على المِقلى" [٨].

---

(١) المعجم الوسيط، طنجر.

(٢) القاموس العربي الشعبي الفلسطيني اللهجة الدارجة، د. عبد اللطيف البرغوثي، جمعية إنعاش الأسرة، فلسطين، ٢٠٠١م، ص٧٩١.

(٣) موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية، ص١٤١.

(٤) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: محمد محمود ماضي.

(٥) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٦.

(٦) مختار الصحاح، طوى. وكذلك في اللسان.

(٧) المعجم الوسيط، طوى.

(٨) لسان العرب، قلا.

ونلاحظ من المعنى المعجمي أن المِقْلاة هي نفسها في المعنى الدلالي لكلمة "الطوى": فهي وعاء معدني مستدير ومجوف له مقبض، يستعمل في قلي البيض واللحم.

١-١-١-١-١٠-(الغربال) *:

المعنى اللهجي: هو أداة مصنوعة من الجلد محاط بخشب يتم غربلة القمح وما بقي من الجرن، وهو مرادف لكلمة "منخل" وهو أداة مستديرة ذات ثُقوب، يُنقّي به الحَبّ بعد جرشه [١]. ويعد الغربال منخلاً ضخماً، ذا طوق خشبيّ كبير، وذا شبكة واسعة الثقوب [٢].

و"الغربال: طارة كبيرة من الخشب بها خيوط متشابكة من الجلد ذات عيون واسعة نوعاً ما، يوضع به العدس والفول والكرسنة والقمح وينقى (يغربل) ليصبح معداً للاستخدام، كذلك يوضع فيه السميد لصنع المفتول" [٣].

ورد في اللسان: "غَرْبَلَ" الشيء نخله، والغِرْبالُ: ما غُرِبِلَ به، معروف، غربلت الدقيق وغيره [٤]. أما المعجم الوسيط فقد عرف الغِرْبال بأنه: "أداة تشبه الدُّفّ ذات ثقوب، يُنَقى بها الحَبُّ من الشوائب [٥].

وكلمة غربال، لم تعد متداولة إلا نادرًا، على ألسنة بعض المُسّنين الّذين ما زالوا يحتفظون بهذه الآلة كتراثٍ قديمٍ. ويبدو أن الغربال مرتبط بالجاروشة، وما دامت الجاروشة غير مستعملة فطبيعي عدم استعماله. ولعل عدم استخدام الجاروشة والغربال، في الحياة العمليّة، وفي اللفظ كذلك، عائدٌ إلى الّتطوّر العلميّ، فقد حّلت الآلات الكهربائيّة الحديثة كالطاحونة، المِطحنة، محل الجاروشة.

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: سالم نصر الله حماد برهوم.

(٢) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ٣٤٦.

(٣) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٣، ٣٧٤.

(٤) لسان العرب، غربل.

(٥) المعجم الوسيط، غربل.

١-١-١-١-١١-(فُرن الطينة أو الطّابُون) *:

المعنى اللهجي: فُرن من الطين والتبن، يُستعمل للخبيز، وطبخ الطعام [١].

ورد في لسان العرب أنّ: "طَبَنَ النارَ يَطْبنُها طَبْناً: دفنها كي لا تَطْفَأ، والطّابُون: مَدْفنُها" [٢]، وجاء في الوسيط: "الطَّابُون الموضع الذي تُطْبَنُ فيه النّارُ، أي تدفن فيه لئلاّ تُطْفَأ، ويطلقُ الآن على المخبَز أو الفُرْن، وفي استعمال المُحْدَثِين الطابونة. والجمع: طوابينُ" [٣]، وجاء في مقاييس اللغة: " الطاء والباء والنون أصلٌ صحيحٌ يدلُ على ثباتٍ. ويقال اطبأنَّ، إذا ثبت وسكَن، مثل اطمأنَّ، ويقولون: طَبَنتُ النار: دفنتُها لئلا تَطفَأ، وذلك موضعُ الطَّابون" [٤].

والراجح من المعنى اللهجي والمعنى المعجمي التشابه الكبير، وأنه ليس هناك تطور للفظ في معناه الدلالي.

١-١-١-١-١٢-(القِدْرُ) *:

المعني الدلالي في اللهجة: إناء يستخدم لطبخ الطعام الكثير وهو أكبر الآنية، يستخدم في طبخ طعام الأعراس [٥].

"والقدرة: هي إما من الفخار أو النحاس، وتختلف عن الطنجرة حيث إن فوهتها أصغر من قاعدتها ومنها ما يستخدم للطبخ، وللخبز حيث يوضع القدر على الفتحة العلوية للطابون. ومنها ما يوضع به الأرز واللحم ليؤكل على شاطئ البحر" [٦].

ورد في لسان العرب: "وقَدَرَ القِدْرَ يَقْدِرُها ويَقْدُرُها قَدْراً: طَبَخَها، واقْتَدَر أَيضاً بمعنى قَدَرَ مثل طَبَخَ واطَّبَخَ. والقَدِيرُ: ما يطبخ في القِدْرِ، والاقتدارُ: الطَّبْخُ فيها، واقْتَدَرَ القومُ: طَبَخوا في

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان.

(٢) لسان العرب، طبن.

(٣) المعجم الوسيط، طبن.

(٤) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، طبن.

(٥) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، عبد الحميد سليم سالم الشاعر.

(٦) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٨.

قِدْرٍ" [١]. وورد في المعجم الوسيط: "القِدْرُ: إناءٌ يطبخ فيه، مؤنثة وقد تذكَّر. والقِدْر الكاتمة: وِعاءٌ للطبخ محكم الغطاء، لإنضاج الطعام في أقصر مدة، وذلك بكتمك البخار. والجمع: قُدُورٌ" [٢].

والراجح مما ورد في المعنى اللهجي والمعنى المعجمي للفظ، أنه لم يحصل تطور أو تغير في المعنى الدلالي له.

١-١-١-١-١٣-(الكَانُونُ) *:

المعنى اللهجي: موقد يستعمل للشواء، أو في الديوان للقهوة، مصنوع من المعدن أو الطين المخلوط بالقش [٣]. ويُشعل بالفحم أو الخشب ليُتَدَفَّأ به في أيّام البرد، كانت تصنعه النساء من تراب (الركّاخ) الضارب إلى الصفرة [٤].

وذكر في كتاب التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد أن "الكانون": كتلة من الطين المجبول على هيئة حلة الطعام المفرغة، لها واجهة بدون جدار، وثلاثة نتوءات يتم الطبخ عليه سواء في الشتاء أو في الصيف أحياناً، كما تستخدم للتدفئة، ولقد أخذ الاسم "كانون" من اسم شهر كانون قارص البرد، ليعني أن هذا يصلح للتدفئة لاتقاء شر برد كانون شديد البرودة [٥].

ورد في معجم لسان العرب، والصّحاح، والوسيط: "الكانونُ والكانونةُ، المَوْقِدُ" [٦].

والواضح من المعنى اللهجي والمعجمي التشابه في المعنى، ولم يحصل أي تطور أو تغير للفظ في معناه الدلالي.

---

(١) لسان العرب، قدر.

(٢) المعجم الوسيط، القِدْرُ.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: فاروق حسين حسن فوجو، والحاج: عطية عجية عواد الشاعر.

(٤) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٤١٣.

(٥) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٤.

(٦) لسان العرب، والوسيط، ومقاييس اللغة، كنن.

١-١-١-١-١٤-(كَشْكُول) *:

المعنى اللهجي: هو إناء لوضع الطعام، وهو أكبر من الزّبْدِيّة وأصغر من اللقَّان [١]، "والكشكولة: من الفخار، وتوضع فيها المقبلات" [٢]. وهو إناء فخاري أصغر من صحن أبو عشرة [٣].

ورد في معجم الغني: "كَشْكُول: جمع كَشَاكِيلُ، كَشْكُولُ الْمُتَسَوِلِ: وِعَاءُ يَجْمَعُ فِيهِ مَا يُتَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِ [٤]. وفي معجم الرائد "اسم: وعاء يجمع فيه المتسول رزقه، جمع: كشاكيل" [٥].

وورد لفظ كشْكول بمعنى أخر كما ذكر معجم اللغة العربية المعاصر بأن: "كَشْكول: جمع كشاكِيلُ: دفتر التلميذ، مجموعة من الأوراق البيضاء أو المسطّرة مغلَّفة بورقٍ مُقوَّي: كشكول محاضرات" [٦].

لم يرد لفظ "كشكول" في المعاجم القديمة، بينما ورد في المعاجم الحديثة بمعنى مختلف عن المعنى اللهجي، مستغنياً عن بعض الملامح التمييزية.

١-١-١-١-١٥-(اللَّجَن) *: ومن مرادفاته: الطَّسْت، والطُّشْتْ.

المعنى اللهجي: هو إناء مصنوع من الحديد يُستخدم للغسيل ويستخدم في الاستحمام [٧].

ورد في اللسان: "لَجَنَ الورَقَ يَلْجُنُه لَجْنً، فهو مَلْجُونٌ ولَجِينٌ: خبَطه وخلَطه بدقيق أو شعير. وكلُّ ما حِيسَ في الماء فقد لُجِنَ" [٨].

---

(١) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: عودة محمد مصطفي زعرب، والحاج: فتحي حسن طلبة فوجو.

(٢) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٩.

(٣) العادات والتقاليد الفلسطينية، محمد سليمان شعت، دار النمير، لبنان، ص١٩٩.

(٤) معجم الغني، عبد الغني أبو العزم، القاهرة، ٢٠١٣، مصطلح كَشْكَولٌ.

(٥) معجم الرائد، مصطلح كشكول.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م، كَشْكول.

(٧) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: محمد محمود حسين ماضي.

(٨) لسان العرب، لجن.

ويرادفها في المعجم كلمة "الطَّسْت": وهو وعاء يوضع فيه الماء، وقيل كلمة فارسية الأصل. ورد في لسان العرب أنّ "الطَّسْت" من آنية الصُّفْر، أُنثى، وقد تُذكرَّ. فإذا جمعت أو صَغَّرْتَ، رددتَ السين؛ لأنك فصلت بينها بألف وياء، فقلت: طِساسٌ، وطُسَيْسٌ [١]. وفي القاموس المحيط "الطستُ" الطَّسُّ، أَبْدلَ من إحدى السينين تاءٌ، وحُكِيَ بالشين المعجمة [٢]. وفي الوسيط هو "إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يغسل فيه يؤنث ويذكر والجمع طسوت وطشوت" [٣].

وعرف الطشت بأنه إناء من نحاس أو ألمونيوم أو بلاستيك يستخدم للغسيل (قبل وجود الغسالات) [٤]. وعرف "اللجَنْ بأنه: صحن للعجين" [٥].

ومما سبق نخلص إلى أن الألفاظ الثلاثة مترادفة من حيث المعنى، ولكن ثمة اختلاف واحد هو طريقة الاستخدام، فتارة يستخدم للعجين، وتارة للغسيل، وتارة من آنية السفرة.

١-١-١-١-١٦-(المِدَقَّة) *:

المعنى اللهجي: أداة مصنوعة من الخشب لها مقبض يمسك باليد ومستدير من الأسفل، يستعمل لدقّ الأشياء كالثوم والفلفل [٦].

و"المدقة: قطعة من الخشب أو المعدن خاصة النحاس، ترتبط ارتباطاً كاملاً بالهون أو المصحان، حيث يتم بواسطتها دق الأشياء الموجودة في قاع الهون أو المصحان مثل الملح والثوم

---

(١) نفسه، طست.

(٢) المعجم الوسيط، الطُّسْتُ.

(٣) معجم الوسيط، طست وطشت.

(٤) التداخل اللهجي في قطاع غزة، ص٢٩٦.

(٥) لهجة بيت لاهيا دراسة صوتية، ص٧٠.

(٦) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: نعيم محمد مصطفي زعرب.

وغيره" [١]. وقد يقول أهل المخيّم: امْدَّقة حيث يعمد النّاطق إلى حذف اللام، وتعويض همزة وصل، بدلا من (المِدَقَّة) والبدويّ يقول: امْدَّگة، والمدنيّ يقول: امْدَأْأَة، والقرويّ يقول: امْدَكَّة [٢].

ورد في لسان العرب: "الدَّقُّ": الكَسر والرَّضُّ في كل وجه، وقيل هو أن تضرب الشيءَ بالشيء حتى تَهشِمَه، دَقَّه يَدُقُّه دَقّاً ودقَقْتُه فانْدَقَّ. والتَّدْقيقُ: إنعامُ الدَّقّ. والمِدَقُّ والمِدَقَّةُ والمُدُقُّ: ما دقَقْتَ به الشيءَ [٣]. وجاء في القاموس المحيط: "المِدَقَّةُ والمِدَقُّ والمُدُقُّ، بضمّتينِ، نادِرٌ: ما يُدَقُّ به" [٤]. وهذا اللفظ اللهجي ذو أصل فصيح.

١-١-١-١-١٧-(المرجونة)، أو (الجُوْنَة):

المعنى اللهجي: هي سلة مصنوعة من الحلفاء وخوص النخل، تُستخدم لتخزين الخبز والحفاظ عليه [٥]. وهي وعاء مستدير عميق نسبياً، يُصنع أحياناً من القش، إذا كانت كبيرة الحجم تدعى (الجونة)، أما ذو الحجم المتوسط منه فيدعى (القُبْعَة)، وكلاهما يستخدم لحفظ الخبز والحبوب [٦].

ورد في لسان العرب: " والسَّلُّ والسَّلَّة كالجُوْنَة المُطْبَقَة، والجمع سَلٌّ وسِلالٌ" [٧]. في المنجد: "الجونة الخابية المطلية" [٨]. "والمرجونة: القفة" [٩]. وورد أن "الجُونة": سُلَيلّةَ مستديرة

---

(١) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٦.

(٢) لهجات مخيم عسكر دراسة صوتيّة دلاليّة في ألفاظ الأدوات المنزليّة، والطعام والشراب، محمد عدنان طه، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٠.

(٣) لسان العرب، دقق.

(٤) القاموس المحيط، دَقَّه.

(٥) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاجة: نعامة محمد مصطفي زعرب.

(٦) موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية، ص١٣١.

(٧) لسان العرب، سلل.

(٨) المنجد، جون.

(٩) المنجد، رجن.

مُغشاة أَدَماً تكون مع العطارين [١]. وورد في الوسيط أيضاً أنّ: "المَرْجُونَةُ: وعاءٌ صغيرٌ من خُوصٍ، واسعُ البطنِ، ضَيِّقُ الفم، والجمع: مراجين" [٢].

من خلال ما ورد نجد أن لفظ الجونة ولفظ المرجونة مترادفان، ويحملان الدلالة نفسها.

١-١-١-١-١٨-(المغرفة) *:

المعنى اللهجي: أداة مصنوعة من الخشب تستخدم لغرف الطعام واللحم [٣]. وهي معلقة كبيرة جداً من الخشب يسكب بها الطبيخ في الصحون والأوعية، وأصبحت في الفترة الأخيرة تصنع من الألمونيوم [٤].

ورد في لسان العرب: "غَرَفَ الماءَ والمَرَقَ ونحوهما يَغْرُفُه غَرْفاً واغْتَرَفَهُ واغْتَرَفَ منه، وفي الصحاح: غَرَفتُ الماءَ بيدي غَرْفاً والمِغْرفةُ ما غُرِفَ به [٥].

١-١-١-١-١٩-(المِلْعَقة) *:

المعنى اللهجي: أداة مصنوعة من الخشب أو المعدن أو البلاستيك تُستعمل لتناول الطعام [٦].

ورد في مقاييس اللغة أن: "اللام والعين والقاف أصلٌ يدلُّ على لَسْبِ شيء بإِصبعٍ أو غيرها. يقال: لَعِقْتُ الشيء أَلْعَقُهُ. واللُّعْقة: ما تأخذه المِلعقة ... والمِلْعقَة ما يُلْعَقُ به [٧]. وورد في لسان العرب: "لَعِقَ الشيءَ يَلْعَقُه لعْقاً: لحسه ... واللَّعُوق: اسم ما يُلْعَقُ، وقيل: اسم كل طعام يُلْعَقُ

---

(١) لسان العرب، جون. وكذلك الوسيط.

(٢) المعجم الوسيط، رجن.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان.

(٤) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٥.

(٥) لسان العرب، غرف.

(٦) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: لباد محمود عليان حجازي.

(٧) مقاييس اللغة، لعق.

من دواء أو عسل. والمِلْعَقَةُ ما لُعِقَ به واحدة المَلاعق واللُّعْقةُ، بالضم: اسم ما تأخذه المِلْعَقةُ [١]. وفي الوسيط: "المِلْعَقَة: أداةٌ يُتناول بها الطعام وغيره [٢].

١-١-١-١-٢٠-(المُنْخُل) *:

المعنى اللهجي: قطعة دائرية الشكل، مصنوعة من الشبك ذي الثقوب الصغيرة، محاط بخشب ومثبت به، يستعمل لتنقية وتصفية الطحين من الشوائب [٣].

و"المنخل: طارة متوسطة من الخشب عيونه ضيقة، والطارة الخشبية مغطاة بشبك حديدي رفيع جداً، يساعد على تنقية الدقيق وتنخيله من الشوائب" [٤].

ورد في لسان العرب: "نَخَل الشيءَ يَنْخُله نَخْلاً وتَنَخَّله وانتَخَله: صَفَّاه واختارَه، والنُّخالة: ما تُنُخِّل منه. والنَّخْل: تَنْخيلُك الدقيقَ بالمُنْخُل لِتَعْزل نخالته عن لُبابه. والمُنْخُل: ما يُنْخَل به" [٥]. وجاء في الوسيط أنّ: "المُنْخُل: أداة النخل" [٦].

١-١-١-١-٢١-(الهَاوُنُ) *:

المعنى اللهجي: أداة تستخدم لدق الأشياء كالثوم والفلفل والقهوة، مصنوعة من النحاس [٧]. وهو جرن نحاسي صغير، سميك الحرف ثقيل، أعلاه مُجَوَّف، له مدقَّة نحاسية ثقيلة، تُمسك من وسطها، تُسمى يد الهاون [٨].

---

(١) لسان العرب، لعق.

(٢) المعجم الوسيط، لعق.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: لباد محمود عليان حجازي.

(٤) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٣.

(٥) لسان العرب، نخل.

(٦) المعجم الوسيط، نخل.

(٧) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان.

(٨) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٥٠٠.

والهون: وعاء صلب من النحاس أو الفخار أو الخشب، من ضروريات البيت يطحن فيه القرفة ويدق فيه الفلفل والملح وعين الجرادة وغيرها أثناء عمل الدقة للطعام" [١].

ورد في مقاييس اللغة أن: "الهاء والواو والنون أُصيَلٌ يدلُّ على سكون أو سكينة أو ذلّ .... والهاوُون للذي يُدقُّ بـه عربيٌّ صحيح، كأنّه فاعول من الهَوْن" [٢]. وورد فـي لسـان العرب: "الهاوَن: الهاوون أي بواوين الأولى مضمومة الذي يدق به عربي صحيح ... وقال الفراء: وتقول لهذا الهاون الذي يدق به الهاوون بواوين. والهاوُنُ والهاوُون، فارسي معرب: هذا الذي يُدَقُّ فيه؛ قيل: كان أصله هاوُون لأن جمعه هَوَاوينُ مثل قانون وقَوَانين، فحذفوا منه الواو الثانية استثقالاً وفتحوا الأولى، لأنه ليس في كلامهم فاعُلٌ بضم العين" [٣]. وورد في المعجم الوسيط: "الهَاوُنُ بضم الواو أو فتحها: وعاء مُجَوَّف من الحديد أَو النُّحاس يُدَقُّ فيه" [٤].

الراجح أنّ كلمة هاوَن عربيّة الأصل، لأنّ غالبية المعاجم قد أجمعت على عروبة الكلمة، ولم يقل أحد إنّها فارسية غير الفرّاء. وقد ورد في الجمهرة أنّ: "الهاوون الذي يُدَقُّ به عربيّ صحيح لا يقال هاوَن ليس في كلام العرب فاعَل بعد ألف واو" [٥].

---

(١) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة، هون.

(٣) لسان العرب، هون.

(٤) المعجم الوسيط، الهَاوُنُ.

(٥) جمهرة اللغة، ابن دريد، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ١٨٣/٣.

١-١-١-٢ الأدوات المنزلية الخاصة بالمشرب:

١-١-١-٢-١-(الإبريق)*:

المعنى اللهجي: هو إناء يستخدم للشرب، وهو أصغر الأواني بعد البلبل، يوضع فيه الماء [١]. مصنوع من الفخّار، مزيّن بزخارف حمراء غالباً ما تكون رسماً نباتياً، وهو أسطواني الشكل، ويكون رفيعاً من أسفله وأعلاه، وله مقبض ومصب يسمى (فوهة) [٢].

ورد في لسان العرب: "والإبْرِيقُ: إناء، وجمعه أبارِيقُ، فارسي معرب" [٣]. وورد في المعجم الوسيط: "الإبْرِيق: وِعاء له أُذُن وخُرطوم ينصبُّ منه السائل. والجمع: أباريق" [٤].

وأورده الدكتور عبد الله المناعمة ضمن الألفاظ الفارسية وعرفه "(أبريز)، وعاء للشرب وغالبا ما يكون من الفخار" [٥]. وعرفه كتاب التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد بأنه: يصنع من الفخار المحروق (الأسود) أو الأقل حرقاً (الأحمر) للشرب، وهناك أنواع من الأباريق للأعياد بعدة بعابيز لجلب الفرح والبهجة والإثارة [٦].

١-١-١-٢-٢-(البُلْبُل) *:

المعنى اللهجي: إناء صغير له فتحة صغيرة، يستخدم للأطفال، يوضع فيه الماء [٧]. و"البلبل: إبريق صغير الحجم يصنع للأطفال يلعبون به في الأعياد والمناسبات" [٨].

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: لباد محمود عليان حجازي.

(٢) موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية، ص١٢٥.

(٣) لسان العرب، برق.

(٤) المعجم الوسيط، برق.

(٥) التداخل اللهجي في قطاع غزة دراسة لغوية ميدانية، ص ٢٩٠.

(٦) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وابعاد، ٣٧٨.

(٧) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: عطية عجية عواد الشاعر.

(٨) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ٣٧٧.

ورد في اللسان عن ابن سيده: "والبُلبلُ: قناة الكوز الذي فيه بُلبُلٌ إلى جنب رأسه" [١]. ورد في المعجم الوسيط:" البُلْبُل: مِنَ الإبريق، قناتُه التي يَنْصَبّ منها الماء. والجمع: بلابل" [٢].

١-١-١-٢-٣-(الجَرَّةُ) *:

المعنى اللهجي: إناءٌ يُستخدم لتعبئة الماء وتخزينه، وهي أكبر من الكُراز، والإبريق، والقُلَّةُ، ويسمي الإناء الأصغر من الجرة عسّلية [٣].

ورد في لسان العرب: "الجَرَّةُ: إناء من خَزَفٍ كالفَخَّار، وجمعها جَرٌّ وجِرَارٌ" [٤]. وورد في المعجم الوسيط: "الجَرَّةُ: إناءٌ من خَزَف. والجمع: جَرٌّ، وجِرَارٌ" [٥]. وفي معجم الرائد: "جَرّة: إناء واسع من خزف يوضع فيه الماء ونحوه" [٦]. وفي المعجم الغني: " مَلأَتْ جَرَّتَهَا بِمَاءِ السَّاقِيَةِ: إِنَاءٌ مِنْ خَزَفٍ، لَهُ بَطْنٌ دَائِرِيٌّ وَعُرْوَتَانِ وَفَمٌ وَاسِعٌ" [٧].

وأورد الدكتور عبد الجليل المناعمة في كتابه لفظ "جَرَّة" من ضمن الألفاظ الفارسية وعرفها "إناء من الفخار تستخدم في نقل الماء، له بطن كبير وعروتان وفم واسع" [٨]. ويعرفها كتاب التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد بأنها: وعاء فخاري أصغر من الزير يستخدم لنقل الماء، وبعد أن تمر عليه عدة شهور حيث يناله القدم يستخدم لحفظ الزيتون والزيت حيث ينتفي النشع بعد أن يكون الزمن ساعد على إغلاق مساماتها، وبعد تعبئتها تغلق فوهتها بالليف والطين [٩].

---

(١) اللسان، بلل.

(٢) معجم الوسيط، بلبل.

(٣) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: سامي محمد مصطفي زعرب.

(٤) لسان العرب، جرر.

(٥) المعجم الوسيط، الجَرَّةُ.

(٦) معجم الرائد، مصطلح جَرّة.

(٧) معجم الغني، مصطلح جَرَّة.

(٨) التداخل اللهجي في قطاع غزة دراسة لغوية ميدانية، ص٢٩٢.

(٩) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٩.

١-١-١-٢-٤-(الرَّكْوةُ):

المعنى اللهجي: دلو يتم استخراج الماء من البئر عن طريقه [١].

ورد في مختار الصحاح: "الرِّكْوَةُ إناء للماء وجمعها رِكَاءٌ ورَكَوَاتٌ بفتح الكاف" [٢]. وأضاف في اللسان: " الرَّكْوة إناءٌ صغير من جِلْدٍ يُشْرَب فيه الماءُ" [٣]. وكذلك ورد في الوسيط أن: "الركوة: إناءٌ صغيرٌ من جلدٍ يُشْرَب فيه الماءُ، والرَّكوةُ: الدَّلْوُ الصغيرةُ. والجمع: رِكاءٌ" [٤]. وفي المعجم الغني: "رِكْوَة، وجمعها رِكاءٌ، يُعَلِّقُ رِكْوَةً على جِرابِهِ: إناءٌ مِنْ جِلْدٍ أو مَعْدِنٍ يُشْرَبُ مِنْهُ الماءُ" [٥]. أما الثعالبي فقد قال: "إنّها أصغر أوعية الماء التي يسافر بها" [٦].

١-١-١-٢-٥-(الزّير) *:

المعنى اللهجي: إناء كبير مصنوع من الفخار، يستخدم للشرب وحفظ الماء، ويحافظ على برودته، والجرة أصغر حجما من الزير من حيث الحجم، ويسمي الإناء الأصغر من الجرة "عسلية" [٧].

ورد في لسان العرب أنّ: "الزّيرُ "هو الحُبُّ وهو الدَّنُّ" [٨]. وفي الوسيط: "الزِيّرُ: الحُبّ يوضع فيه الماء، والجمع: أزيارٌ" [٩]. وورد في المعجم الغني: "حَمَلَتِ الزِيّرَ على كَتِفَيْها: الْجَرَّةَ مِن الفَخَّارِ، وَهِيَ كَبيرَةٌ مَخْروطِيَّةُ الشَّكْلِ يُحْفَظُ فيها الْماءُ" [١٠].

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: فتحي حسن طلبة فوجو.

(٢) مختار الصحاح، زين الدين الرازي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م، ركا.

(٣) لسان العرب، ركا.

(٤) المعجم الوسيط، ركا.

(٥) المعجم الغني، مصطلح رِكَوَة.

(٦) فقه اللغة، أبو منصور الثعالبي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٨٥، ص٢٦٢.

(٧) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، عبد الحميد سليم سالم الشاعر.

(٨) لسان العرب، زير. وكذلك الصحاح.

(٩) المعجم الوسيط، الزِيّرُ.

(١٠) المعجم الغني، مصطلح زِير.

١-١-١-٢-٦-(القُلَّة) *:

المعنى اللهجي: إناء يُستخدم لتخزين الماء، مصنوع من الفَخَّار [١].

ورد في اللسان: "والقُلَّةُ: الجُبُّ العظيم، وقيل: الجَرَّةُ العظيمة، وقيل: الجَرَّةُ عامة، وقيل الكوز الصغير، والجمع قُلَل وقِلال، وقيل: هو إناء للعرب كالجُرَّة الكبيرة" [٢]. ورد في الوسيط "القُلَّةُ: إناءٌ من الفخَّار يُشرَبُ منها" [٣]. وورد في معجم الغني: "مَلأَتْ قُلَّتَهَا بِمَاءِ النَّهْرِ: جَرَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ فَخَّارٍ" [٤]. أي أن القلة عبارة عن جرة كبيرة تستخدم لتعبئة الماء.

١-١-١-٢-٧-(الكُرّاز) *:

المعنى اللهجي: إناء يستخدم للشرب أكبر من الإبريق والقلة، مصنوع من الفخار، يمتاز بمقبض وفتحة لخروج الماء [٥].

والكراز أصغر من العسلية وأكبر من الإبريق، يستخدم للماء أيضاً وهو من الفخار [٦]. وهو وعاء فخاري ارتفاعه ٤٠ سم، وهو يشبه إبريق الفخار [٧].

وورد في لسان العرب والوسيط: "الكُراز" القارورة" [٨].

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: سالم نصر الله حماد برهوم.

(٢) لسان العرب، قلل.

(٣) معجم الوسيط، قلة.

(٤) نفسه، مصطلح قلة.

(٥) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٦) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٨٠.

(٧) العادات والتقاليد الفلسطينية، ص٢٠٠.

(٨) المعجم الوسيط ولسان العرب، كرز.

١-١-٢ ألفاظ الأدوات المستعملة في الحرف الشعبية:

١-١-٢-١ ألفاظ الأدوات المستعملة في الزراعة:

١-١-٢-١-١-(بايكة) *:

المعنى اللهجي: مكان يُستخدم لتخزين التبن والشعير والقمح، مصنوعة من طوب الطين مع القش [١]. وهي عبارة عن مخزن كبير كالمستودع [٢]. يصل طوله من ٦-٨ أمتار، بعرض يصل من أربعة أمتار إلى خمسة أمتار، مبنية من الطين، وليس لها منافذ باستثناء الباب الرئيسي، وتنقسم لقسمين أحدها لخزن الغلال، والقسم الآخر للحيوانات [٣].

وتتكون البايكة من غرفة واسعة فيها المدواد لوضع طعام الحيوانات وعلفها سواء في الشتاء أو الصيف، وللبايكة باب واسع جداً، سقفه عريض ومرتفع لتسهيل دخول الحيوانات وخروجها وتكون "البايكة" في الجانب الأبعد من غرف النوم، محاولة لاتقاء رائحة الحيوانات وروثها [٤].

لم يرد في المعاجم القديمة أو الحديثة لفظ "بايكة"، والراجح أن اللفظ تفردت فيه اللهجات الفلسطينية عن غيرها من اللهجات.

فلعل لفظ بايكة هو بائكة بتسهيل الهمزة ويرجع في أصله إلى مَحْبَس الدواب البكيئة أي وكان حبسها [٥]. وفي القاموس الشعبي العربي الفلسطيني: "بايكة ج بايكات وبوايك: بَرَكْسْ، بناء مؤقت مسقوف بألواح الزنك" [٦].

---

(١) رواه الحاج: عبد الحميد محمد حميدان النحال، والحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: محروس سلام برهم صيام، والحاجة حمدة منصور محمد قشطة.

(٢) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٢٥.

(٣) موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية، ص١٢-١٣.

(٤) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٣.

(٥) لسان العرب، بكأ.

(٦) القاموس الشعبي العربي الفلسطيني، ص١١٦.

١-١-٢-١-٢-(الجرن) *:

المعنى اللهجي: هو الكوم الكبير من القش [١]. والمكان الذي يجمع فيه الشعير والقمح بعد حصاده وإعداده للدراسة؛ أي فصل الحب عن القش [٢]. وهو البيدر، وفي بعض مناطق فلسطين يسمونه (الحابون) [٣].

ورد في مختار الصحاح: "الجُرْنُ والجَرِينُ موضع التمر الذي يجفف فيه" [٤]. ورد في لسان العرب: "والجَرين: موضع البُرّ، وقد يكون للتمر والعنب، والجمع أَجرِنة وجُرُن، بضمتين، وقد أَجرَن العنبَ. والجَرينُ: بَيْدَر الحَرْث يُجْدَر أَو يُحْظَر عليه. والجُرْنَ والجَرين: موضع التمر الذي يُجَفَّف فيه" [٥]. ورد في المعجم الوسيط أن: "الجُرْنُ: الموضع الذي يُداس فيه البُرّ ونحوه، تُجَفَّفُ فيه الثمار. والجمع: أَجرَانٌ" [٦]. وفي معجم اللغة العربية المعاصر: "جُرْن: جمع أجران وجران: موضع يُدَاس فيه القمح ونحوه وتُجَفَّف فيه الثِمّار، نقلوا حصادهم إلى الجُرْن. رقعة من الأرض تُكَدَّس فيها الغلال وغيرها من حصيلة الزِرّاعة" [٧].

والراجح مما ورد في المعنى اللهجي والمعجمي للفظ، أن اللفظ تطور وتوسع في الاستخدام، ففي المعاجم القديمة ورد أنه يستخدم لتجفيف التمر، ثم أصبح يستخدم لتجفيف البر، ثم جميع أنواع الثمار. وتبين أن له مرادفاً آخر هو الجرين.

---

(١) رواه الحاج: حمد منصور محمد قشطة، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاجة: نعامة محمد حميدان النحال، والحاج: عطية عجية عواد الشاعر.

(٢) العادات والتقاليد الفلسطينية، ص١٩٧.

(٣) موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية، ص١٤.

(٤) مختار الصحاح، جرن.

(٥) لسان العرب، جرن.

(٦) المعجم الوسيط، جرن.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصر، جرن.

١-١-٢-١-٣-(الصَوْمَعَةُ) *:

المعنى اللهجي: مكان لتخزين القمح والتبن والشعير [١].

ورد في لسان العرب: "الصَّوْمَعةُ من البناء سميت صَوْمَعةً لتلطيف أَعلاها، والصومعة: مَنارُ الراهِبِ" [٢]. ورد في المعجم الوسيط أن: "الصَوْمَعَةُ: بناء يعد لخزن الحبوب، والجمع: صوامع" [٣].

ويظهر من المعنى المعجمي واللهجي، أن لفظ الصومعة كان يطلق على البناء الذي يتعبد فيه الراهب، ثم انتقلت دلالة اللفظ من المجال الديني إلى المجال الزراعي، حيث أصبح يطلق على المكان الذي يخزن فيه الحبوب، حيث تطورت دلالة اللفظ وانتقلت من مجال إلى مجال آخر.

١-١-٢-١-٤-(الغلة) *:

المعنى اللهجي: صومعة لتخزين الغلة، مصنوعة من الطين، يُوضع فيها الشعير للتخزين [٤].

ورد في اللسان: "الغَلَّةُ: الدَّخْلُ من كراء دار وأَجْر غُلام وفائدة أرض، والغَلَّةُ واحدة الغلات، والغَلَّةُ الدخلُ الذي يحصل من الزرع والثمر والتبن والإجارة والنتاج" [٥].

لم يرد في المعاجم القديمة لفظ الغلة، وورد في المعجم الوسيط: "الغَلَّةُ: الدَّخْلُ من كراء دار أَو ريع أَرض. والجمع: غَلَّات، وغِلال" [٦].

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: نعيم محمد مصطفي زعرب.

(٢) لسان العرب، صمع.

(٣) المعجم الوسيط، صمع.

(٤) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: حمد منصور محمد قشطة، والحاجة: عائشة أحمد محمد زعرب.

(٥) لسان العرب، غلل.

(٦) المعجم الوسيط، غلَّ.

١-١-٢-١-٥-(فَرْد حْراث): المحراث.

المعنى اللهجي: هو أداة مصنوعة من الخشب، يربط بجمل أو دابة، عرضه ٢٠ سم [١].

وله تسمية ثابتة هي: "عدة ـ العدة" لأنه عدة الزراعة وعمادها، وتعارف الفلاحون على هذا الاسم واعتادوا عليه [٢].

لم يرد في المعاجم القديمة كلمة "فرد حراث"، وورد في المعجم الوسيط: "المِحْراث، والمِحْرَث: آلةُ الحْرث. المِحْراث، الحديدة تُحرَّك بها النارُ " [٣]. وفي معجم الرائد: "محراث: آلة تشق بها الأرض للزراعة" [٤].

والراجح أن وجه استخدام أهل رفح هو الاستعمال التركيبي للفظ، وهو مشابه للمعنى الدلالي للمعنى المفرد في المعاجم الحديثة.

١-١-٢-١-٦-(قَلُوش):

المعنى اللهجي: هي الأداة التي يحصد بها الزرع، ويطلق عليها في الوقت الحالي المنجل [٥]. وهو أداة القلش أو الحلش: الحصد [٦].

لم يرد في المعاجم القديمة أو الحديثة لفظ "قلوش"، ولكن ورد لفظ المنجل المرادف لهذه الأداة، مع تشابه معناه المعجمي مع المعنى الدلالي للفظ القديم، إذ ورد في لسان العرب: "والمِنْجَل: ما يُحْصَد به" [٧]. وورد في المعجم الوسيط أن: "المِنْجَلُ: آلةٌ يدوية لحشِّ الكلإ أو لحَصْدِ الزرع

---

(١) رواه الحاج: عبد الحميد محمد حميدان النحال، والحاجة: حمدة منصور محمد قشطة، والحاج محمد محمود عليان حجازي، والحاج: عطية عجية عواد الشاعر.

(٢) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣١٢.

(٣) المعجم الوسيط، حرث.

(٤) معجم الرائد، مِحراث.

(٥) رواه الحاج: محمد محمود عليان حجازي، والحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاجة: نعامة محمد حميدان النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٦) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٤٠١.

(٧) لسان العرب، نجل.

المستحصَد. والجمع: مناجل" [١]. وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: "مِنْجَل: جمع مَنَاجِلُ: آلة لها شفرة شبه دائريَّة ونصل معقوف تستخدم لحصد الزَّرع، أو لحَشِّ العُشب" [٢].

ونخلص مما سبق إلى أن لفظي قلوش ومنجل مترادفان. حيث إن المعنى المعجمي للفظ "المِنْجَل" من حيث الاستخدام وطريقة صناعته، هي نفسها في المعنى الدلالي للفظ "قلوش"، وبهذا فإن المنجل هو نفسه القلوش في المعنى مع اختلاف اللفظ.

١-١-٢-١-٧-(القُفَّة) *:

المعنى اللهجي: سلة مصنوعة من جريد النخل، تستخدم لرفع الرمال، أو البضاعة [٣].

ورد في لسان العرب: " قال أَبو عبيدة :القُفْة مثل القُفّة من الخوص .قال الأَزهري: ورأَيت الأَعراب يقولون القُفعة القُفّة ويجعلون لها مَعاليق يُعَلّقونها بها من آخرة الرحل، يلقي الراكب فيها زاده وتمره، وهي مُدوَّرة كالقَرْعة، وفي حديث أَبي ذر: وضَعي قُفَّتك؛ القُفة: شبه زَبيل صغير من خوص يُجْتَنى فيه الرُّطب وتضَع فيه النساء غزلهن ويشبّه به الشيخ والعجوز" [٤]. وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة: "قُفَّة: جمع قُفَّات وقُفَف: وعاءٌ من خُوصٍ أو نحوه لحمل البضائع وغيْرها، مقطف كبير، قُفَّة فواكه" [٥].

ومع أن لفظ قُفة فصيح، إلا أنه انحصر استعماله في بعض البيئات، ومنها بيئة رفح.

١-١-٢-١-٨-(لوح دراس) *:

المعنى اللهجي: هي أداة تُستخدم لدراسة القش عن طريق البهائم، وتكون مصنوعة من خشب مركب عليها شفر حديد، أو لوح صاج مشرم [٦]. وهو النَّوْرَج، وهو لوح خشبي يتراوح ما بين ١،٥ متر عرضاً و٢،٥ متر طولاً تقريباً، كان يوضع أسفله قديماً حجارة صوانيه بداخل

---

(١) المعجم الوسيط، نجل.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر، منجل.

(٣) رواه الحاج: محروس سلام برهم صيام، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام، فاروق حسين حسن فوجو.

(٤) لسان العرب، قفف.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصر، قفف.

(٦) رواه الحاج: حمدة منصور محمد قشطة، والحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، عبد الحميد سليم سالم الشاعر.

تجاويف أو حفر لكي تعمل على تكسير وتنعيم عيدان القمح أو الشعير، يصل عددها ما بين ١٥٠-٢٥٠ ثقباً [١].

وورد في كتاب التراث الشعبي الفلسطيني بمعنى: "الدراسة: وهو عبارة عن قطعة من خشب سميكة ومستقيمة تصنع محلياً وتثقب أربع ثقوب، كل ثقبين في طرف (وهو مشرشر) بين كل ثقبين بما يتسع لرقبة الدابة ويستعمل (للحمير الخيل . الثيران). ويوضع تحت النير وعلى رقبة الدابة غطاء سميك نسبياً ويلف الرقبة تقريباً وذلك لمنع تماس النير بها، ويصنع من الصوف المضغوط" [٢].

"واللَّوْحُ: كلُّ صَفِيحة عريضة من صفائح الخشب" [٣]. ونجد أن كلمة دراس يمكن ردها في معجم اللغة العربية المعاصرة إلى: "دَرَسَ، يَدرُس، دِراسًا، فهو دارِس، والمفعول مَدْروس: درَس القمحَ والشَّعيرَ ونحوَهما فَصَل حُبوبَهما عن السُّنْبلة أو عن القشِّ" [٤].

والدَرَّاسَة أيضاً: "جمعها درَّاسات، اسم آلة من درَسَ، آلة لفصل الحبوب عن السَّنابل والقشَّ، دَرَّاسةُ قمحٍ وشعيرٍ" [٥].

ولم يرد في المعاجم القديمة لفظ "لوح دراس"، إلا أن اللهجة استخدمته في الاستعمال التركيبي للفظ المفرد "الدَرَّاسَة" الذي ذكر في المعاجم الحديثة.

---

(١) موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية، ص١٦٩.

(٢) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣١٢، ٣١٣.

(٣) لسان العرب، لوح.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، درَسَ.

(٥) المصدر السابق، دَرَّاسة.

١-١-٢-١-٩-(مِذْرَاة)*:

المعنى اللهجي: أداة تستخدم لفصل القمح عن التبن [١]. ويبلغ طولها مترين تقريباً، ولها خمسة أصابع خشبية، تشبه الشوكة [٢].

وقيل نوعان: المذراة الخشبية والمذراة الحديدية، فالحديدية مقوسة، ومتوازية عن أربعة أسنان بعكس المذراة الخشبية التي أسنانها منفرجة وتجمع فيها من الرأس الخلفي قطعة حديدية تتوسد عرضاً وترتبط بها جميع الأسنان [٣].

ورد في لسان العرب: "والمِذْراة والمِذْرى: خَشَبَةٌ ذات أَطْراف، وهي الخشبة التي يُذَرَّى بها الطَّعامُ وتُتَقَّى بها الأَكْداس، يقال للذي تُحْمَلُ به الحنطة لتُذَرَّى: المِذْرى. ذَرَوْت الحِنْطة والحبَّ ونَحْوَه أَذْرُوها وذَرَّيْتُها تَذْرِيَة وذَرْواً منه: نَقَّيْتها في الريح" [٤]. ورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "مِذْراة: جمع مَذارٍ: اسم آلة من ذرا: أداة من خشب أو حديد ذات أصابع يُذرُّ بها الحَبُّ في الهواء ليُنقَّى ممّا علق به: مِذْراة خشبيَّة، مذراة غِلال" [٥].

١-١-٢-١-١٠-(المَطْمُورة) *:

المعنى اللهجي: حفرة في الأرض مبطنة بالقش، تستخدم للتخزين [٦]. تُطلى جدرانها بمادة من التراب والشيد والرماد [٧].

وتقام غالباً في فناء المنزل طولها من (٢-٣م) تقريباً، لها فوهة يبلغ قطرها ١٨ بوصة غالباً، تنزل باتساع إلى أسفل حتى يصبح قطرها يعادل ٦٠ بوصة، أما غطاء المطمورة فهو من

---

(١) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: حمدي منصور محمد قشطة.

(٢) العادات والتقاليد الفلسطينية، ص٢٠٠.

(٣) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وابعاد، ص٣١٣.

(٤) لسان العرب، ذرا.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، مذراة.

(٦) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، عطية عجية عواد الشاعر.

(٧) موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية، ص٥٦.

خشب، وفيها يوضع القمح وجميع أنواع الحبوب بعد أن يفرض أسفلها بالتبن خشية الرطوبة، وبعد ملئها يغطي أعلاها بالتبن أيضاً [١].

ورد في لسان العرب: " والمَطْمُورةُ: حفيرةٌ تحت الأَرض أَو مكانٌ تحت الأَرض قد هُيِّئَ خَفيّاً يُطْمَرُ فيها الطعامُ والمالُ أَي يُخْبأُ، وقد طَمَرتُها أَي مَلأْتها. والمطَامِيرُ حُفَرٌ تُحْفر في الأَرض تُوسّع أَسافِلُها تُخْبأُ فيها الحبوبُ" [٢]. ورد في المعجم الوسيط: "المَطْمُورة: مكان تحت الأرض قد هُيِّئ ليُطمَرَ فيه البُرُّ والفولُ ونحوُهُما" [٣].

١-١-٢-١-١١-(الهَرَّابَة) *: أو مطمورة المياه.

المعنى اللهجي: حفرة للمياه مبطنة بالحجارة، تستخدم لتخزين مياه الأمطار في الشتاء، لاستخدامها للشرب [٤].

نجد أن في معجم الغني جاءت بمعني مطمورة الماء، وبنفس الدلالة التي دلت عليها "الهرابة" في المعنى الدلالي: "مَطْمُورَة الْمَاءِ: حُفِيرَةٌ تَحْتَ الأَرْضِ، أَسْفَلُهَا مُوَسَّعٌ، تُخْزَنُ فِيهَا مِيَاهُ الأَمْطَارِ في البَوَادِي" [٥].

---

(١) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٠-٣٧١.

(٢) لسان العرب، طمر.

(٣) المعجم الوسيط، طمر.

(٤) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاجة فضية إبراهيم سالم صيام.

(٥) المعجم الغني، مَطْمُورَة.

١-١-٢-١-١٢-(هوجل) *: دقران.

المعنى اللهجي: هي الأداة التي تُستخدم لتقليب القش، مصنوعة من أربع أصابع حديد [١]. ويشبه المذراة ولكن أصابعه من حديد، ويستخدم للغرض نفسه [٢].

الدُّقْران: أداة معدنية بشكل أصابع اليد، وذات مقبض خشبي طويل، وأصابع الدقران في العادة أربعة [٣]، أما الهوجل: فهو عصا خشبية، ولكنها تنتهي بأصابع حديدية سبعة [٤].

وذكره كتاب التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد بأنه: "لقلب التبن، وهو من حديد" [٥].

ولم يرد في المعاجم القديمة أو الحديثة لفظ الهوجل، أو الدقران.

---

(١) رواه الحاج: رزق سليمان محمد صيام، والحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: عبد الحميد محمد حميدان النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٢) العادات والتقاليد الفلسطينية، ص٢٠١.

(٣) موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية، ١٦٣.

(٤) المصدر السابق، ص١٧٨.

(٥) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣١٣.

١-١-٢-٢-<u>ألفاظ الأدوات الخاصة بالصيد:</u>

١-١-٢-٢-١-(الشَبَك)*:

المعنى اللهجي: أداة تستخدم للصيد [١]. وهو نسيج من خيوط حريريّة أو من النايلون الخاصّ، مُتَباعِدة الفرج، أُنيطَ بحافَّتَيها كرات صغيرة من معدن الرصاص [٢]. وتتم عمليه صنع الشبك عن طريق عملية تشابك أو ربط الشبك ببعضها البعض بواسطة خيطان مع مخياط يدوي يربطه الصيادون، وللشبك أنواع منها الزيدة للغزلان، والمنوفيل للمرمير والطرخون والبوري، وشنشولة والملطش الخاص بالسردين [٣].

ورد في مختار الصحاح: "الشَّبْكُ الخلط والتداخل ومنه تَشْبِيكُ الأصابع والشُّبَّاكَةُ واحدة الشَّبَابِيكِ المُشبكة من الحديد والشَّبَكةُ التي يُصاد بها وجمعها شِبَاكٌ" [٤]. ورد في لسان العرب: "الشَّبَكةُ: المِصْيَدة في الماء" [٥].

١-١-٢-٢-٢-(صِنَّارة)*:

المعنى اللهجي: أداة تستخدم للصيد عبارة عن خيط مربوط بعمود من خشب وله بكرة [٦].

ورد في لسان العرب: " الصِّنَارَةُ، بكسر الصاد: الحديدة الدقيقة المعقوفة التي في رأْس المِغْزل" [٧]. ورد في المعجم الوسيط: "الصِّنَارَةُ حديدةٌ معقوفة في طرفِ خَيْطٍ تُسْتَعْمَلُ في صيْدِ السمك، وهي الشِّصُّ" [٨]. ورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "سنَّارة: جمع سِنَّارات وسَنانيرُ، حديدة معقوفة يُصطاد بها السَّمك" [٩].

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: حمد يوسف قشطة، والحاج: نعيم محمد مصطفي زعرب.

(٢) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٢٣٥.

(٣) عادات وتقاليد شعبية فلسطينية دراسة حضارية، محمد بكر البوجي، غزة، فلسطين، ٢٠١٤م، ص٤٠ _ ٤٥.

(٤) مختار الصحاح، شبك.

(٥) لسان العرب، مادة شبك.

(٦) رواه الحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام، والحاجة: عائشة أحمد محمد زعرب.

(٧) لسان العرب، صنر.

(٨) المعجم الوسيط، صنر.

(٩) معجم اللغة العربة المعاصر، سنَّارة.

١-١-٢-٢-٣-(مَرْكَب)*:

المعنى اللهجي: قارب من الخشب، يستخدم للصيد في البحر، له مجداف وشراع [١].

ورد في لسان العرب: " والمَرْكَبُ: واحِدُ مَراكِبِ البرِّ والبَحْرِ" [٢]. وزاد في الوسيط أن المركب: " ما يُرْكَب في البرِّ والبحرِ، وغلب استعماله في السفينة" [٣]. وفي معجم الغني: "مَرَكَبُ صَيْدٍ: ما يَرْكَبُهُ الصَّيَّادُ بَحْراً لصَيْد السَّمَك، مَرْكَبٌ شراعيٌّ" [٤].

١-١-٢-٢-٤-(فانوس) *:

المعنى اللهجي: يستخدم للإنارة في مراكب الصيد، مكون من فتيل وكاز [٥].

ورد في المعجم الوسيط: "والفَانُوسُ مشكاة مستقلة، جوانبها من الزجاج يوضع فيها المصباح ليَقِيَهُ الهواءَ أَو الكسر. والجمع: فوانيس" [٦]. وورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "فانوس: جمع فوانيسُ: مِصباح يُحمل في اللَّيل للاستضاءة بنوره أو يُعلّق ويكون مُحاطًا بالزُّجاج" [٧].

---

(١) رواه الحاج: نعامة محمد حميدان النحال، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: حمد يوسف قشطة، والحاج: عطية عجية عواد الشاعر.

(٢) لسان العرب، ركب.

(٣) المعجم الوسيط، ركب.

(٤) المعجم الغني، مركب.

(٥) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: عودة محمد مصطفي زعرب.

(٦) المعجم الوسيط، فنس.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصر، فانوس.

١-١-٢-٣-<u>ألفاظ الأدوات الخاصة بالغزل والنسيج:</u>

١-١-٢-٣-١-(النَّوْل)*:

المعنى اللهجي: أداة خشبية تستخدم لصناعة البساط وغزله [١]. وتعد آلة نسيج، وخشبة الحائك، أو آلته ينسج عليها، ويَلُفّ عليها الثوب وقت النسيج، وأهم أجزائها: مطوة السداء، والنير، والدرأ، ومشط النسيج، والوشيعة [٢].

وهي آلة لنسج القماش، وظهرت في فلسطين منذ خمسة آلاف سنة، ولم يكن يخلو منها بيت، والأنوال ثلاثة صنوف: النول الأرضي والنول الرأسي والنول الأفقي [٣].

ورد في لسان العرب: "النَّوْل: خشبةُ الحائك التي يلفُّ عليها الثوب، والجمع أَنْوال" [٤]. وفي المعجم الوسيط أن: "النَّوْلُ، المِنْوَالُ يُحاك عليه الثَّوْب، والجمع: أَنْوَالٌ" [٥].

١-١-٢-٣-٢(المِسَلَّةُ) أو الميبرة *:

المعنى اللهجي: أداة تستخدم لغزل الملابس [٦]. وتعدّ إبرة كبيرة يخاط بها الخيش [٧].

ورد في لسان العرب: "المِسَلَّة، بالكسر: واحدة المَسالِّ وهي الإِبَرُ العظام، وفي المحكم: مِخْيَطٌ ضَخْم" [٨]. وورد في المعجم الوسيط أن: "المِسَلَّةُ: الإِبْرَة الضَّخْمَةُ [٩].

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٢) معجم الالفاظ التراثية في فلسطين، ص٤٩٧.

(٣) التقاليد والمعتقدات والحرف الشعبية في فلسطين قبل ١٩٤٨، فكتور ستاب، دار الحمراء، بيروت، ١٩٩٣م، ص٢٢٣.

(٤) لسان العرب، نول.

(٥) المعجم الوسيط، نول.

(٦) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: حمدي منصور محمد قشطة.

(٧) العادات والتقاليد الفلسطينية، ص٢٠٦.

(٨) لسان العرب، سلل.

(٩) المعجم الوسيط، سلل.

١-١-٣-الألفاظ الخاصة بالملبس والمنزل:

١-١-٣-١-الألفاظ الخاصة بالملبس:

١-١-٣-١-١(الإزار) *:

المعنى اللهجي: قطعة من القماش تلتف حول الخصر [١]. وهو ثوب نسائي تلتف به المرأة، ويبدو أن الإزار لباس شرقي قديم استعملته النساء طوال عهود الإسلام منذ عهد النبي ـ محمد صلى الله عليه وسلم ـ حتى يومنا، واللفظة من أزر في اللغة بمعنى التف وأحاط، واللفظة نفسها في الفصحى [٢].

ورد في لسان العرب: "والإزار: المِلْحَفَة، يذكر ويؤنث" [٣]. وورد في المعجم الوسيط: "الإِزَارُ: ثوبٌ يُحيط بالنِّصف الأَسفل من البدن، يذكر ويؤَنث" [٤].

ويصنع من نسيج كتّان أبيض أو قطن نقي، وهو بدل العباءة، ثم ألقي وحل مقامه الحبرة [٥]، التي تركت أيضا وحل محلها اللباس الإفرنجي [٦]. وهو نوع من لباس المرأة الفلسطينية، وعادةً يكون ذا لون أبيض، ويتكون من قطعة واحدة تلتفّ بها المرأة من رأسها إلى كاحل قدمها، حاجِبَةً بعض وجهها، ورقبتها وبعضاً من صدرها بالمنديل [٧].

---

(١) أخذ اللفظ من الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج يوسف حمد قشطة، والحاج: أحمد محمد عودة النحال.

(٢) موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية، ص٦٠.

(٣) لسان العرب، أزر.

(٤) المعجم الوسيط، أزر.

(٥) الحبرة: قماشة من حرير أسود أو غير أسود، لها في وسطها شْمار أو دَكّة، فتشدها المرأة على ما ترغب فيصبح أسفل الحبرة مثل تنورة، وتغطّي كتفيها بأعلى الحبرة، العادات والمعتقدات والحرف الشعبية في فلسطين قبل ١٩٤٨، ص٢٢٨.

(٦) المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٧) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص١٢.

١-١-٣-١-٢-(البرقع) *:

المعنى اللهجي: قطعة من القماش تستخدم غطاء للوجه [١].

ويعتبر من لباس المرأة البدويّة الفلسطينيّة، وهو عبارة عن قطعة من القماش، تُصَفّ على طرفيها قِطَع معدنيّة، تكون عادةً فِضِّيّـة، وتُغَطّـي الأنف والفم، حيث تشبك القطعة في أعلى الرأس والجبين وخلف الرقبة [٢].

ورد في لسان العرب: "البُرْقُعُ والبُرْقَعُ: معروف، وهو للدوابِّ ونساء الأَعْراب"[٣]. وفي الوسيط: "البُرْقُعُ: قناع النساء والدوابِّ" [٤].

والبرقع طوق من قماش مطرّز يحيط بالرأس ويتفرّع منه بين العينين شريطان تُنظم على جانبيهما نقود مختلفة الأحجام، ويتدلى منه عقدان من الخرز الملوّن والمرجان ينتهي كل منهما بقطعة نقود [٥].

١-١-٣-١-٣-(البُرْنِيطَة) *:

المعنى اللهجي: هي قبعة، غطاء للرأس، تستخدم لعدة أهداف، منها الإسلامية، والاجتماعية، والاقتصادية كقبعة الصيادين [٦].

ولها جانب يَمتَدّ إلى الأمام غالباً، لِيَقي العينين من أَشِعَّة الشمس، تصنع من قماش متين، وهناك نوع من الفلِّين يلبسه عمّال الطرق [٧].

---

(١) رواه الحاج: محمد عودة حين النحال، والحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاج: سعد سعيد منصور قشطة، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان.

(٢) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٣٢.

(٣) لسان العرب، برقع.

(٤) معجم الوسيط، برقع.

(٥) العادات والمعتقدات والحرف الشعبية في فلسطين قبل ١٩٤٨، ص٢٤١.

(٦) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، الحاجة: نعامة محمد عليان النحال.

(٧) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٣٣.

لم ترد في المعاجم القديمة لفظ البرنيطة، وورد في المعجم الوسيط أنّ: "البُرْنِيطَة: لباس الرأس عند الفَرَنْج. والجمع: بَرانيطُ" [١]. وفي معجم الرائد: "بُرنَيطة: قبعة، قلنسوة" [٢]. وهي لفظ إيطالي، وعربيتها (الكُمَّة) [٣].

١-١-٣-١-٤-(البِشْتُ): الجلبية.

المعنى اللهجي: هو لباس طويل ويغطي كامل الجسد [٤]. وهي أقصر من العباءة، وهو أنواع أشهرها: الخنوصيّ والحلبيّ والحمصيّ والزوفيّ واليوز، والرازي [٥].

لم يرد في المعاجم القديمة لفظ البشت، وورد في المعجم الوسيط: "البِشْتُ: كِساء من صوف غليظ النسج، لا كُمَّيْن له، يرتديه أهل الريف في الشتاء" [٦].

١-١-٣-١-٥-(البشنيقة):

المعنى اللهجي: غطاء للوجه [٧]. وهي قطعة مُرَبعة من القماش قطنيّ أو حريريّ تُغَطّي بها المرأة رأسها، وتربط طَرَفَيها تحت فكها الأسفل [٨].

وهي محرفة عن بُخْنُق، وهي منديل ب "أُويه"؛ أي بإطار يحيط المنديل بزهور أشكالها مختلفة، وفوق المنديل يطرح على الرأس شال أو طرحة، وهي أوشحة من حرير أو صوف [٩].

---

(١) المعجم الوسيط، برط.

(٢) معجم الرائد، مصطلح بُرنَيطة.

(٣) التداخل اللهجي في قطاع غزة دراسة لغوية ميدانية، ص٢٧٧.

(٤) رواه الحاج: حمدي محمود عليان حجازي، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، محمد محمود حسين ماضي.

(٥) العادات والمعتقدات والحرف الشعبية في فلسطين قبل ١٩٤٨، ص٢٢٩.

(٦) المعجم الوسيط، بشت.

(٧) رواه الحاج: رزق سليمان محمد صيام، والحاج عبد الحميد محمد حميدان النحال، والحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: محمد محمود حسين ماضي.

(٨) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٣٦.

(٩) العادات والمعتقدات والحرف الشعبية في فلسطين قبل ١٩٤٨، ص٢٢٨.

وقيل من الألفاظ التركية، قطعة من القماش تغطي بها المرأة رأسها أو تضعها على رقبتها [١]. وفصيحها (البُخْنُقُ). "وهو عقد تلبسه المرأة على عنقها" [٢].

ورد في معجم مختار الصحاح: "البُخْنُقُ: خرقة تقنع بها الجارية وتشد طرفيها تحت حنكها، لتوقي الخمار من الدهن أو الدهن من الغبار" [٣]. والبُخْنُقُ في معجم الوسيط هو: "خرقة تتقنَّع بها المرأة، فتشدّ طرفيها تحت حَنَكِها، والبُخْنُقُ: البرقع" [٤].

ونخلص مما سبق إلى أن لفظي البشنيقة والبخنق مترادفان بالإضافة إلى لفظ البرقع.

١-١-٣-١-٦-(السِرْوال) *:

المعنى اللهجي: البنطال الواسع، وهو لباس خاص بالصيادين، واللون الغالب له هو الأسود [٥]. وهو مصنوع من قماش قطن أبيض أو أسود وهو واسع فضفاض وله رجلان ضيقان، وله دكة من الخيط القوي [٦].

ورد في لسان العرب" أما سرل فليس بعربي صحيح، والسَّراوِيلُ: فارسيٍ مُعَرَّب، يُذَكَّر ويؤنِث، ولم يعرف الأَصمعي فيها إلا التأْنيث، وورد في حديث أبي هريرة: أنه كَرِه السَّراوِيل المُخَرْفَجَةَ، قال أبو عبيد: هي الواسعة الطويلة" [٧]. وفي المعجم الوسيط: "السراويلُ: لِباسٌ يُغَطِّي السُّرَّةَ وَالرُّكْبتَيْنِ وَمَا بَيْنَهُمَا، يذكّر ويؤنث، والجمع: سَرَاويلات" [٨].

---

(١) التداخل اللهجي في قطاع غزة دراسة ميدانية لغوية، ص٢٨٠.

(٢) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٢٧.

(٣) مختار الصحاح، زين الدين الرازي، المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م، بخق.

(٤) المعجم الوسيط، بخق

(٥) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: عطية عجية عواد الشاعر.

(٦) العادات والتقاليد الفلسطينية، ص٢١٢.

(٧) لسان العرب، سرل.

(٨) المعجم الوسيط، سرل.

وهو لباس لكبار السن يتكون من مدخلي أرجل وحجرية، يلبسه الفلاحون وأبناء القرى والأرياف وما زال يستخدم حتى يومنا هذا [١].

١-١-٣-١-٧-(الصّاية):

المعنى اللهجي: من الملابس التقليدية، يتم صناعتها من القماش، مفتوحة ليس لها أزرار، لها رباط في الوسط، وفي الأعلى عروة كالخيط لضمها إلى بعض [٢].

يلبسها عادة البدويّ، وخاصة الشبّان، وتلبس فوق القميص العاديّ [٣]. وطول قماشها عشرون ذراعاً، ويثنى في الوسط فيصبح مطوياً ثلاث طيّات، ويُطرَّز تطريزاً لا يشبه فيه أياً من أزياء نساء فلسطين الأخرى إذ يمتد التطريز من الكتفين إلى أسفل الثوب، وتلبس فوق عباءة خفيفة [٤].

ولم يرد في المعاجم القديمة والحديثة لفظ "الصّاية"، والراجح أن هذا اللفظ تفردت به اللهجات الفلسطينية، وخاصة لهجة مدينة رفح.

١-١-٣-١-٨-(الطَّاقِيَّةُ) *:

المعنى اللهجي: هي غطاء للرأس، مصنوع من الصوف أو القطن [٥]. وهي شبه القلنسوة، تقبع على سطح الرأس، ولا تصل إلى الأُذُنَين [٦].

---

(١) التداخل اللهجي في قطاع غزة دراسة لغوية ميدانية، ص٢٦٩.

(٢) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاجة فضية إبراهيم سالم صيام، والحاجة نعامة محمد حميدان النحال.

(٣) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٢٦٣.

(٤) المصدر السابق، ص٢٣١.

(٥) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام، والحاجة: نعامة محمد حميدان النحال.

(٦) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٢٨٥.

لم يرد في المعاجم القديمة لفظ الطاقية، وورد في المعجم الوسيط: " الطَّاقِيَّةُ: غطاءٌ للرأْس، من الصوف أَو القطن ونحوهما" (١).

وتصنع من قماش الثوب ويطرز تطريزاً زخرفياً فيُربط بشريط أو خيط من تحت الذقن، ومنها الطاقية المخروطية المصنوعة من المخمل الأرجواني والمزينة بالنقود الذهبية، وقلما تطرَّز إلا عند حافَّتها، ومنها طاقية القماش وهي للأعياد والاحتفالات وتصنع من قماش الثوب ويوضع فوقها غطاء شاش غير مطرَّز، ومنها طاقية الشبكة، وتلبس تحت الشاش أيضاً (٢).

١-١-٣-١-٩-(القُمْباز) *:

المعنى اللهجي: هو لباس من الصوف يشبه الجلابية، مبطن من الداخل، يضع من يرتديه على خصره شالة من الحرير مربعة الشكل، ويرتدي فوقه جاكيت، كان يرتديه المثقفون، وكبار العائلات ووجهاء البلدة (٣). ومن صفاته أنه يمتد حتى كاحلي القدمين، وهو ذو كُمَّين طويلين وجيوب، مشقوق طولياّ من الأمام، ومشقوق قليلاً من الأسفل في كلا الجانبين بمقدار الشبر الواحد، ولا قبَّة أو ياقة له (٤).

يسمّونه أيضاً الكِبِر أو الدماية، وهو رداء طويل مشقوق من أمام، ضيّق من الأعلى، واسع قليلاً من أسفل، ويردّون أحد جانبيه على الآخر. وجانباه مشقوقان حتى الخصر. وعند العمل في الحقل والزراعة أو أثناء الدبكة يتم رفع الجنابين ووضعها تحت الحزام الذي يلبسه الرجل فيظهر السروال الفضفاض الذي يلبس تحته. ويعد "لباس للرجل" (٥). وهو أربعة أصناف (٦):

١- الدماية العادية: تصنع من القطن أو الكتان، وتلبس في البيت أو العمل.
٢- دماية الروزا: تصنع من الحرير وتلبس في المناسبات.
٣- دماية الأطلس: تصنع من قماش يسمى الأطلس، وهي خاصة بالمدن والقرى.

---

(١) المعجم الوسيط، طوق.

(٢) العادات والمعتقدات والحرف الشعبية في فلسطين قبل ١٩٤٨، ص٢٣٢، ٢٣٣.

(٣) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: محمد عودة حسن النحال، الحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٤) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٤٠٢.

(٥) لهجة بيت لاهيا دراسة صوتية، ص٦٤.

(٦) العادات والتقاليد الفلسطينية، ص٢١٢.

٤- دماية الصوف: تصنع من الصوف.

لم يرد في المعاجم القديمة والحديثة لفظ "القمباز"، أو "الدماية"، ونخلص مما سبق إلى أن هذين اللفظين مترادفان.

١-١-٣-١-١٠-(المرير) *:

المعنى اللهجي: هو العقال الذي يوضع فوق الكوفية، معناه بالعربية الفصحى الحبل المشدود شدا قويا [١].

أما العِقال فمنه المرير الأسود، ويصنع من شعر الماعز ويُجدل كالحبل، وغالباً ما يتدلى منه خيطان على الظهر من مؤخرة الرأس تزويقاً، ومنه عقال الوبر، أو مرير الوبر، ويُصنع من وبر الجمال ولونه بنيّ فاتح أو أبيض، وهو أغلظ من الأول بوجه الإجمال ويُلفُّ لفةً على الرأس، ولا يتدلى منه خيطان، ومنه المقصّب ولا يلبسه إلا الشيوخ والوجهاء على حطة الأغباني، ولونه بني فاتح أو أسود أو أبيض، ولكنه مقصَّب بخيوط فضيّة أو ذهبية [٢].

والعقال: الحبل تشد به ركبة البعير [٣]، والمرير الحبل المفتول [٤].

---

(١) رواه الحاج: محمد عودة النحال، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاجة فضية إبراهيم سالم صيام، والحاج: سامي مصطفي زعرب، والحاج: فتحي حسن طلبة فوجو.

(٢) معجم الالفاظ التراثية في فلسطين، ص٢٣٤.

(٣) فقه اللغة وسر العربية، ص٢٨٤.

(٤) المقاييس، ٥/٢٧٠.

١-١-٣-٢-<u>الألفاظ الخاصة بالفرش المنزلي:</u>

١-١-٣-٢-١-(بيت شَعَر):

المعنى الدلالي في اللهجة: بيت للسكن، يتم غزله وصناعته من شعر الجمال وجلد النعاج [١]. وهي مسكن أهل البادية، حارة في الصيف، باردة في الشتاء، لا تدفع أذى الحر، ولا تقي شر البرد، وهي سريعة العطب [٢].

ورد في القاموس الشعبي العربي الفلسطيني: "يقال للمْبِنيّ من غير أبنيةِ التي هي الأجنبية بيتٌ، والخباءُ بيت صغير من صوف أو شَعَر".

١-١-٣-٢-٢-(البساط)*:

المعنى اللهجي: فراش للأرض، يُصنع من الصوف، يتم غزله بواسطة النول [٣].

ورد في اللسان: "أرضٌ بَساطٌ وبساط أرض مستوية، والبسيط من الأرض كالبساط من الثياب، والجمعُ البُسُط" [٤]. وورد في المعجم الوسيط: "البِسَاط: ضَربٌ من الفُرُش ينسَج من الصُّوف ونحوه، والجمع: بُسُطٌ" [٥]. وفي معجم اللغة العربية المعاصر: "بِساط: جمع أَبْسِطَة وبُسُط: نوع من الفُرُش يُطرح على الأرض" [٦].

---

(١) رواه الحاج: حمدي منصور محمد قشطة، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام، والحاج: فاروق حسين حسن فوجو.

(٢) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٩١.

(٣) رواه الحاج: محروس سلام برهم صيام، والحاج: أحمد محمد عودة النحال، والحاج: نعيم محمد مصطفي زعرب.

(٤) لسان العرب، بسط.

(٥) المعجم الوسيط، بسط.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصر، بسط.

١-١-٣-٢-٣-(الجاعد):

المعنى اللهجي: هو فرش مصنوع من جلد الغنم والخراف [١]. الجافّ، حيث تخلّص من الأدران والروائح الكريهة، يُمَشَّط، ثُمَّ يُستَعمَل للقعود عليه كالبساط والفراش [٢].

لم يرد لفظ جاعد في المعاجم القديمة والحديثة. وورد في كتب التراث الشعبي الحديثة أنها تستخدم للجلوس عليها أو للنوم خاصة في فصل الشتاء، وتصنع من جلود الخراف بعد تمليحها، وأحياناً تحنيطها [٣]. حيث يستعمل جلد الضأن والماعز كفراش صغير، يوضع في المضافات والمقاعد للجلوس بجوار النار في الليالي الشتوية، وفوق الفراش عند النوم ليعطي الدفء، وأحياناً تزين به جدران الغرفة الداخلية والمضافات [٤].

١-١-٣-٢-٤-(الخُصّ)*:

المعنى اللهجي: بيت مصنوع من الخوص والجريد، يعتبر بيت للزواج [٥].

ورد في لسان العرب والمعجم الوسيط: "والخُصُّ: بَيْتٌ من شجر أَو قَصَبٍ، وقيل: الخُصّ البيت الذي يُسَقَّفُ عليه بخشبة على هيئة الأَزَجِ، والجمع أَخْصَاصٌ وخِصَاص، وقيل في جمعه خُصُوص" [٦]. وسمي بذلك لأنه يُرى ما فيه من خصَاصَة، أي فرجة.

١-١-٣-٢-٥-(سراج)*:

المعنى اللهجي: أداة تستخدم لإنارة المنزل، مكونة من فتيل وكاز [٧].

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج يوسف حمد قشطة.

(٢) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٧٨.

(٣) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٨٩_٣٨١.

(٤) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٣٣.

(٥) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٦) لسان العرب، خصص. وكذلك الوسيط.

(٧) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

ورد في لسان العرب والمعجم الوسيط: " والسِّراج: المصباح الزَاهر الذي يُسْرَجُ بالليل، والجمع: سُرُجٌ" [١]. وفي معجم الرائد: " سراج: إناء كالقنديل يجعل فيه زيت أو نحوه، وتوضع فيه فتيلة تشعل فيستضاء به" [٢].

١-١-٣-٢-٦-(الطبلية) *:

المعنى اللهجي: أداة مصنوعة من الخشب، دائرية، يوضع عليها الطعام [٣].

ورد في المعجم الوسيط: "الطَّبْلِيَّةُ: خوانٌ يُؤْكَلُ عليه. والجمع: طبالِيُّ" [٤].

١-١-٣-٢-٧-(اللحاف)*:

المعنى اللهجي: فراش مصنوع لتغطية الجسد كاملا عند النوم، مصنوع من الصوف ووبر الخرفان [٥].

ورد في لسان العرب: "اللَّحافُ كل ما تغطّيتَ به" [٦]. وورد في معجم الوسيط: "اللِّحَافُ: غِطاءٌ من القطن المضرَّب يتدثَّر به النائم. والجمع: لُحُفٌ" [٧]. وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة: "لِحاف: غطاء للنَّوم يُصنع من كيسٍ رقيق يُحشى بالقطن أو غيره للوقاية من البرد" [٨]. وفي معجم الألفاظ التراثية في فلسطين: " لِحاف: غطاء يكون من القطن أو الصوف المُضَرَّب يتدثَّر به النائم" [٩].

---

(١) لسان العرب، سرج. وكذلك الوسيط.

(٢) معجم الرائد، سراج.

(٣) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج محمد محمود حسين ماضي.

(٤) المعجم الوسيط، طبل.

(٥) رواه الحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، سعد سعيد منصور قشطة، والحاجة: عائشة أحمد محمد زعرب.

(٦) لسان العرب، لحف.

(٧) المعجم الوسيط، لحف.

(٨) معجم اللغة العربية المعاصر، لحف.

(٩) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٤٤٣.

١-١-٣-٢-٨-(المخدة) *:

المعنى اللهجي: قطعة مدورة من الخيش محشوة من قش القمح، تستخدم للنوم، حيث توضع تحت الرأس [١].

ورد في لسان العرب:" المِخَدَّة، بالكسر، وهي المِصْدَغة لأَن الخد يوضع عليها" [٢]. وورد في المعجم الوسيط: "المِخدَّةُ: الوسَادةُ يوضع عليها الخد" [٣].

(١) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٢) لسان العرب، خدد.

(٣) المعجم الوسيط، خدد.

المبحث الثانـي

ألفاظ الطبيعة

١-٢-١-<u>الألفاظ الخاصة بالطبيعة والمواسم:</u>

١-٢-١-١-(أربعة أيوب)*:

المعنى اللهجي: هو موسم للتبرُّك، اقتداء بسيدنا أيوب، حيث يأخذون بيضاً ملوناً بألوان ويلقونها في البحر [١].

تعزو الذهنية الشعبية سبب شفاء النبي أيوب، رمز الصبر ونموذج القدرة على تحمل الداء الذي أصابه، وورد ذكره في الكتب المقدسة إلى حقيقة اغتساله بماء البحر المطهر الشافي، وقد تغلغل هذا المثل الأعلى للصبر في الوجدان الشعبي الفلسطيني فاتخذ له موسما سنوياً [٢].

لم يرد في المعاجم القديمة أو الحديثة لفظ "أربعة أيوب"، والراجح أن هذا اللفظ تفردت فيه اللهجات الفلسطينية، واستخدم على وجه الاستعمال التركيبي.

١-٢-١-٢-(الحصيدة)*:

المعنى اللهجي: هو موسم الحصاد ويكون في منتصف أبريل [٣].

ورد في معجم لسان العرب: "الحصيدة المزرعة إذا حصدت كلها، والجمع الحصائد" [٤]. وورد في المعجم الوسيط: "الحَصيدَة: الحصيد. والحَصيدَة المزرَعة. والحَصيدَة أَسافل الزرع التي تبقى لا يتمكَّن منها المِنجَل. والجمع: حَصائد" [٥].

وتكون الحصيدة في شهر أبريل نيسان، إذا كان القمح (خَصَاب) والطقس براد مع الندى يكون الحصاد جاهزاً في العشر الأواخر، وأول شهر أيار ينظر إلى القمح قبل الحصيدة، إذا كانت حبته مليانة فيطلق عليه اسم خصاب، وإذا كان ضعيفا فيسمي هايف [٦].

---

(١) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: محمد محمود عليان حجازي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان.

(٢) عادات وتقاليد شعبية فلسطينية دراسة حضارية، ص٢٠١.

(٣) رواه الحاج: سعد سعيد منصور قشطة، والحاجة: حمدة منصور محمد قشطة، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام، والحاج: محمد عودة حسن النحال.

(٤) لسان العرب، حصد.

(٥) المعجم الوسيط، حصد.

(٦) التراث الشعبي الفلسطيني في القدس الشريف هوية وانتماء، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ٢٠٠٩، ص١٨٠.

١-٢-١-٤-(الوسم)*:

المعنى اللهجي: هو بداية الشتاء، والوقت الرسمي لزراعة الشعير، ويكون في منتصف أكتوبر [١].

ورد في مختار الصحاح: "وسم: وَسَمَه من باب وعد سِمَةً أيضا إذا أثر فيه بِسِمَةٍ وكي والوَسِمة بكسر السين العظلم يختضب به وتسكينها لغة ولا تقل وُسْمة بضم الواو وإذا أمرت منه قلت تَوَسَّم والوَسْمِيّ مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات نسب إلى الوسم والأرض مَوْسُومة" [٢]. وورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "والوَسْمِيّ مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات نسب إلى الوسم والأرض مَوْسُومة وتَوَسَّم الرجل طلب كلأ الوَسْمِيّ" [٣].

(١) رواه الحاج: محروس سلام برهم صيام، والحاج، محمد محمود حسين ماضي، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام، والحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي.

(٢) مختار الصحاح، وسم.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصر، وسم.

١-٢-٢-الألفاظ الخاصة بالنباتات:

لما كانت البيئة الجغرافية للقطاع متشابهة تماماً فإن الأشجار والنباتات يتشابه في مدن القطاع بشكل تام أو شبه تام، وعليه فإن علامة النجمة تدل على الاشتراك بين مدن القطاع في هذه النباتات.

١-٢-٢-١-(الأَثْلُ) *:

المعنى اللهجي: شجر طويل، خشبه مستقيم، يكثر في الأراضي الرملية [١]. كان يستخدم خشبه للمحاريث وأسرجة الإبل [٢].

ورد في اللسان: " والأَثْلُ: شجر يشبه الطَّرْفاء إِلا أَنه أَعظم منه وأَكرم وأَجود عُوداً تسوَّى بـه الأَقداح الصُّفْر الجياد، ومنـه اتُّخِذ مِنبر سيدنـا محمد رسول الله، صلـى الله عليـه وسلم" [٣]. وورد في معجم الوسيط: "الأثل: شجر من الفصيلة الطّرْفاوية، طويل مستقيم، يُعَمِّر، جيِّدُ الخشب، كثير الأغصان مُتَعَقّدُها، واحدته: أَثْلَةٌ" [٤]. و"يَكْثُرُ قُرْبَ المِيَاهِ بِالشَّرْق في الأَرَاضِي الرَّمْلِيَّةِ، خَشَبُهُ صَلْبٌ، أَوْرَاقُهُ دَقِيقةٌ، وَأَزْهَارُهُ وَرْدِيَّةٌ عُنْقُودِيَّة، تُصْنَعُ مِنْهُ القِصَاعُ وَالحِفَانُ وَالسُّفُنُ" [٥].

١-٢-٢-٢-(البِطّيخ)*:

المعنى اللهجي: نبات شكله بيضاوي، أو كالكرة، يعتبر من الفواكه [٦]. وهو من نوع اليقطين، يمتدّ على الأرض، كبير الحجم، ذو قشرة خضراء داكنة أو مُخَطَّطَة بالأخضر والأبيض الرماديّ، يُؤكَل لبّه الأحمر، الحلو الكثير العصارة، وفي داخل البطيخة بذور مبثوثة سوداء أو حمراء، مختلفة الأحجام، تبعاً لنوع البطيخة [٧].

---

(١) رواه الحاج: حمد منصور محمد قشطة، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: عطية عجية عواد الشاعر.

(٢) رفح مدينة على الحدود، ص٢٧٢.

(٣) لسان العرب، أثل.

(٤) المعجم الوسيط، أثل.

(٥) معجم الغني، الأثل.

(٦) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: فاروق حسين حسن فوجو.

(٧) معجم الالفاظ التراثية في فلسطين، ص٣٨.

ورد في لسان العرب: "" البِطِّيخُ والطِّبِّيخُ، لغتان، والبِطِّيخُ من اليَقْطِين الذي لا يعلو، ولكن يذهب حبالاً على وجه الأَرض، واحدته بِطِّيخة" [١]. وورد في المعجم الوسيط: "البِطّيخ: نبات عُشْبِيّ حَوْليّ منسطح يُزرَع لثماره في المناطق المعتدلة والدافئة، وهو من الفصيلة القرعية، وثمرته كبيرة كروية أو مستطيلة، ومنه أَصناف كثيرة. وبلغة أَهل الحجاز: الطِّبِّيخ" [٢].

١-٢-٢-٣-(التين)*:

المعنى اللهجي: " شجرة مثمرة، تعتبر من الشجر المبارك الذي ذكر في القرآن الكريم" [٣]. كثير الانتشار والأنواع، منه البعلي ومنه المروي، يجفف ويسمى التين المجفف منه القطين [٤].

ورد في لسان العرب: "التِّينُ: الذي يُؤكل، وفي المحكم: والتينُ شجر البَلَس، وقيل: هو البَلَس نفْسُه، واحدته تِينة؛ قال أَبو حنيفة: أَجناسُه كثيرة بَرِّيّة وريفيّة وسُهْليّة وجبَلِيّة، وهو كثير بأَرض العرب، قال: وأَخبرني رجل من أَعراب السَّراة، وهم أَهلُ تينٍ، قال: التِّينُ بالسراة كثيرٌ جدّاً مُباح، قال: وتأْكله رَطباً وتُزَبِّبه فتَدَّخِرُه، وقد يُكسَّر على التِّين" [٥]. وفي المعجم الوسيط: "التِّين: شجر من الفصيلةَ التوتية" [٦].

١-٢-٢-٤-(حَمَصِيصُ)*:

المعنى اللهجي: هي بقلة صغيرة، أوراقها صغيرة، تنبت في فصل الشتاء، طعمها حامض، تطهى أوراقها مع عدس [٧].

---

(١) لسان العرب، طبخ.

(٢) المعجم الوسيط، طبخ.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: حمد يوسف قشطة، والحاج: عبد الحميد سليم سالم الشاعر.

(٤) المجتمع والتراث في فلسطين قرية البصّة، يوسف حداد، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٥م، ص٤١.

(٥) لسان العرب، مادة تين.

(٦) المعجم الوسيط: تين.

(٧) رواه الحاج: أحمد محمد عودة النحال، والحاج: محروس سلام برهم صيام، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: محمد عودة حسن النحال.

ورد في لسان العرب: "والحَمَصِيصُ: بَقْلةٌ دون الحُمَّاضِ في الحُموضة طيّبةُ الطعم تنبُت في رَمْل عالج وهي من أَحْرار البُقول، واحدته حَمَصيصةٌ" (١).

١-٢-٢-٥-(الحِمَّصُ)*:

المعنى اللهجي: بذور خضراء صغيرة كرويّة الشكل، تكون مغّلفة بغلاف أخضر رقيق، يُسمّى وهو أخضر بالحاملة، وعندما يجف ويصبح أصفر، يدخل في العديد من المأكولات، فقد يوضع على السّبانخ أو الرز (٢).

ورد في اللسان أنّ: "الحِمَّصُ والحِمِّصُ: حَبُّ القِدْرِ" (٣). ورد في المعجم الوسيط: "الحِمَّصُ والحِمِّصُ: نبات زراعيّ عُشْبيٌّ حَوْلِيٌّ حَبِّيٌّ من القرنيات الفراشية، يُسَمَّى حَبُّهُ الأخضرُ في مِصرَ: ملانة" (٤).

١-٢-٢-٦-(خُبَّيْزة)*:

المعنى اللهجي: نبات قصير، أوراقه متوسطة الحجم، دائريّة الشكل، تنبت في فصلي الشتاء، والرّبيع. تطهى الأوراق مع حبيبات صغيرة مفتولة من الطحين (٥).

ورد في اللسان أنّ: "الخبازي والخبَّازُ: نبت بَقْلة معروفة عريضة الورق لها ثمرة مستديرة، واحدتهُ خبَّازة" (٦). وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة: " خُبَّيْزة: نبات أخضر من الفصيلة الخُبَّازيّة، فيه أنواع بعضها يُطهى ورقه ويُؤكل، وبعضها يُستعمل علاجًا، وبعضها يزرع

---

(١) لسان العرب، حمص.

(٢) رواه الحاج: حمدي محمود عليان حجازي، والحاج: حمدي منصور محمد قشطة.

(٣) لسان العرب، حمص.

(٤) المعجم الوسيط: حمص.

(٥) رواه الحاج: حمدي محمود عليان حجازي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: سعد سعيد منصور قشطة، والحاج: محمد عودة حسن النحال.

(٦) لسان العرب، خبز.

للزينة" [١]. وورد في معجم الرائد: "خبيزة: بقلة عريضة الورق، تطبخ، ويداوى بها الزكام وغيره" [٢]. وورد في معجم الغني: "خُبَّيْزَةٌ: [خ ب ز]: بَقْلَةٌ مِنْ فَصِيلَةِ الْخُبَّازِيَّاتِ، تُسْلَقُ وَيَتِمُّ تَحْضِيرُهَا بِالثُّومِ وَالْفُلْفُلِ وَالزَّيْتِ وَالْحَامِضِ" [٣].

١-٢-٢-٧-(الخِرْوَعُ) *:

المعنى اللهجي: نبات يستخدم للعلاج، واستخراج الزيت منه [٤]. وهو عبارة عن أشجار كبيرة تشبه أشجار التين، له سيقان طويلة وأوراق تشبه أوراق العنب، ولها ثمار بحجم المشمش مكسوة بأشواك ليست حادة، بداخلها حبات صغيرة بحجم حبات اللوبيا، ويزرع في المناطق المعتدلة الدافئة والحارة، ومنه البري ومنه المزروع [٥].

ورد في لسان العرب: "الخَرَعُ، بالتحريك، والخَراعةُ: الرخاوةُ في الشيء، خَرِعَ خَرَعاً وخَراعةً، فهو خَرِعٌ وخَرِيعٌ؛ ومنه قيل لهذه الشجرة الخِرْوَع لرَخاوته، وهي شجرة تَحْمل حَبًّا كأَنه بيضُ العصافِير يسمى السِّمْسم الهندي، مشتق من التَّخَرُّعِ، وقيل: الخِرْوَعُ كل نبات قَصيفٍ رَيّانَ من شجر أَو عُشْب" [٦]. ورد في المعجم الوسيط: "والخِرْوَعُ نبتٌ من الفصيلة السِّوْسَبيَّة يقوم على ساقٍ، وَرَقُه كورق التين، وبذوره مُلْسٌ كبيرة الحجم ذات قشرة رقيقة صلبة مبرقشة، وهي غنية بالزيت المعروف بزيت الخِروع، ويستعمل مسهّلا" [٧].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصر، خبيزة.

(٢) معجم الرائد، خبيزة.

(٣) معجم الغني، خبيزة.

(٤) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٥) العادات والتقاليد الفلسطينية، ص١٢٦.

(٦) لسان العرب، خرع.

(٧) المعجم الوسيط، خرع.

١-٢-٢-٨-(الشَّعِيرُ)*:

المعنى اللهجي: نبات يزرع في فصل الشتاء، يستخدم طعاما للدواب [١]. ويعد نباتاً عُشبيٌّاً زراعياً من فصيلة النّجيليات، يزرع في البلدان المعتدلة المناخ [٢]. والمناطق الأقل خصباً [٣].

ورد في لسان العرب: "والشَّعِيرُ: جنس من الحبوب معروف، واحدته شَعِيرَةٌ، وبائعه شَعِيرِيٌّ" [٤]. وورد في المعجم الوسيط: "الشَّعِيرُ: نبات عُشبِيّ حَبَّيّ شفوى من الفصيلة النجيلية، وهو دون البُرَ في الغذاء" [٥].

١-٢-٢-٩-(الشَّمَّام)*:

المعنى اللهجي: نبات بيضاوي الشكل، يعتبر من الفواكه، تشتهر رفح في زراعته [٦].

ورد في المعجم الوسيط: "والشَّمَّامُ نبات من الفصيلة القَرْعِيَّةِ، ثمرهُ مُدَوَّر مستطيل قليلاً، وقِشره مخطَّط، وأبرز صفاته قوة الرَّائحة وطِيبها" [٧]. وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: "شَمّام: مفرد شَمّامة: (النبات) نبات من الفصيلة القرعيَّة، ثمره مدوّر مستطيل قليلاً، وقشره أصفر مخضرّ، وجوفه أصفر حلو الطعم، قويّ الرّائحة" [٨].

---

(١) رواه الحاج: محروس سلام برهم صيام، والحاج: محمد محمود حسين ماضي.

(٢) القاموس العربي الشعبي الفلسطيني "اللهجة الفلسطينية الدارجة"، عبد اللطيف البرغوثي، ٢٠٠١م، ص٦٨٢.

(٣) المجتمع والتراث في فلسطين قرية البصّة، ص٣٩.

(٤) لسان العرب، شعر.

(٥) المعجم الوسيط، شعر.

(٦) رواه الحاج: محمد محمود عليان حجازي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: عودة محمد مصطفي زعرب.

(٧) المعجم الوسيط، شمم.

(٨) معجم اللغة العربية المعاصر، شمم.

١-٢-٢-١٠-(الصنيعة)*:

المعنى اللهجي: نبات بري، ينبت في الشتاء [١]. وهو نبات بري يشبه اللوف في طعمه المر [٢]. وتنمو بكميات كبيرة في الشتاء، وفي جميع المناطق الزراعية [٣].

١-٢-٢-١١-(العَدْس)*:

المعنى اللهجي: بذور صغيرة، مفلطحة الشكل، تكون مغّلفة بقرون صغيرة. وهذه البذور تكون بنيّة اللون بعد جفافها، وتعد من النباتات الأساسية المستخدمة في الأطعمة [٤].

ورد في اللسان أنّ: "العَدَسُ من الحُبوب، واحدته عَدَسَة، ويقال له العَلَسُ والعَدَسُ والبُلُسُ" [٥]. وورد في المعجم الوسيط: "العَدَسُ: عُشبٌ حوْليٌّ دقيق الساق، من الفصيلة القرنية، أوراقه مركَّبَةٌ ريشية ذات أذَيْنات دقيقة، وثمرتُه قَرْنٌ مفلطح صغير فيه بذرة أو بذرتان، تنقشر كل بذرة عن فِلْقَتَيْن برتقاليتين اللون، وإذا لم تنقشر فهو الذي يقال له: عَدَسٌ أبو جُبَّة. الواحدة: عَدَسة" [٦].

١-٢-٢-١٢-(القَرْعُ)*:

المعنى اللهجي: ثمرة كبيرة الحجم، صفراء اللون، شبه كروية، يستخدم لبه للطبيخ، ويوضع على المفتول [٧].

ورد في اللسان أنّ: "القَرْعُ حمْل اليَقْطِين، الواحدةَ قَرْعةٌ. وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، يحبّ الَقرْعَ، وأَكثر ما تسميه العرب الدُّبَّاء وقلّ من يسْتعمل الَقرْعَ. قال المَعَرِّيُّ: القرع الذي يؤكل

---

(١) رواه الحاج: حمد منصور محمد قشطة، والحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام، والحاج: سعد سعيد منصور قشطة.

(٢) رفح مدينة على الحدود، ص٢٧٣.

(٣) الإعلام والتراث، نعيم فيصل المصري، دار الجندي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م، ص٢٢٠.

(٤) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٥) لسان العرب، عدس.

(٦) معجم الوسيط، عدس.

(٧) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: لباد محمود عليان حجازي.

فيه لغتان: الإسكان والتحريك، والأَصل التحريك " [١]. وورد في المعجم الوسيط: "القَرْعُ: جنسُ نباتات زراعية من الفصيلة القرعيّة، فيه أَنواعٌ تزرع لثمارها، وأَصناف تزرع للتزيين" [٢].

١-٢-٢-١٣-(الكِرْسِنَّةُ)*:

المعنى اللهجي: نبات يزرع، ثماره أكبر من حبة العدس، يستخدم طعاماً للجمال [٣]. لا يتجاوز طوله ٢٥-٣٥ سم، أوراقها صغيرة جداّ، وثمارها عبارة عن قرون صغيرة بداخلها حبات الكرسنة، وتستخدم أيضاً في علاج التقريظ أو التعناية، حيث تحمص وتدق أو تطحن، ويأخذ المريض مسحوقها [٤].

ورد في المعجم الوسيط: "الكِرْسِنَّةُ: عشبٌ حولي من الفصيلة القَرْنِيَّة، يزرع لحبّه الذي يُجعَلُ عَلَفًا للبقر [٥].

١-٢-٢-١٤-(اللَّوْزُ)*:

المعنى اللهجي: شجرة مثمرة، تعتبر ثمارها من الثمار اللذيذة [٦]. وهو كثير الانتشار من المناطق القريبة من المنازل [٧].

ورد في لسان العرب: "اللَّوْزُ: معروف من الثمار، عربي وهو في بلاد العرب كثير، اسم للجنس، الواحدة لَوْزَة" [٨]. وورد في المعجم الوسيط: "اللَّوْزُ: شجرٌ مثمرٌ مشهورٌ من الفصيلة الوردية، من ضروبه: اللوز الفرك، ومنه اللَّوزُ المُرُّ، واللَّوزُ الحُلو" [٩].

---

(١) لسان العرب، قرع.

(٢) المعجم الوسيط، قرع.

(٣) رواه الحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاجة: نعامة محمد حميدان النحال.

(٤) العادات والتقاليد الفلسطينية، ص١٢٢.

(٥) المعجم الوسيط، كرسن.

(٦) رواه الحاج: محروس سلام برهم صيام، والحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاجة: نعامة محمد مصطفي زعرب.

(٧) المجتمع والتراث في فلسطين قرية البصّة، ص٤١.

(٨) لسان العرب، لوز.

(٩) المعجم الوسيط، لوز.

١-٢-٢-١٥-(اللُّوفُ):

المعنى اللهجي: نبات بري، ينبت في الشتاء [١]. ذو أوراق خضراء طويلة وعريضة، ينبسط على سطح الأرض، تخرج منه قصبة في وسطه، في رأسها ثمرة، وله بصلة كالبصل البَرِّيّ [٢]. وأوراقه أكبر من أوراق الصنيعة، ويعد غذاء شعبياً لذيذاً يؤكل بعد طبخه بالماء وإضافة البيض له، يجب تجفيفه تحت أشعة الشمس قبل طبخه لما فيه من مواد قد تضر باللسان، وطبخه وأكله مفيد لقتل وطرد ديدان الإسكارس [٣].

ورد في لسان العرب: "اللوف نباتٌ يخرُجُ له ورقاتٌ خُضّرٌ رواءٌ جَعْدَةٌ، تنبَسطُ على الأرض وتخرُجُ له قَصَبة من وسطها، وفي رأسها ثمرة" [٤]. وورد في المعجم الوسيط: "اللُّوفُ: نبات متسلق من الفصيلة القرعية، ويطلق كذلك على جنس نباتات عشبية من الفصيلة القلقاسيةُ، فيه أَنواع برية، وأَنواع تزرع للزينة [٥].

١-٢-٢-١٦-(المُشْمُشُ)*:

المعنى اللهجي: شجرة مثمرة، تستخدم ثمارها في عدة صناعات، منها المربي، وقمر الدين، والعصير، وفاكهة للأكل [٦].

لم يرد في المعاجم القديمة لفظ "المشمش" وورد في المعجم الوسيط: "المُشْمُشُ: [مُثلَّثُ الميمَيْن]: شجر مثمر من الفصيلة الوردية، يؤكل ثمره غَضّاً، أَو مجففاً، أَو على شكل شرائح تسمَّى: قمر الدِّين" [٧].

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٢) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٤٤٩.

(٣) الإعلام والتراث، ص٢٢٠.

(٤) لسان العرب، لوف.

(٥) المعجم الوسيط، لوف.

(٦) رواه الحاج: أحمد محمد عودة النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام، والحاج: عطية عجية عواد الشاعر.

(٧) المعجم الوسيط، مشمش.

١-٢-٢-١٧-(النخيل)*:

المعنى اللهجي: هي شجرة طويلة، ذات ثمار لذيذة، ثمارها تستخدم في كثير من الصناعات، منها العجوة، والتمر، والدبس [١].

وورد في معجم لسان العرب: "والنَّخلة: شجرة التمر، الجمع نَخْل ونَخِيل وثلاث نَخَلات" [٢].

وهي شجرة البدوي المفضلة، ويقول عنها إنها "حلاوة بلا نار" ويصنع من رطبه طعام للمرأة النفساء بعد إضافة بعض الأشياء إليه، ويسمي مختوم [٣].

١-٢-٢-١٨-(اليَقْطِينُ)*:

المعنى اللهجي: نبات يشبه القرع، ويشبه الكوسا، يحشي بالأرز واللحمة، ويطبخ ويعد وجبة أساسية [٤].

ورد في لسان العرب: " واليَقْطِينة: القَرْعة الرَّطبة" [٥]. وورد في المعجم الوسيط: "اليَقْطِينُ: ما لا ساقَ له من النبات، كالقِثَّاء والبِطِّيخ، وغَلَبَ على القَرْع" [٦]. قال تعالي: "﴿ وَأَنْبَتْنا عَلَيْهِ شجَرَةً مِنْ يَقْطِين ﴾" [٧].

---

(١) رواه الحاج: سليمان محمد سليان رشوان، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام، والحاج: سالم نصر الله جماد برهوم.

(٢) لسان العرب، نخل.

(٣) رفح مدينة على الحدود، ص٢٧١.

(٤) رواه الحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاجة: نعامة محمد حميدان النحال.

(٥) لسان العرب، مادة قطن.

(٦) المعجم الوسيط، قطن.

(٧) الصافات، ١٤٦.

١-٢-٣-<u>ألفاظ الحيوانات التي اشتهرت بها رفح</u>

١-٢-٣-١-(الإبل)*:

"الإبل: حيوانات فقارية من رباعيات الأقدام الرهلية الثدية الحافرية شفعية الأظلاف" [١]. وكانت الجمال من أهم حيوانات رفح الداجنة وأنفعها، وأكثر اعتماد الناس في معيشتهم عليها، وتستخدم في النقل والحراثة، والجمال الأصيلة عندهم نوعان: "الزُريقي" و"الوُضيحان" [٢].

أ. **الزُريَقي ومؤنثه "الزُرَيْقة"**: يميل لونه إلى الزرقة. وهي من الإبل الصافية التي لا تعار، "حيث تتصف برشاقتها وخفة حركتها وسرعتها عند الجري" [٣].

ب. **الوُضيحان**: سمي بذلك لأن لون قوائمه الأربع وأسفل بطنه أبيض وضّاح [٤]. وتتميز بجمال منظرها وقوائمها الرشيقة وبياض أسفل بطنها في حين يكون لونها بوجه عام أصفر مائلاً للحمرة كلون الغزال.

ورد في المعجم الوسيط: " الإِبِلُ: الجمال والنُّوق، لا واحد له من لفظه (مؤنث). والجمع: آبالٌ" [٥].

وتختلف أسماء الإبل باختلاف أعمارها فمنها [٦]:

أ. "**المُباري**" **أو** "**الحُوار**": وهو ابن الناقة سواء أكان ذكراً أم أنثي، وسمي بذلك نظراً لالتصاقه بأمه [٧]. وهذا يكون قبل أن يفطم ومدة الرضاعة تختلف من خمسة أشهر إلى ثمانية.

---

(١) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ١١٩.

(٢) رفح مدينة على الحدود، ٢٥٢، ٢٥٣.

(٣) الإبل في التراث الشعبي الفلسطيني، سليم عرفات المبيض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٣م، ص٥٧.

(٤) رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٢.

(٥) لسان العرب والمعجم الوسيط، أبل.

(٦) رواه الحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان. وينظر رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٣، والتراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص١٢٤.

(٧) الإبل في التراث الشعبي الفلسطيني، ص٤٨.

ب. "**المفرود**" **أو** "**الفصيل**": ولد الناقة بعد الفطام إلى أن يبلغ سنة [١]، ويدخل في الثانية حتى نصفها، وسمي بالفصيل لأنه يفصل عن أمه اللقحة "العشراء" [٢].

ت. "**اللَّبنى**": ولد الناقة في السنة الثانية [٣]. وسميت بذلك لأنها تعتمد على لبن أمها عند الولادة وحتى بلوغ عمرها السنة [٤].

ث. "**المربوط**": ولد الناقة في السنة الثالثة [٥]. وجاء هذا الاسم لكونها تعقل وتربط برباط [٦].

ج. "**الحُق**": ولد الناقة في السنة الرابعة [٧]. لأنه يحق لهم أن يركبوها ويحملون عليها ومن هنا جاء اسم "حق"، ويحجب عنها الطعام والماء لمدة خمسة أيام وهو في عقاله، ثم يتم تمشيته خلف صاحبه بين الطرق والمسالك الوعرة لتعويده على السير والخطى السليمة [٨].

ح. "**الجَدع**": ولد الناقة في السنة الخامسة [٩]. ويكون بعد التطبيع؛ حيث يكون جاهزاً للحمل والحرث، كما أنها تصوم في هذا السن [١٠].

خ. "**الرِّباعُ**": ولد الناقة في السنة السادسة [١١]. وسمي بذلك للدلالة على صغر حجمه وطيب لحمه إذا ما ذبح [١٢].

---

(١) رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٣.

(٢) الإبل في التراث الشعبي الفلسطيني، ص٤٩.

(٣) رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٣.

(٤) الإبل في التراث الشعبي الفلسطيني، ص٤٨.

(٥) رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٣.

(٦) الإبل في التراث الشعبي الفلسطيني، ص٤٩.

(٧) رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٣.

(٨) الإبل في التراث الشعبي الفلسطيني، ص٤٩، ٥٠.

(٩) رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٣.

(١٠) الإبل في التراث الشعبي الفلسطيني، ص٥١.

(١١) رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٣.

(١٢) الإبل في التراث الشعبي الفلسطيني، ص٥١.

د. "**السُداس**": ولد الناقة في السنة السابعة وهو الجمل الذي بلغ أشده [١].

- **ومن أسماء الإبل:**

أ. "**القَعود**": وهو ذكر الإبل من سن المباري إلى الجدع. ورد في لسان العرب: "والقعود من الإبل: ما أَمكن أَن يُركب، وأَدناه أَن تكون له سنتان ثم هو قَعود إِلى أَن يُثْنِيَ فيدخل في السنة السادسة ثم هو جمل" [٢]. وفي الوسيط: "القَعُودُ: البَكْرُ إِلى أَن يصير في السَّادسة. والجمع: أَقْعِدَةٌ، وقُعُدٌ" [٣].

ب. "**الجَمل**": وهو ذكر الإبل من سن الرباع فصاعداً. ورد في لسان العرب: "الجَمَل: الذَّكَر من الإِبل، قيل: إِنما يكون جَمَلاً إِذا أَرْبَعَ، وقيل إِذا أَجدع، وقيل إِذا بزَل، وقيل إِذا أَثْنَى" [٤]. وورد في معجم الوسيط: "الجَمَلُ: الكبيرُ من الإبل من الفصيلة الإبلية، من رتبة الحافِريَّات المجترَّة، ومنه ما هو ذو سَنَامَيْن" [٥].

ت. "**البَكْرَة**": وهي أنثي الإبل إلى سن الجدع. وورد في لسان العرب: "وقال شمر: البَكْر والبَكْرة بمنزلة الغلام والجارية، والجَمَل والناقة بمنزلة الرجل والمرأَة" [٦].

ث. "**الناقة**": وهي أنثي الإبل من سن الرباع فصاعداً. ورد في لسان العرب: "النّاقةُ: الأُنثى من الإبل، وقيل: إنما تسمى بذلك إذا أَجذعت، والجمع أَنْوُقٌ وأَنْوُق" [٧]. وفي الوسيط: "النَّاقَةُ: الأُنثى من الإبل. والجمع: نَاقٌ، ونُوقٌ، وأَيْنُقٌ، وأَنْوَاقٌ" [٨].

---

(١) رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٣.

(٢) لسان العرب، قعد.

(٣) المعجم الوسيط، قعد.

(٤) لسان العرب، جمل.

(٥) المعجم الوسيط، جمل.

(٦) لسان العرب، جمل.

(٧) لسان العرب، نوق.

(٨) المعجم الوسيط، نوق.

ج. "**الهجين**": وهو جمل الركوب، وأفضل الهجن الأصيل المرّوض على الجري [١]. ورد في الوسيط: "والهَجِينُ ضَرْبٌ من النُّوق خفيفُ الجسم سريعُ السير" [٢]. وفي لسان العرب: "والهِجانُ من الإبل: البيضُ الكرام" [٣].

١-٢-٣-٢-(أم البخوت)*:

وهي الحِرْباء [٤]: حيوان صغير زاحف متسلق، يتلون حسب البيئة التي يكون فيها لكي يحمي نفسه من الأعداء، ويطلق بها المثل للشخص اللئيم المنافق "فلان زي الحرباء" أي لا مذهب له [٥].

ورد في اللسان: " الحِرْباء: ذَكَرُ أُمِّ حُبَينٍ؛ وقيل: هو دُوَيْبَّةٌ نحو العظاءةِ، أَو أَكبر، يَسْتَقْبِلُ الشمسَ برَأْسه ويكون معها كيف دارت، يقال: إنه إنما يفعل ذلك ليَقِيَ جَسَدَه برَأْسِه؛ ويَتَلَوَّنُ أَلواناً بحرّ الشمس، والجمع الحَرابِيُّ، والأُنثى الحِرباءةُ" [٦]. وورد في المعجم الوسيط: "الحِرْباءُ: دُوَيْبَّة من الفصيلة الحربائية، من الزواحف، على شكل سامٍّ أَبرصَ، ذات قوائمَ أربع، دقيقة الرأْس، مخطَّطة الظَّهر، تستقبل الشمسَ نهارَها وتدور معها كيف دارَت، وتتلوّن أَلواناً. ويُضربُ بها المثل في الحزْم والتلّون" [٧].

---

(١) رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٤.

(٢) المعجم الوسيط، هجن.

(٣) لسان العرب، هجن.

(٤) رواه الحاج: محروس سلام برهم صيام، والحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: نعيم محمد مصطفي زعرب.

(٥) رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٨.

(٦) لسان العرب، حرب.

(٧) المعجم الوسيط، حرب.

١ – ٢ –٣ –٣ –(البقر)*:

البقر: هي حيوانات كبيرة الحجم، قوية المظهر، تُربي لحليبها، أو للحومها [١]، والأبقار أنواع، وألوان، أمّا أشهر أنواعها فهو الهولندي، وتختلف ألوانها، فمنها الأبيض والأسود، أو الأحمر والأبيض، أو الأصفر والأبيض. فحلها يسمى ثوراً، وولدها عجلاً، وهناك نوع أخر من فصيلة الأبقار يُسمّي الجاموس [٢].

ورد في اللسان أنّ: "البَقَرُ: اسم جنس. ابن سيده: البَقَرَة من الأَهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث، ويقع على الذكر والأُنثى؛ قال غيره: وإِنما دخلته الهاء على أَنه واحد من جنس، والجمع البَقَرات" [٣]. وورد في معجم الوسيط: " البَقَرُ: جنس من فصيلة البَقَرِيَّات يشمل الثور والجاموس، ويطلق على الذكر والأنثى، ومنه المستأْنس الذي يتخذ للبن والحرث، ومنه الْوَحْشيُّ" [٤]. "والعجل وَلدُ البقرة" [٥]، و"الثَّور: الذَّكر من البقر" [٦]، والبقر" حيوان أليف لبون مُجتَرّ، من الفقاريات ذوات الأربع" [٧]. و"الجامُوسُ: نوع من البَقر، دَخيلٌ، وجمعه جَوامِيسُ، فارسي معرّب، وهو بالعجمية كَوامِيش" [٨]، وفي الوسيط: "الجاموس: حيوان أهليّ من جنس البقر. والفصيلة البقريّة ورتبة مزدَوجات الأصابع المجترَّة، يُربى للحرث ودرِّ اللَّبن. ج: جَواميس" [٩].

---

(١) رواه الحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٢) لهجة مخيم عسكر دراسة صوتية، ص١٣٥.

(٣) لسان العرب، بقر.

(٤) المعجم الوسيط، بقر.

(٥) لسان العرب، والمعجم الوسيط، عجل.

(٦) المصدر السابق، ثور.

(٧) معجم الالفاظ التراثية في فلسطين، ص٦٩.

(٨) لسان العرب، جمس.

(٩) المعجم الوسيط، جمس.

١-٢-٣-٤-(الحردون) [١]: *

حيوان زاحف صغير خشن الجلد، وهو يومئ برأسه، وهناك اعتقاد سائد أن من يدهن كفي يديه بدمه لا يحس بالضرب والوجع [٢].

ورد في معجم الألفاظ التراثية في فلسطين: "حردون: أي حرذون (بالذال): وهو دُوَيْبَّة تُشبِه الحرباء، وهو ذو جلد قاسٍ خشن، يكون بين الرماديّ والأحمر الخفيف، يأكل الحشرات والديدان، ويتناسل بالبيوض، ومن عادته تحريك رأسه صعوداً وهبوطاً، وهو يقف على سلسلة حجارة، أو على زاوية سطح منزل أو على صخرة مُشرِفَة [٣].

١-٢-٣-٥-(الخيل)*:

هي أكرم الحيوانات وأنبلها مظهراً، وألوان الخيل عديدة منها: الأشهب، والأبيض، والأسود، والوردي. وهي من الفقاريات، الفكيات، رباعيات الأقدام، الرهاليات، الثدييات، الحافريات، وتعدُّ من فردية الحافر، فصيلة الخيل، جنس الحصان. [٤]. وأشهر الأصول الكريمة عندهم: المخلدية [٥]، الكبشية، والعُبيّة" [٦]. وسميت خيلاً من خيلائها.

وكما ورد في معجم الوسيط: " الخَيْلُ جماعة الأفراس (لا واحد له من لفظه)" [٧]. أما "الفَرَسُ: واحِدُ الخيْلِ [الذكر والأنثى في ذلك سواءٌ]. والجمع: أفرَاسٌ، وفُرُوسٌ" [٨]. وفي معجم اللغة العربية المعاصر: "الفرس: هو حيوانٌ أهليّ وحشيّ من فصيلة الخيليّات، سلالاته عديدة أشهرها

---

(١) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: لباد محمود عليان حجازي.

(٢) رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٩.

(٣) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٩٩.

(٤) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص١٣٦.

(٥) سميت بذلك نسبة إلى خالد بن الوليد.

(٦) رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٥.

(٧) المعجم الوسيط، خيل.

(٨) المعجم الوسيط، فرس.

الفرس العربيّ الأصيل، ويقال للذكر كذلك حصان: فَرَس جامِح" [١]. وبالرجوع إلى معجم الوسيط فإن: "الحِصانُ: الذَّكر من الخيل. والجمع: حُصُنٌ، وأَحْصِنَةٌ" [٢]. و"الجَوَاد: النَّجيب من الخيل. والجمع: جِيادٌ" [٣].

١-٢-٣-٦-(القط)*: أو البس أو الهرة.

وهو حيوان أليف حيوان منزلي، يربيه الناس لينظف البيت من الفئران [٤]، ويقال "إن قتل القط يؤدي إلى كارثة "خطية القط ما بتنط" و"القط أبو سبع أرواح" [٥].

ورد في المعجم الوسيط: "القِطُّ: الهِرُّ، وهو جنسٌ من الفصيلة السِّنَّوْرِيَّة ورتبة اللَّواحم" [٦]. وورد: "الهِرُّ: القِطُّ. والجمع: هِرَرَةٌ. والأُنثى: هِرَّة. والجمع: هِرَرٌ" [٧]. وورد: "البَسُّ: الهِرَّةُ الأهلية" [٨]. ويطلق عليه أيضاً لفظ سِنَّور وهو: "حيوانٌ أليفٌ، من الفصيلة السِّنَّوْرِيَّةِ ورتبة اللواحم، من خير مآكله الفأر، ومنه أهلي وبري وهي سنورة" [٩].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصر، فرس.

(٢) معجم الوسيط، حصن.

(٣) المصدر السابق، جود.

(٤) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج رزق سليمان محمد صيام، والحاج: عطية عجية عواد الشاعر.

(٥) رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٧.

(٦) المعجم الوسيط، قط.

(٧) المعجم الوسيط، هرر.

(٨) المعجم الوسيط، بس.

(٩) اللسان وكذلك الوسيط، سنر.

١-٢-٣-٧-(الواوي) [١]:

حيوان متوحش وهو في أذهان الناس حيوان تافه يقال "فلان واوي" أي يحصل على أتفه الأشياء بوسائل دنيئة، وهو يأكل مزروعات المزارعين، وقد شوهد في تل رفح الغربية، وله عواء مزعج [٢].

ورد في معجم الألفاظ التراثية في فلسطين: "الواوي: هو ابن آوى، (ج) بنات آوى: نوع من الكلاب البَرِّيّة، يُكَنّيه بعضهم " بأبي زهرة"، وهو معروف بصوته المُمَيَّز " [٣].

(١) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٢) رفح مدينة على الحدود، ص٢٥٨.

(٣) معجم الالفاظ التراثية في فلسطين، ص٥٠٧. وهناك طيور مشتركة ومعروفة مثل: الحسون، والدويري، والغراب، والبوم، والحشرات مثل: أم بريص، والسحلية، والملجة.

المبحث الثالث

الألفاظ العلمية

١-٣-١-<u>الألفاظ الخاصة في التعليم.</u>

١-٣-١-١-(المساجد) *:

المعنى اللهجي: هو مكان للصلاة والعبادة، ويستخدم أيضاً للتعليم، لعدم وجود مدارس في القدم.

ورد في معجم لسان العرب والوسيط: "المسجد: مصلّى الجماعة" [١].

١-٣-١-٢-(الكتاتيب) *:

المعنى اللهجي: هو مكان للتعلم، يكون في أغلب الأحيان في المسجد أو بجواره، لعدم وجود المدارس في القدم [٢].

ورد في معجم الوسيط: "الكُتَّابُ: مكانٌ صَغيرٌ لتعليم الصِّبيان القراءَة والكتابة وتحفيظهم القرآن. والجمع: كَتاتِيبُ" [٣].

١-٣-١-٣-(المدارس) *:

هناك مدرسة وحيدة تأسست سنة ١٩٣٦م، بجهد أبناء رفح، تكونت من فصلين دراسيين، يدرس فيها حتى المستوى الرابع، ثم ينتقل الطالب إلى مدينة خانيونس ليكمل تعليمه، ثم إلى الأزهر القاهرة لمن أراد.

ورد في اللسان "المِدْارسُ والمِدْرَسُ: الموضع الذي يُدرسُ فيه، والمِدْرَسُ الكتاب، والمِدْراس: البيت الذي يُدرسُ فيه القرآن" [٤].

---

(١) معجم لسان العرب وكذلك الوسيط، سجد.

(٢) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: لباد محمود عليان حجازي.

(٣) المعجم الوسيط: كتب.

(٤) لسان العرب، درس.

١-٣-٢-الألفاظ الخاصة في القضاء العشائري (العرفي):

١-٣-٢-١-(أهل الديار):

المعنى اللهجي: أصحاب الخبرة في الأراضي؛ حيث توكل إليهم حل المشاكل على الأراضي [١].

وهم المختصون بالأرض، وكل ما يتعلق بها من بيع وشراء ورهن وإرث وحدود، وهم غالباً يكونون من أصحاب الأملاك وينتمون إلى عائلات وعشائر مشهود لها بالمعرفة والخبرة والدراية بالعرف والعادة ويتمتعون بسمعة حسنة وبالصدق، ولهم خبرة واسعة في الأراضي ورهنها وبيعها وحدودها والميراث [٢].

١-٣-٢-٢-(أهل الرّسان):

المعنى اللهجي: هم الذين ترفع إليهم مشاكل سرقة الحيوانات، وخلاف البيع فيها [٣].

وهم القضاة المختصون بقضايا الخيل، وهم من أصحاب الخيول الأصيلة، يعرفون أصولها وأنواعها وأمراضها، ويعالجون المشاكل الناجمة عن بيعها أو إعارتها أو سرقتها [٤]. ويحلون جميع المشاكل التي تحدث بين المتخاصمين من جراء اقتناء الخيل، وبيعها ومثانيها أو تفييضها أو تشبيتها، أو شرائها أو إعارتها، والعطب الذي يلم بها أثناء الإعارة [٥].

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: عبد الحميد سليم سالم الشاعر.

(٢) رفح مدينة على الحدود، ص١٨١، والتراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص١٥٩.

(٣) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج محمد محمود حسين ماضي، والحاج: فاروق حسين حسن فوجو.

(٤) رفح مدينة على الحدود، ص١٨١.

(٥) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، محمود سالم ثابت، من منشورات موقع أم الكتاب للأبحاث والدراسات الإلكترونية، غزة، فلسطين، د.ت، ص٨٩.

١-٣-٢-٣-(أهل القطاعات):

المعنى اللهجي: هم أصحاب الخبرة في المهن والحرف، كالصيد والزراعة والتجارة، ترفع إليهم مشاكل كل حرفة [١].

هم آل الخبرة بالزرع والأراضي الزراعية، وقد يحتكمون إلى ثلاثة صيادين إذا كان الأمر يتعلق بالصيد، وكذلك إلى ثلاثة تجار إذا كان الأمر يتعلق بالتجارة [٢].

١-٣-٢-٤-(التشميس):

المعنى اللهجي: هو نبذ أحد أفراد العائلة عن العائلة، بسبب أفعاله السيئة [٣].

"يحق للعائلة أو مجموعة من الأقرباء أن ينبذوا رجلاً من بينهم ويتبرأوا منه، بسبب طبعه أو سلوكه أو عدم التزامه بقوانين العائلة، ويعلنون على الملأ أو في بيوت مشهورة. وفي العصر الحديث ينشر في الجريدة الرسمية أن فلان "مُشمّس" أي متروك في الخلاء لا تظله العائلة بحمايتها" [٤].

فإذا كان هناك شخص سيء السمعة كثير المشاكل، لا يلتزم بالأعراف، ولا يحترم القانون العشائري، فإن للعشيرة أو لأقربائه الحق في تشميسه .بمعنى البراءة من هذا الشخص، وعدم تحمل المسئولية عن أفعاله، وعندما يقال فلان مُشَمَّس فإن ذلك يعنى أن دم هذا الشخص مهدور، ولا يحق لعشيرته المطالبة بدمه إذا قتل، وتعنى كلمة مُشَمَّس أن هذا الشخص متروك في الخلاء لوحده، ودون معين ودون أن تظله العشيرة بظلها حمايتها، وبالتالي فإن التشميس قرار جماعي من العشيرة، بنبذ شخص وإخراجه من تحت مظلتها، وهو عكس الطلوع والذي يُعدُّ قراراً شخصياً [٥].

---

(١) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج محمد محمود حسين ماضي، والحاج: سامي محمد مصطفي زعرب.

(٢) رفح مدينة على الحدود، ص١٨١.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين حجازي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: طية عجية عواد الشاعر.

(٤) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٩ . ١٩٠.

(٥) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص١٤٧.

١-٣-٢-٥-(التفويل):

المعنى اللهجي: هو الطلب بإعادة الحكم إذا كان أحد المتخاصمين قاصراً [١].

و"التفويل: إذا كان أحد المتخاصمين قاصراً فلوليه أو وصيّه رفض الحكم، وطلب إعادة الدعوى بقوله "أضربه على زوره وأرده عن شوره وإني مفول" [٢].

التفويل اصطلاح عرفي يعنى نقض وإلغاء، وعدم تنفيذ أى تعهد أو التزام أعطاه فرد من العائلة، وذلك بواسطة كبير هذه العائلة أو كبير هذا الشخص، بشرط أن يكون من خمسته، يلغي أي اتفاق أو تعهد أبرمه هذا الشخص مع الأخرين [٣].

١-٣-٢-٦-(الرزقة):

المعنى اللهجي: مقدار ما يقدم للقاضي كرسم للقضية [٤].

وإذا مَثُلَ المدَّعيان أمام القاضي جعل كلٌ منهما عنده رهناً كرسم الدعوى المعروف "بالرزقة"، وذلك أن يضع سيفه أو بندقيته أو جمله أو يسمي كفيلاً يضمن وفاء الرزقة، ويقول القاضي هذه الرزقة معلقة كل منها بعشرين دينار، وتظل مرهونة إلى حين إعطاء القاضي العشرين ديناراً لمن يخسر الدعوى، أما الآن فتدفع الرزقة مالاً. وتختلف رزقة القاضي حسب أهمية الدعوى، وغالبا ما يعيد القاضي "الرزقة" إلى أصحابها أو يساهم بها في الصلح بينهم [٥].

والرزقة مبلغ من المال يقدم للقاضي كرسم للقضية، وفق المصطلحات الحديثة، وهي بدل أتعاب وثمنٌ للقرار الذي سيصدره القاضي، وفى نفس الوقت يعدُّها البعض مساعدة للقاضي في المصاريف التي يتحملها، مثل إعداد الطعام للمتخاصمين ومن معهم، وإعداد القهوة وخلافه. وفى الأصل يعلق كل طرف من المتخاصمين عرضاً كسيف، أو عباءة أو جواد، ويقوم القاضي بتحديد قيمة هذا العرض مادياً قيمة الرزقة، وعلى الطرف الثاني أن يقدم مبلغاً مساوياً، أو عرضاً مساوياً.

---

(١) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: عودة محمد مصطفي زعرب.

(٢) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٦.

(٣) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص٦٩.

(٤) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: فتحي حسن طلبة فوجو.

(٥) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٤.

١-٣-٢-٧-(رمي الوجه):

المعنى اللهجي: هو طلب الحماية من أحد الأشخاص الكبار، لضمان عدم الاعتداء عليه [١].

وهو الاستنجاد برجل مهيب لمنع الشر أو خصومه، فإذا هبّ رجلان أو عائلتان للقتال، وقال أحد الحضور: "رميت وجه فلان أو وجهي بينكم" كفَ الفريقان عن القتال في الحال، فإن "للوجه" حُرمة عظيمة في تقاليد المدينة، فلا يمتهنه إلا فظ مجازف. فإذا استمر أحد الفريقين على القتال بعد رمي الوجه قال صاحب الوجه: "فلان قطع وجهي" ودعاه إلى المنشد [٢].

١-٣-٢-٨-(الزَيْادي): أو المسَوْق.

المعنى اللهجي: كلاهما يختصان في الإبل وأمورها، ولكن "الزَيْادي" يهتم ويقضي في أمور سرقتها ومشاكلها، أما "المسَوْق" هو الذي يعرف الإبل وأعمارها وأنواعها وأسنانها [٣].

وذكر في كتاب رفح مدينة على الحدود الفرق بينهما: "فالزَيْادي": هو قاضي الإبل يقضي في أمور سرقتها ووثاقها وكل ما يتعلق بها [٤]. أما "المسَوْق": فهو الخبير بالإبل وأسنانها فتسلم على يده غرامات الإبل [٥].

وهو قاضى أشد حكماً وأوسع صلاحية من الضريبي، فالقاضي الضريبي قاضٍ من الدرجة الأولى والزيود من الدرجة العليا. والزيادى يختص في القضايا التي يزيد حقها عن ثمنها، أو تتضاعف غرامتها فتكون مثناة أو مربعة، وذلك مثل قضايا الوساقة بدون حق، وقضايا العرك والدرك وقضايا الإبل من نهب، ووسق وشراء، وقضايا الأغنام والعداية. إذن القاضي الزيادي متخصص في القضية التي يلحق مرتكبها حق زيادة عن قيمتها [٦].

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: لباد محمود عليان حجازي.

(٢) رفح مدينة على الحدود، ص١٩٢.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: نعيم محمد مصطفي زعرب.

(٤) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٠.

(٥) المصدر السابق، ص١٨١.

(٦) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص٨٨.

١-٣-٢-٩-(الضريبي):

المعنى اللهجي: هو المفتي في شأن الخلافات التي لم تحل عند القاضي الأول [١].

"الضريبي": هو قاضي الإحالة، فإذا اختلف اثنان في القاضي الذي يحكم بينهما، رفعا الأمر إلى الضريبي، وهو يعين القاضي الذي من شأنه فصل دعواهما [٢].

وهو الذي يفصل في أحقية رفع القضية إلى قضاة تغريم أم لا، أو وجوب تحويلها للمناشد أو الكبار، وتحال إليه القضية من عند الملام للبت في جوازها، وهو بالتالي لا يغرم ولا يجرم، بل يحيل من عنده القضية إلى أهل الاختصاص، وعمله في ذلك يماثل الكبار. والضريبى اسمه مشتق من المضاربة، وهو أقل حكماً وأضيق صلاحية من القاضي الزيادي [٣]. وهو الذي يحكم في قضايا العراك وتقطيع الوجه والشجار والحقوق الأخرى والتي لا تتعلق بالشرف [٤].

١-٣-٢-١٠-(العطوة): أو العَمّار.

المعنى اللهجي: هي العطوة العشائرية، مدة زمنية لتهدئة النفوس ولحجب المشاكل [٥].

العطوة تعني في اللغة العطاء عن موافقة وطيب خاطر، والعطوة هنا تعني الهدنة، أو المهلة التي يطلبها الجاني بواسطة وجهاء محايدين لكي يتمكن من ترتيب أموره، وإيجاد الوقت الكافي للتفكير بأمان وأريحيه، للخروج من المشكلة التي تواجهه، وبالتشاور مع أهل الخبرة والوصول للصلح حسب عادات العربان، ويطلق على العطوة اسم العمار. وتؤخذ العطوة في حالات القتل، والتعدي على العرض، والسب، والاتهام والضرب المبرح، وإسالة الدماء والكسور، وما إلى ذلك من مشاكل [٦].

---

(١) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاجة: عائشة أحمد محمد زعرب.

(٢) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٠.

(٣) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص٨٧.

(٤) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص ١٥٨.

(٥) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٦) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص١٥١.

وعلى الجاني أن يبادر فورا إلى أخذ العطوة، فهي تؤخذ كحجب للشر أو كما يقولون "للعمار"، لأن العطوة لا تُضيع حق [١]، وهي أنواع:

أ. (العطوة الصافية):

المعنى اللهجي: هي التي تكون بدون شروط، لإبانة وجلاء الحق فيها ووضوحه [٢].

وهي ما كان الاعتداء فيها واضحاً، وهنا يتوجب على الجاني أن يبادر إلى أخذ العطوة، وتركها يضاعف الحق لاستهتاره وعدم احترامه لغريمه [٣].

"وتؤخذ في حالة الاعتداء الواضح، والمعترف به من الجاني، وتؤخذ فوراً ودون تأخير، وإلا لحق الجاني حق كبير في تهميل خصمه، والاستهتار به وعدم عمل حساب له وفى هذه الحالة يضاعف الحق" [٤].

ب. (عطوة فتاش):

المعنى اللهجي: في حالة حصول مشكلة تؤخذ من الطرفين [٥]. وهي التي تؤخذ من الطرفين المتنازعين بواسطة أشخاص محايدين، وكفلاء لحين حل المشكلة عند قاضٍ [٦].

ج. (عطوة قصاص):

المعنى اللهجي: هي عطوة تُعطَى لطرفي النزاع، في حين شعور أحد الطرفين بالظلم أكثر من الآخر [٧].

---

(١) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٢.

(٢) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٣) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٣.

(٤) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص١٥٥.

(٥) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٦) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٣.

(٧) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

وورد: "عطوة قصاص: إذا كان طرف من المتخاصمين المضروبين، يشعر بأنه ضُرب أكثر فيدخل طرف ثالث، ويرمي وجه على الطرفين لحين حل المشكلة وقصّ الإصابات" [١].

"وتؤخذ من الطرفين في حالة شجار تنوعت فيه الضربات والإصابات بين الطرفين، وشعور كل طرف بأنه ضرب أكثر من الآخر (معه الزود)، وفى حالة رفض أحد الأطراف أخذ العطوة يتدخل شخص محايد، ويقول على الطلبة وجه فلان لحين حل الموضوع" [٢].

د. (عطوة حي ميت):

المعنى اللهجي: هي عطوة تعطى إذا كان المصاب بين الحياة والموت [٣].

وورد: "عطوة حي ميت: إذا كانت الإصابة خطيرة وقاتلة غالباً، لا يعطي أهل المجني عليه عطوة حتى يتبين حال رجلهم، ولكن هناك من يعطي عطوة فوراً، وتسمى "عطوة حي ميت"؛ أي على كلا الحالين سواء شُفي أم مات" [٤].

"وفي الحالات الخطيرة من الإصابات يرفض أهل المصاب إعطاء عمار لحين التأكد من مصابهم، ويطالبون الجاهة بالانتظار للاطمئنان على رجلهم، وكذلك في حالة عدم وجود كبير لهم، (غيابه مثلاً) ، وأحياناً وفى مثل هذه الحوادث، فإن أهل المصاب يقومون بإعطاء عطوة سواء شُفى الشخص أو مات، وهذه عطوة الحي الميت" [٥].

هـ. (عطوة مُنْشِد):

المعنى اللهجي: هي التي يكون الاعتداء فيه واضحاً [٦].

"تؤخذ هذه العطوة في القضايا التي لا ينظرها إلا قاضى المنشد، مثل قضايا العرض وتقطيع الوجه وما شابه ذلك، وهذه العطوة من أصعب أنواع العطاوي، لأن الجاني لا يتمتع بأي

---

(١) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٣.

(٢) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص١٥٦.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٤) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٣.

(٥) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص١٥٦.

(٦) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

نوع من أنواع الدفاع عن النفس، ولا يحق له الحديث عند القاضي، وعليه دفع الرزقة فقط (عليه رزقة ماله حجة، يجلس مبلم لا يتكلم)" [١].

و. (العطوة المشروطة):

المعنى اللهجي: هي عطوة تعطى بشرط، وتنتهي عند إخلال الطرف الثاني بالشرط [٢].

هناك عطوة مشروطة وإذا أخل الجاني بشروطها، تعدُّ لاغية مثل عدم مرور الجاني أو أحد أقاربه من طريق المضروب أو أمام بيته [٣].

"هذه العطوة تُعطى من المجني عليه إلى أهل الجاني بشروط، وإن سقط أى شرط تعدُّ لاغية مثل: ١-عدم مرور الجاني أو خمسته في مناطق المجني عليه.

٢-إذا تلاقى الطرفان في طريق، على الجاني أن يحيد أو يبتعد عن طريق المجني عليه.

٣-إذا أتى المجني عليه لمجلس وبه الجاني، على الجاني أن يترك المجلس، ونقصد بالجاني والمجني عليه مع خمستهم" [٤].

١-٣-٢-١١-(العُقْبي):

المعنى اللهجي: هو القاضي المختص في قضايا العرض والنساء [٥].

"والعُقْبي": هو قاضٍ يحكم في المسائل المتعلقة بالنساء من طلاق وعرض، وقد سُمي بالعُقْبي نسبة إلى بني عقبة، لأن أكثر قضاة هذا النوع منهم [٦]. ويرى بعض الباحثين أن أصل تسمية العقبي نسبة إلى عشيرة العقبي من قبيلة التياها [٧].

---

(١) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص١٥٥.

(٢) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٣) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٣.

(٤) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص١٥٦.

(٥) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: لباد محمود عليان حجازي.

(٦) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٠.

(٧) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص ١٥٩.

١-٣-٢-١٢-(الغُرّة):

المعنى اللهجي: هي دية تعطى فوق الدية الأصلية، إذا كان القاتل من أهل القبيلة نفسها، وتكون عبارة عن فتاة يتزوج بها أحد أقارب المقتول [١].

والغُرّة: تكون إذا كان القاتل والمقتول من قبيلة واحدة وجب على أهل القاتل أن يقدّموا فوق الدية "غُرّة" أي بنت بكر يأخذها أحد أقارب القتيل بلا مهر بصفة زوجة، وتبقى عنده حتى تلد ولداً فيصير لها الخيار بين أن تعود إلى أهلها حرّة، وبين أن تجدد زواجها، وتبقى مع أبي ولدها بعد أخذ مهرها، ويراد بالغُرّة إعادة الروابط العائلية إلى ما كانت عليه قبل القتل، فإذا لم تنجب تبقى عند القوم، وقد يُرسلونها إلى أهلها بعد مدة من الزمن وهناك من يفدي الغُرّة بمال بأن يدفع لذوي المقتول مهر فتاة بدل الغُرّة، ويتكفل بكل نفقات العُرس، ولكن الغُرة كانت عادة دارجة [٢].

"الغرة في اللغة هي غرة الشيء وبدايته، وهنا تعنى بداية الطيب والطياب أي بداية المصالحة " قبول ولى الدم بالدية" ، وهي أهم ما في الدية لأنها إنسان وروح" [٣].

١-٣-٢-١٣-(الفَلَجْ):

المعنى اللهجي: هو الغياب عن موعد القضاء المتفق عليه [٤].

وهو عدم حضور أحد طرفي النزاع إلى مجلس القضاء العرفي في الزمان والمكان المحددين باتفاق الطرفين والكفلاء في هذه الحالة يقرر القاضي حق من حضر ويسقط حق من تأخر ويقال إنّ حقه مات ما لم يبرر سبب غيابه. وفي القضاء العرفي لا يؤخذ فلج المواعيد إلا بثلاثة أسباب وهي المطر، والموت، والحكومة [٥].

---

(١) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: عطية عجية عواد الشاعر.

(٢) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٨. والتراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص١٥٤ . ١٥٥.

(٣) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص١٦٣.

(٤) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاجة: نعامة محمد مصطفي زعرب.

(٥) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص ١٦٥.

والفَلَجْ: إذا اتفق خصمان على ميعاد يحضران به للقضاء، وغاب أحدهما وبعث بمندوب عنه، أو هو شخصيا ورفع الميعاد أي أجله كان بها، وإلا حكم القاضي غيابياً، ويسمى "مفلوجاً" إلا إذا أظهر بعد ذلك أنه غاب لعذر شرعي مقبول [١].

١-٣-٢-١٤-(كفيل دفا):

المعنى اللهجي: هو الذي يكفل عدم اعتداء الطرف الثاني على الطرف الأول، حجبا للمشاكل [٢].

ويسمي المدعي (كفيل دفا) أي كفيلا يضمن عدم التعدي على المدعى عليه أثناء الدعوى ويشترط في الكفيل أو الضامن الصدق والوفاء، ولكن الرجل الصادق الوفي، لا يُطلب منه ضامن ولا كفيل بل يؤمنونه الناس على أموالهم بلا شاهد [٣].

وهو الشخص الذي يضمن حماية المعتدي من انتقام المتضرر بعد حل المشكلة، وذلك بعد أن يحل الطيب والطياب ويسود الأمن بين الطرفين في عرض الكفلاء .وفى حالة قيام المتضرر بعدم احترام الكفل، ويعتدي على الطرف الآخر فإن ذلك جريمة كبرى في العرف والعادة وتسمى تقطيع وجه ويحق للكفيل مقاضاة من كفله وقطع في وجهه عند المناشد) مبيضة الوجوه [٤].

١-٣-٢-١٥-(كفيل وفا):

المعنى اللهجي: هو الذي يتكفل لصاحب الحق أن يدفع له ما يحكم به القاضي [٥].

بعد الاتفاق على القضاة يسمي المدعى عليه "كفيل وفا" أي كفيلا يفي الحق الذي يحكم به القاضي [٦].

---

(١) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٦.

(٢) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاجة: عائشة أحمد محمد زعرب.

(٣) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٤.

(٤) القضاء العشائري عند قبائل بئر السبع فلسطين، ص٤٧.

(٥) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٦) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٤.

ويُعرف في القضاء العشائري لقبائل بئر السبع بأنه كفيل وفاء، ويعرف بأنه: "هو كفيل وضامن بأن يدفع من كفله كل الحقوق المادية والمعنوية الصادرة بموجب حكم القاضي، وقد عرف بعض الباحثين كفالة الوفاء بأنها كفالة المعتدي للوفاء بما يترتب عليه من التزامات تجاه المجني عليه، من خلال طرف ثالث، سواءً كان ذلك بالتقاضي أو بالتراضي، وأعنى بالتراضي أن يكون حق المجني عليه في لسانه حقك على فراشك وبلسانك في عرض كفيل ترضاه" [١].

١-٣-٢-١٦-(الكواكب): أو المخاطيط.

المعنى اللهجي: هم كبار القضاة، بدرجة المحكمة العليا [٢].

فالقضاء الموكل إلى قضاة من خواص الرجال يسمونه "كبار عرب"، وهم بمثابة رجال الصلح، ترفع إليهم جميع المسائل الهامة التي لا يمكن صرفها إلا بالصلح لعدم توفر الشهود فيها، أو لجسامة ما ينجم عنها من الأضرار والأخطار، إذا لم يلافَ أمرها كقضايا القتل والتعدي على العرض والمال، وهم ينتخبون من بين المشايخ والكبراء الذين بيدهم الحل والعقد [٣].

والكَوْكَبُ في لسان العرب: "هو سَيّدُ القوم" [٤].

ويسمى الكواكب عند البدو مخاطيط: "وهم القضاة الذين يرجع إليهم البدو في حل خلافاتهم، وفق الأعراف والسوادي العشائرية السائدة بينهم، والمتوارثة جيلاً بعد جيل، والمخاطيط هم القضاة العشائريون الأصليون والمعتمدون من البدو، وهم موضع ثقة العشائر وليس للدولة أى صلة بهم ولا سلطة عليهم [٥]. وهم الأشخاص الذين يحق لهم أن يعينوا نوع الدعوى، وأن يسموا القضاة الذين يجب على الفريقين المتخالفين أن يذهبوا إليهم ليحتكما لديهم، وهم مثل قضاة التحقيق في فلسطين أو قضاة الإحالة في مصر. وهم ثلاثة من القضاة ويسمون ثلاثة كبار مشهود لهم بالأصل والاستقامة [٦].

---

(١) القضاء العشائري عند قبائل بئر السبع فلسطين، ص٤٧.

(٢) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي (مختار عائلة ماضي).

(٣) رفح مدينة على الحدود، ص١٧٩.

(٤) لسان العرب، كوكب.

(٥) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص٨٣.

(٦) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص١٥٧.

١-٣-٢-١٧-(الملم):

المعنى اللهجي: هو قاضي أقل درجة من الكواكب، وهو الذي اتفق الطرفان على التقاضي عنده [١].

وهو راعي البيت الذي اتفق الطرفان المتخاصمان على الالتقاء عنده للتداول في قضيتهما، فهو لا يغرِّم ولا يجرِّم، وهو أول إجراءات التقاضي، وهو بمثابة عمل النيابة أو مجلس تحقيق في القضاء المدني، ومن عنده تحال القضايا إلى القضاة المختصين [٢].

ورد في لسان العرب: "ورجُل مِلَمٌّ: يَلَمُّ القوم أي يجمعهم. وتقول: هو الذي يُلَمّ أهل بيته وعشيرَته ويجمعهم؛ قال رؤبة: فابْسُط علينا كَنَفَيْ مِلَمّ أي مُجَمِّع لِشَمْلِنا أي يَلَمُّ أمرَنا. ورجل مِلَمٌّ مِعَمٌّ إذا كان يُصلح أُمورَ الناس ويَعُمُّ الناسَ بمعروفه" [٣]. وورد في المعجم الوسيط أن: "المِلَمُّ: الشديدُ من كل شيءٍ. يقال: رجل مُلَمٌّ: يجمع أهل بيته وعشيرته. ورجل مِلَمٌّ: مِعَمٌّ: يُصلح أُمورَ الناس ويَعُمُّ الناسَ بمعروفه" [٤].

والملم كما ذكر في كتاب القضاء العشائري عند قبائل بئر السبع فلسطين هو راعي البيت المتداول فيه القضية بين المتخاصمان، وهو مشهود له بالنزاهة والعدالة، وهو في العادة لا يأخذ رزقة، وهو مدفن حصي [٥].

١-٣-٢-١٨-(المَنْشَد):

المعنى اللهجي: قاضٍ يختص بثلاث قضايا فقط، العرض، والبيت، ومس الوجه [٦].

---

(١) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: عطية عجية عواد الشاعر.

(٢) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٠.

(٣) لسان العرب، لمم.

(٤) المعجم الوسيط، لمم.

(٥) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص٣٨ بتصرف.

(٦) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

ويسمي قاضي العرض، وهو يحكم في المسائل الشخصية الخطيرة، كقطع الوجه والتسويد، ومس الشرف والإهانة الشخصية [١]. ويعتبر أعلى مرتبة في القضاء العرفي ويختص في قضايا العرض والشرف وتقطيع الوجه وكذلك قضايا الأرض والإنسان الضعيف [٢].

والمناشد كما ذكرها كتاب القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين نوعان:

١-منشد إنشاده: نشد باللهجة البدوية تعنى سأل، وهو منشد اعتيادي تحال إليه القضايا من عند الملم، من أجل سؤاله عن أحقية القضية المحالة إليه في منشد قطع أو عدم أحقيتها. إذن هذا القاضي متخصص في بحث وفرز القضايا التي تستحق أن تنظر عند قاضى منشد قطع حق من عدمه.

٢-منشد قطع حق (منشد فرض وقرض) : تحال إليه القضايا الواضحة، والتي لا تحتاج إلى برهان مثل قضية (صايحة الضحى)، أو القضايا المحولة له من عند قاضى (منشد إنشاده)، أو القضايا المتفق عليها بين الفريقين مثل قضايا تقطيع الوجه، وقاضى المنشد يفرض ويقرض العقوبة وعلى الجاني أن يتحمل، وهو من أشد قضاة العرف والعادة قسوة، ويخافه البدو كما يخافون النار لشدة عقوبته، وعدم تساهله في أحكامه ومن يدفع الرزقة عند قاضى المنشد هو الجاني عليه رزقة، ماله حجة [٣].

١-٣-٢-١٩-(منقع الدم):

المعنى اللهجي: قضاة لحل مشاكل وحالات القتل، وتحديد الدية [٤].

"هم قضاة يحكمون في قضايا القتل، والجروح البليغة والكسر، وفى تحديد الديات وتقدير قيمة الإصابات ويسمون بالقصاصين، وبالتالي فالقصاص هو منقع الدم، ويسمى بالقصاص في حالة قص الجروح العادية، وفى حالة كبر القضية يسمى منقع دم (عصب قطيع ودم نقيع)"[٥].

---

(١) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٠.

(٢) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص١٥٨.

(٣) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص٨٥.

(٤) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٥) القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، ص٨٨. رفح مدينة على الحدود، ص١٨١.

١-٣-٢-٢٠-(المِبشِّع):

المعنى اللهجي: هو القاضي الذي يختبر المتهم بالنار، وتكون في المسائل التي لا شهود عيان فيها [١].

"المِبشِّع": وهو قاضي الجرائم المنكورة التي لا شهود لها، وذلك باختبار المتهم بالنار. يقوم المِبشِّع بتحمية طاسة البُنْ على النار، ويمسها بكفه ثلاث مرات، ثم يأمر المتهم فيغسل لسانه بالماء ويريه شاهدين، ثم يتناول الطاسة المحماة من المِبشِّع، فيلحسها ثلاث مرات بلسانه، ثم يغسله بالماء، ويريه الشاهدين، فإذا رأوا أثر النار على لسانه حكم المِبشِّع بالدعوى لخصمه، وإلا حكموا له وهم يعللون ذلك إذا كان المتهم مجرما جف ريقه، وأثرت النار على لسانه وإلا فلا [٢].

والبشعة: هي طريقة من طرق التقاضي، وهي أن يقوم المتهم بلحس النار، بموجب حكم القاضي في حالة عدم وجود أدلة، وشعور القاضي بأن اليمين لا يكفي، هنا يحيل القاضي المتهم للبشعة، والبشعة تعالج قضايا العرض، والقتل والأرض؛ أي أنها تعالج قضية الجرم المنكور. والمِبشَع ليس بإنسان عادي، ولا يستطيع أي شخص أن يكون مبشعاً، فهو يرث هذه المهنة عن آبائه وأجداده، وهو رجل متدين [٣].

١-٣-٢-٢١-(المعدوف):

المعنى اللهجي: هو الكفيل، أو بمثابة قاضٍ ثانٍ تحول له القضية بطلب من أحد المدعين، لعدم قبوله بحكم القاضي الأول [٤].

فالقاضي الأول بمنزلة المحكمة الابتدائية، والثاني بمنزلة محكمة الاستئناف، والثالث بمنزلة النقض [٥]. إذا رضى المتخاصمان بالحكم انتهت المشكلة، وإذا أحسَّ أحدهم بالحيف والظلم يقول

---

(١) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: فتحي حسن طلبة فوجو.

(٢) رفح مدينة على الحدود، ص١٨٠، ١٨١. والتراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص ١٦٠.

(٣) القضاء العشائري عند قبائل بئر السبع فلسطين، ص١٠٢ . ١٠٥، بتصرف.

(٤) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: نعيم محمد مصطفي زعرب.

(٥) رفح مدينة على الحدود، ص ١٨٢.

للقاضي: حولني على "معدوفي" أي قاضٍ ثان . كما قلنا سابقا . قاضي استئناف [١].

العدف في اللغة يعنى الأكل، وهنا يأتي بمعنى الادخار، والاختيار لقاضٍ يتوخى منه العدالة والإنصاف، إذا ما شعر العادف بالظلم من قرار القاضي الأول أي أنه يستأنف الحكم لدى هذا القاضي، وهنا وكما في المحاكم المدنية تنقسم درجات التقاضي إلى ثلاث طبقات، فإن التقاضي في العرف والعادة أيضاً يتكون من ثلاث طبقات، فالقاضي الأول يُعدُّ محكمة أول درجة ابتدائية، والقاضي الثاني المعدوف يُعدُّ استئنافاً، والقاضي الثالث المعدوف في حال اختلاف قرار القاضي الثاني عن الأول يعدُّ قاضياً تمييزاً، أى لترجيح حكم على حكم. ويتم العدف عندما يقوم المبدي عليه بخط ثلاثة قضاة للمبدي، ويتم الاتفاق على الثلاثة، وقبول الطرفين المتخاصمين لهما كقضاة للقضية موضوع البحث عند الملم [٢].

ورد في لسان العرب: " العَدْفُ: الأكل، والعَدوف: الذُوَاُق" [٣].

(١) المصدر السابق، ص١٨٥.

(٢) القضاء العشائري عند قبائل بئر السبع فلسطين، ص٤٠.

(٣) لسان العرب، عدف.

١-٣-٣ <u>ألفاظ الطب الشعبي:</u>

١-٣-٣-١-(الثعلبة)*:

المعنى اللهجي: مرض يصيب جلد الرأس، فيتسبب في سقوط الشعر [١]، وهي في الفصحى داء الثعلب أو الحاصة [٢].

وورد في اللسان والمعجم الوسيط: "والثَّعْلَبة عِلَّةٌ يتناثر منها الشّعْر" [٣].

١-٣-٣-٢-(الجبائر) [٤]:

المعنى اللهجي: شقائق خشبية تشبه المساطر، تستعمل لتثبيت العضو المكسور [٥]. ويتم ذلك عن طريق استخدام قطع الأخشاب الطويلة المعتدلة القوام، وتكون من جذوع النخل والجريد، ثم تصنع العجينة "خلطة الأعشاب"، ويغطى بها العضو بالكامل [٦].

ورد في لسان العرب: "والجَبائر: العيدان التي تشدّها على العظم لتَجْبُرَه بها على استواء، واحدتها جِبارَة وجَبِيرةٌ" [٧]. وورد في الوسيط: "الجَبِيرة: ما يثبّت به العظم المكسور"[٨].

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام، والحاج: فتحي حسن طلبة فوجو.

(٢) موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية، ص٤٢٧.

(٣) لسان العرب والمعجم الوسيط، ثعلب.

(٤) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: عبد الحميد سليم سالم صيام.

(٥) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٤١٣.

(٦) عادات وتقاليد شعبية فلسطينية دراسة حضارية، ص٢٩٣.

(٧) لسان العرب، جبر.

(٨) المعجم الوسيط، جبر.

١-٣-٣-٣-(الحجامة)*:

المعنى اللهجي: وهي فصد الدم الفاسد وإخراجه، وخير دواء لوجع الرأس، ويؤخذ الدم في هذه الحال من صدغ المريض بعد أن يفصد [١].

ورد في اللسان: " والحَجْمُ: فعل الحاجم وهو الحَجّامُ. واحْتَجَمَ: طلب الحِجامة، وهو مَحْجومٌ، وقد احْتَجَمْتُ من الدم" [٢]. وورد في المعجم الوسيط: " والحِجامة حرفة الحَجَّام، احْتَجَمَ: طلبَ الحجامةَ" [٣]. "، وفي معجم اللغة العربية المعاصر: " احتجم الشَّخصُ طلب أن يُحْجَم، ليخرجَ منه الدَّمُ الزَّائدُ الفاسد" [٤]. وفي معجم الرائد: " احتجم، احتجاما، طلب أن يداوى (بالمحجمة)، وهي آلة كالكأس توضع على جسم المريض فتجذب الدم تعرف أيضا بـ (كأس الهواء)" [٥].

١-٣-٣-٤-(الخرزة)*:

المعنى اللهجي: ومنها خرزة الكبسة، وخرزة الدرة، وخرزة رأس القلب، وخرزة النفس، وخرزة العين [٦]، جميعها حجارة كريمة، وقسم منها يشتري بثمن مرتفع، وتستعمل كل خرزة لغرض معين، فخرزة الدرة تلبسها المرأة المرضعة لتكثير حليبها، وخرزة القلب تلبسها التي تشعر بألم في قلبها، وخرزة النفس وخرزة العين لرد العين واتقاء شر الحسد [٧]. والخرزة الزرقاء أكثر انتشاراً وتستعمل لرد العين أو الحسد [٨].

---

(١) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٤٤٥.

(٢) لسان العرب، حجم.

(٣) المعجم الوسيط، حجم.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصر، حجم.

(٥) معجم الرائد، إحتجم.

(٦) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: محمد عودة حسن ماضي.

(٧) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٤١٤.

(٨) المجتمع والتراث في فلسطين قرية البصّة، ص١٤٩.

ورد في لسان العرب: " " الخَرَزُ: فُصوص من حجارة، واحدتها خَرَزَةٌ" [١]. ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة: " خَرَزة: جمع خَرَزات وخَرَز: حَبّة تنظم في سلك أو خيط لتكون عِقْدًا يُتَزيّن به، أو سُبْحة: وضعت خرزة كبيرة وسط العقد: وخرزات الملك: جواهر تاجه، وخرزة زرقاء: حلقة من الزجاج الأزرق تتّخذ تعويذة" [٢].

١-٣-٣-٥-(الخِرْوَعُ) *:

انظر في النباتات صفحة ٥١.

١-٣-٣-٦-(الخلّة) [٣]: *

المعنى اللهجي: نبات ينمو في السهول الجبلية، والسهل الساحلى الفلسطيني، وتنمو النبتة في الربيع وتجف في أواخر حزيران، ساقها تتفرع منه أغصان خضراء اللون تصبح فراء بنية عند الجفاف، أوراقها طويلة كورقة العنب، تستعمل أزهارها في تنظيف مجاري البول والكلى من الرمل [٤].

لم يرد في المعاجم القديمة لفظ الخلة، وورد في المعجم الوسيط: "والخُلَّةُ: جنس من النبات من الفصيلة الخيمية، ومنه أنواعٌ" [٥].

١-٣-٣-٧-(رِجل الحمامة):

المعنى اللهجي: من نباتات الأراضي البور غير المزروعة، تنمو في الربيع [٦]، وهي نبتة زاحفة على الأرض لها أغصان طويلة متشابكة مع بعضها، زهرتها بيضاء صغيرة الحجم ولون الغصن كلون رجل الحمامة، تستعمل جميع أجزائها لعلاج الحصى والإسهال، تؤخذ خضراء أو

---

(١) لسان العرب، خرز.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر، خرز.

(٣) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاجة: نعامة محمد حميدان حجازي.

(٤) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٤٣٥.

(٥) المعجم الوسيط، خلّ.

(٦) رواه الحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاجة: عائشة أحمد محمد زعرب.

تجفف ثم تغلى على النار وتوضع في زجاجات يعطى منها المريض على ألا يشرب بعدها الشاي أو القهوة [١].

وتستخدم في تفتيت حصى الكلى والمرارة ومعالجة الإسهال، وتستخدم عن طريق تجفيف العشبة، ثم غليها في ماء، وتترك بعد غليانها حتى تبرد ثم توضع في زجاجة، ويتناولها المريض كمشروب لمدة أربعين يوماً، بمقدار نصف كوب ثلاث مرات يومياً [٢].

ولم يرد في المعاجم القديمة ولا الحديثة لفظ "رِجل الحمامة"، ويبدو أن أصحاب اللهجة استخدموا التركيب الاستعمالي في هذا اللفظ.

١-٣-٣-٨-(الشبة):

المعنى اللهجي: مادة تستخدم للرقية من العين، تشتعل عند وضعها على النار [٣].

ورد في لسان العرب: "وشَبَّةُ النارِ: اشْتِعالُها" [٤]. وورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "• أشبَّ النَّارَ: أوقدها، أضرمها، أجّجها" [٥].

١-٣-٣-٩-(شجرة السدر)*:

المعنى اللهجي: شجرة مقدسة، وجاء تقديسها بسبب أهمية أوراقها في غسل الموتى "أي أنها مطهرة" [٦]، والسبب ذكرها في القرآن الكريم. ويعتقد العامة أن ثمارها (النبق) تطهر فم آكلها لمدة أربعين يوماً [٧]. ويقال أيضا أنها تُشفي من الحسد والعين، حيث تدق أوراقها وتخلط بالماء، مع قراءة القرآن على الماء، ثم يشرب ويغتسل منها المريض.

---

(١) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٤٣٦.

(٢) العادات والتقاليد الفلسطينية، ص١٢٦.

(٣) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٤١٩.

(٤) لسان العرب، شبب.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصر، شبَّ.

(٦) رواه الحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٧) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٤٢٤.

ورد في لسان العرب: " السِّدْرُ: شجر النبق، واحدتها سِدْرَة وجمعها سِدْراتٌ وسِدِراتٌ وسِدَرٌ وسُدورٌ، السِّدْرُ من العِضاهِ، وهو لَوْنانِ: فمنه عُبْرِيٌّ، ومنه ضالٌ؛ فأَما العُبْرِيُّ فما لا شوك فيه إِلا ما لا يَضِيرُ، وأَما الضالُ فهو ذو شوك، وللسدر ورقة عريضة مُدَوَّرة" [١]. وورد في المعجم الوسيط: "السِّدْر. شجر النبق. واحدته سِدْرة. والجمع: سِدَرٌ وسِدْرة المنتهى. شجرة في الجنة" [٢].

١-٣-٣-١٠-(طاسة الرجفة):

المعنى اللهجي: عبارة عن صحن نحاسي مقعر مكتوب على حافتها بشكل دائري أول سورة يس، ومعلق في حافتها من الأعلى قطع نحاسية صغيرة عليها حروف وأسماء الله الحسنى [٣]، وتستعمل عند الخوف حيث يشترط ألا تراها الشمس، ويوضع ماء يبيّت في الليل؛ أي "ينجم" يُعَّرض للنجوم ثم يشرب منها الخائف ثلاث مرات، أو توضع في الجرّة ويشرب الخائف من تلك الجرّة [٤]. ونادراً ما تكون مصنوعة من الفضة الجديدة، ولها شكل الكؤوس مع ارتفاع دائري في القاع [٥]. وتستخدم لعلاج الخوف والاضطرابات النفسية [٦]. والخضة والهلع والرعب [٧].

والرجفة في لسان العرب: " " الرَّجَفانُ: الاضْطِرابُ الشديدُ" [٨]. وورد في المعجم الغني: " الطَّاسُ: إِناءٌ من نُحاسٍ ونحوِه يُشْرَبُ فيه، أَو به" [٩]. وفي معجم اللغة العربية المعاصر: "طاسة: مقلاة، وعاء مسطّح نصف كرويّ يقلى فيه اللحمُ والبيضُ وغيرُهما: طاسة تحمير" [١٠].

---

(١) لسان العرب، سدر

(٢) المعجم الوسيط، سدر.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٤) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٤١٤.

(٥) المصدر السابق، ص٤٧١.

(٦) عادات وتقاليد شعبية فلسطينية دراسة حضارية، ص٣٠٠.

(٧) مدخل إلى الفولكلور الفلسطيني، ص١٠١.

(٨) لسان العرب، رجف.

(٩) المعجم الغني، الطاس.

(١٠) معجم اللغة العربية المعاصر، طاس.

١-٣-٣-١١-(العطبة) [١]:

المعنى اللهجي: قطعة قماش سوداء تستعمل بعد إشعال النار فيها وتستخدم للرقية من العين، وتكون بكثرة واضحة ليكون تأثيرها أكبر [٢].

ورد في لسان العرب: "العُطْبُ: القُطن، وواحدته عُطْبة، وفي التهذيب: العُطبُ لِينُ القُطن والصوف، والعُطْبَة: خِرقةٌ تُؤخذُ بها النارُ" [٣]، وورد في المعجم الوسيط: "العُطْبَةُ: خِرْقَةٌ تُؤْخَذُ بها النارُ" [٤]. وفي معجم الرائد وضح ذلك فقال: "عطبة: قطعة من قماش تؤخذ بها الجمرة من النار" [٥].

١-٣-٣-١٢-(عين البطرانة):

المعنى اللهجي: تصاب العين بنقطة بيضاء في السواد يعبر عنها بالعين البطرانة [٦].

حيث يؤتى بطاسة مملوءة بالماء وسبع جمرات من النار فيما إذا كانت البطرانة حمراء، أما إذا كانت بيضاء فتؤتى بكمية من الملح، ويقرأ الشيخ سورة "ألم نشرح لك صدرك" ثم تلقى جمرة من النار في الماء، وبعدها يقرأ السورة المذكورة سبع مرات على عدد الجمرات، والمريض يسكب الماء من أعلى رأسه إلى الخلف فيشفى، أو أن يجلب عود عنب فيحرق، وتصبح حمراء ثم توضع كمية من مخلفات الجمر فتشفي، أو يؤتى بروث أنثى الحمار اليابس وتبخر به العين فتشفى [٧].

---

(١) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام، والحاج: فتحي حسن طلبة فوجو.

(٢) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٤١٤.

(٣) لسان العرب، عَطَبَ.

(٤) المعجم الوسيط، عطب.

(٥) معجم الرائد، عُطبة.

(٦) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، ومحمد عودة حسن النحال.

(٧) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٤٢٠.

١-٣-٣-١٣-(القريعة): البابونج.

المعنى اللهجي: نبات ينبت في حيطان البنايات القديمة وأسطحها، وفي الأراضي الزراعية المجاورة للقرى "أراضي الجدر" [١]. وهناك أنواع منها تزرع، وإن كان الذي ينبت وحده هو الأفضل، وتنبت في آذار، ويستمر حتى أيار، تستعمل لآلام البطن والرأس، وكذلك لعلاج الإمساك [٢]. ويستخدم مسحوق أزهارها ضد الأكزيما، والتهابات الجلد الرطبة والجروح في الفم والسرطان الخارجي المتطرف، ويستعمل بخار أزهارها بعد الغلي لعلاج المسالك الهوائية من البحة والسعال، وتستعمل في العيون ضد الشحاذ، وعلى شكل سائل في الأنف ضد الدمل والروماتيزم [٣].

ورد في المعجم الوسيط: "البابونَج: جنس نباتات عشبيَّة من فصيلة المركَّبات يستعمل في الصباغة أو التداوي" [٤].

١-٣-٣-١٤-(كبر النحل):

المعنى اللهجي: أحد منتجات النحل، يستخدم للتشققات في الجلد أو الجسم ومعالجتها [٥].

وهو عبارة عن شمع أسود يجمعه النحل من الزهور المختلفة يصنعه بين الطارات وغطاء صندوقه، وفي مدخل الصندوق أيضاً على شكل قواطع، حيث يعجن ويعصر، ويؤخذ السائل الناتج منه ويشرب ويستعمل ضد أمراض القلب، وكذلك ضد تشققات الأرجل والأيدي [٦].

---

(١) رواه الحاج: أحمد محمد عودة النحال، والحاج: محمد محمود حسين ماضي.

(٢) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٤٣٢.

(٣) تأملات في التبادل الحضاري والصراع الفكري بين العرب والغرب، علي عثمان، القدس، ١٩٧٥، ص١٢٧.

(٤) المعجم الوسيط، بنج.

(٥) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: محمد محمود حسين ماضي.

(٦) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٤٥٧، ٤٥٨.

١-٣-٣-١٥-(كُحْلةّ محبر) [١]:

المعنى اللهجي: نبات كان يستخدم لآلام العيون ووجعها والالتهابات وإزالة المواد الصلبة والغبار من العيون [٢].

ورد في الوسيط وفي معجم اللغة العربية المعاصر: "كُحْلة: جمع الجمع أكاحِلُ: عشب حَوليّ أو مُعَمَّر، ينبُت في المناطق المعتدلة، مغطًّى بشعر وَبَرِيّ، وله نوَّارة برتقاليّة اللّون" [٣].

١-٣-٣-١٦-(اللبخة) [٤]:

المعنى اللهجي: عجين من بيض موضوع على شاشة بيضاء، توضع على الجبيرة [٥]. وغالباً ما كان يستخدم الطحين الأبيض والبيض بعد عجنهما معا، وإضافة الحلبة لهذه الخلطة بين الدقيق وبين البيض، واستخدم المجبرون في تجبيرهم ملح الطعام والكركم وبياض البيض [٦].

واللبخة أيضاً "قطعة قماش من الصوف مبللة بالزيت والماء الساخن لإزالة الرطوبة" [٧].

لم يرد في المعاجم اللغوية كلمة "اللبخة"، وورد في المعجم الوسيط: "اللَّبْخَةُ: دواء كالمِرهم يوضع حارًّا أَو باردًا فوق العضو عند الأَلم" [٨]. وورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "لَبْخَة: جمع لَبَخات ولَبْخات: (طب) خِرْقة يُجْعل فيها دواءٌ كالمرهم توضَع حارّة أو باردة على مكان الألم لِتُسَكِّنَه. وكتلة من الطِّين أو أيّة مادّة لزجة أخرى تسخّن وتفرد على قطعة من القماش ثم توضع على الجزء المؤلم أو الملتهب من الجسم" [٩].

---

(١) رواه الحاج: محروس سلام برهم صيام، والحاج: محمد محمود حسين ماضي.

(٢) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٤٢٧.

(٣) المعجم الوسيط، ومعجم اللغة العربية المعاصر، كحل.

(٤) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: محمد عودة حسن النحال.

(٥) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٤١٤.

(٦) عادات وتقاليد شعبية فلسطينية دراسة حضارية، ص٢٩٣، ٢٩٤.

(٧) مدخل إلى الفولكلور الفلسطيني، ص١٠١.

(٨) المعجم الوسيط، لبخ.

(٩) معجم اللغة العربية المعاصر، لبخ.

الفصل الثاني

صور التطور الدلالي في لهجة سكان مدينة رفح الأصليين

التطور الدلالي: (مفهومه وصوره):

يشبه العلماء اللغة الإنسانية بالكائن الحي، لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها، وهم من الأحياء، وهي لذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن، مثلما يتطور الكائن الحي ويتغير، وهي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره.

"إن اللغة شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى، هي عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالتها، وإن تطورها لا يجري تبعا للأهواء أو المصادفات، أو وفقاً لإرادة الأفراد، وإنما هو يخضع لقوانين جبرية ثابتة، فتكون النتائج تبعاً لذلك مطردة، واضحة المعالم، محققة الآثار؛ ولا يستطيع أي أحد أن يوقف عملها أو يغير ما تؤدي إليه؛ فالأفراد ليس في قدرتهم أن يوقفوا تطور لغة ما، أو يجعلوها تجمد على وضع خاص، أو يسيروا بها في سبيل غير السبيل الذي رسمه لها سنن التطور الطبيعي" (١).

والتطور الدلالي هو أحد جوانب التطور اللغوي، وميدانه الكلمات ومعانيها، ومعاني الكلمات لا تستقر على حال، بل هي في تغير مستمر لا يتوقف، ومطالعة أحد معاجم العربية تبرهن على هذا التطور، وتبين أن معاني الكلمات متغيرة من عصر إلى عصر.

فالتطور الدلالي منوط بتغير معاني ألفاظ اللغة، ولفظ التغيير يتضمن دلالياً أمرين:

١- التبدل والتحول، والانتقال من حال إلى حال، واختلاف الشيئين.
٢- والصلاح والإصلاح والمنفعة.

فلا غرابة، أن نجد طائفة من اللغويين تستخدم كلمة "تطوّر" وطائفة أخرى توظّف كلمة "تغيّر"، فالمراد عند كليهما واحد، يقول الدكتور رمضان عبد التوّاب "كما أنّ استخدام اللغويين المحدثين لكلمة "تطوّر" لا يعني تقييم هذا التطوّر، والحكم عليه بالحسن أو بالقبح، فإنه لا يعني عندهم أكثر من مرادف لكلمة: التغيّر" (٢).

وللتطور الدلالي عوامل مختلفة تؤدي إليه، كما أن له مظاهر معينة يسلكها هذا التطور، ومن أهم العوامل التي تؤدي إلى تطور الدلالة الحاجة إلى كلمة جديدة تعبر عن معنى جديد لم

---

(١) اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧١، ص١١٠.

(٢) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧، ص١٤.

يكن معروفاً من قبل، فالمتكلمون بلغة من اللغات عندما يستجد لديهم معنى جديد لم يكن معروفاً من قبل، يحاولون تعيين دالٍ له من ذخيرتهم اللفظية القديمة، وهنا تتغير العلاقة بين هذا اللفظ ودلالته القديمة؛ لأنه أصبح يدل على شيء آخر، قد تكون له علاقة بالمعنى القديم، مثل: المشابهة أو المجاورة [١]، أو غير ذلك، وقد لا تكون ثمة علاقة بين المعنيين.

يقول إبراهيم أنيس: "وينحرف الناس عادة باللفظ من مجاله المألوف إلى آخر غير مألوف حين تعوزهم الحاجة في التعبير، وتتزاحم المعاني في أذهانهم أو التجارب في حياتهم، ثم لا يسعفهم ما ادخروه من ألفاظ، وما تعلموه من كلمات، فهنا قد يلجئون إلى تلك الذخيرة اللفظية المألوفة، مستعينين بها على التعبير عن تجاربهم الجديدة لأدنى ملابسة أو مشابهة أو علاقة بين القديم والجديد" [٢]. وثمة حالات أخرى يكون فيها تغير المعنى غير مرتبط بأية حاجة، إنما يرجع إلى أسباب لغوية، وتاريخية، واجتماعية [٣].

وينتج عن استعمال اللغة وتداولها، أن تضاف دلالات جديدة إلى ألفاظ قديمة نتيجة سوء الفهم مثلاً [٤]، أو أن تبلى ألفاظ أخرى فيصيبها بعض التغير في الصورة يجعلها تشابه ألفاظاً أخرى فتدخل معها في دلالتها، فتختلط الدلالتان، ويرى بعض الباحثين أن هذا الأمر يعد سبباً من أسباب نشأة ظاهرة الاشتراك اللفظي [٥]، موضوع الفصل الثالث. أو أن تهجر ألفاظ أخرى ويستعاض عنها بغيرها لأنها أقل وضوحاً في الدلالة على الأشياء التي تعبر عنها، وهو ما يسميه علماء اللغة المعاصرون بعامل (الابتذال أو اللامساس) [٦].

ومن خلال استقراء التغيرات التي تطرأ على معاني الكلمات في اللغات المختلفة، استطاع علماء اللغة المعاصرون أن يحصروا التطور الدلالي في مظاهر رئيسيّة تصدق على اللغات جميعاً، وبحسب تقسيم منطقي اتبعوه وجدوا أن المعنى القديم للكلمة: "إما أن يكون أوسع من

---

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٣٧، ٢٣٨. ودور الكلمة في اللغة، ص١٥٩.

(٢) دلالة الألفاظ، ص١٣٠.

(٣) دور الكلمة في اللغة، ص١٥٤ _ ١٥٦.

(٤) دلالة الألفاظ، ص١٣٥. وعلم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٤٠.

(٥) دلالة الالفاظ، ص١٣٨.

(٦) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٣٩، ٢٤٠. ودور الكلمة في اللغة، ص١٧٤.

المعنى الجديد، أو أضيق منه، أو مساوياً له، ولم تكن هناك إمكانية رابعة يدخلونها في حسبانهم" [١].

وبذلك نجد أن أهم مظاهر التطور الدلالي التي تصيب الألفاظ ثلاثة، هي: تخصيص الدلالة أو تضييقها، تعميم الدلالة أو توسيعها، أو تغيير مجال استعمالها عن طريق النقل السياقي أو المجالي، أو عن طريق التلطف والحظر، أو عن طريق رقي الدلالة وانحطاطها: يقول اللغوي (ج. فندريس): "ترجع أحياناً التغيرات المختلفة التي تصيب الكلمات من حيث المعنى إلى ثلاثة أنواع: التضييق والاتساع والانتقال، فهناك تضييق عند الخروج من معنى عام إلى معنى خاص، وهناك اتساع في الحالة العكسية أي عند الخروج من معنى خاص إلى معنى عام، وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص" [٢].

وطبيعة الأمثلة المستقرأة من لهجة أهل رفح الأصليين أظهرت وجود صور منوعة للتطور الدلالي من حيث التعميم والتخصيص، والتضييق والتوسيع، والنقل الدلالي، وعليه فقد تضمن هذا الفصل مبحثين أساسيين، ضم كل مبحث أربعة مطالب رئيسيَّة، على النحو الآتي:

- ❖ المبحث الأول: الدلالة بين العموم والخصوص: حيث ضم هذا المبحث أربعة مطالب رئيسية وهي:
  - تعميم الدلالة.
  - توسيع الدلالة.
  - تخصيص الدلالة.
  - تضييق الدلالة.
- ❖ المبحث الثاني: النقل الدلالي: حيث ضم هذا المبحث أيضاً أربعة مطالب رئيسية وهي:
  - النقل السياقي.
  - النقل المجالي.
  - التلطف والحظر.
  - الرقي والانحطاط.

---

(١) دور الكلمة في اللغة، ص١٦٢.

(٢) اللغة، ص٢٥٦.

المبحث الأول

الدلالة بين العموم والخصوص

المطلب الأول: تعميم الدلالة:

ويحصل عند الانتقال من معنى خاص إلى معنى عـام [١]. ومثلما يصيب التخصيص دلالة بعض الألفاظ فقط يصيب التعميم دلالة بعضها الآخر، فنجد أن معنى الكلمة يصبح ممكن التطبيق على مدى أوسع وأشمل [٢]، ويصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق [٣]. بحيث تشمل دلالة اللفظ كل أفراد النوع.

وينحصر تعميم الدلالة في "إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله، وهذه حال الأطفال الذين يسمون جميع الأنهار باسم النهر الذي يروي البلدة التي يعيشون فيها" [٤]. أو حين ينادون كل رجل بالأب. ويفسر علم اللغة الحديث ظاهرة التعميم هذه بأنها ناتجة عن إسقاط أغلب الملامح التمييزية للفظ [٥]. والذي يبدو أن التشبيه والمجاز المرسل بعلاقاته المعروفة، سببان رئيسان كذلك في نشوء ظاهرة التعميم الدلالي؛ لأن العلاقة بين دلالتي اللفظ، قبل التعميم وبعده، غالباً ما تكون علاقة مشابهة، أو إحدى علاقات المجاز المرسل.

ومجمل القول أن تعميم الدلالة هو تجاوز الكلمة الحدود المسطرة لها من قبل، أو بالأحرى هو تغليب الخصائص المشتركة بينها على غيرها من خصائص، ليطلق اللفظ على هذا الجنس أو النوع، أي غض النظر عن الفروق الفردية والتعبير عنها بلفظ واحد، كإطلاق اسم الورد على كل زهرة.

---

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٤٣.

(٢) دلالة الألفاظ، ص١٥٤.

(٣) علم الدلالة، احمد مختار عمر، ص٢٤٣.

(٤) اللغة، ص٢٥٨.

(٥) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٤٥.

❖ **أمثلة تعميم الدلالة في اللهجة:**

الكلمة	الدلالة المعجمية	التعميم الحاصل في اللهجة
الجرة	ورد في لسان العرب والمعجم الوسيط: "الجَرَّةُ: إناء من خَزَفٍ كالفَخَّار، وجمعها جَرٌّ وجِرَارٌ" (١). وفي معجم الرائد: "جَرّة: إناء واسع من خزف يوضع فيه الماء ونحوه" (٢). وفي المعجم الغني: " مَلأَتْ جَرَّتَهَا بِمَاءِ السَّاقِيَةِ: إِنَاءٌ مِنْ خَزَفٍ، لَهُ بَطْنٌ دَائِرِيٌّ وَعُرْوَتَانِ وَفَمٌ وَاسِعٌ" (٣).	المعنى اللهجي: إناءٌ يُستخدم لتعبئة الماء وتخزينه، وهي أكبر من الكُراز، والإبريق، والقُلَّةُ ويسمي الإناء الأصغر من الجرة عسلية (٤). وقد أطلق هذا اللفظ على أكثر من شيء، عند إضافته. • جرة الغاز • جرة الأكسجين • جرة ذهب • جرة عسل

يطلق لفظ الجرة في الأصل وفي اللهجة على الإناء المستخدم لتخزين المياه، موافقاً هذا المعنى ما جاء في المعجم، ومع تطور الحياة الاجتماعية واحتياج المجتمع عمم لفظ الجرة وأصبح يطلق كما نلاحظ على أي شكل أسطواني يستخدم لتخزين الأشياء، فجرة الغاز هي: أسطوانة فلزية محكمة الإغلاق مليئة بالغاز. وجرة الأكسجين أيضاً هي: أسطوانة محكمة الإغلاق من جميع الجهات. أما جرة الذهب وجرة العسل فهما: أسطوانتان مفتوحتان من الأعلى يخزن فيهما العسل والذهب ويشبهان في الشكل الخارجي الجرة العادية التي تستخدم لتخزين المياه، ولكن بدون عروتين وبدون فم واسع.

فالتعميم حصل هنا لكل إناء على شكل أسطواني، يستخدم لتخزين الأشياء، سواء كان محكم الإغلاق أو مفتوحاً من الأعلى، وقريباً من الشكل الرئيسي للجرة المستخدمة لتخزين المياه. حيث أبقى اللفظ على ملمحي الشكل الاسطواني والتخزين واستغني عن باقي الملامح.

---

(١) لسان العرب والوسيط، جرر.

(٢) معجم الرائد، مصطلح جَرّة.

(٣) معجم الغني، مصطلح جَرَّة.

(٤) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان.

الكلمة	الدلالة المعجمية	التعميم الحاصل في اللهجة
زيت	ورد في لسان العرب: "الزَّيْتُون: شجر معروف، والزَّيْتُ: دُهْنه، واحدته زَيْتُونة" [١]. وورد في المعجم الوسيط: "الزَّيْتُ: دُهْنُ الزَّيْتُون، ويُطلق على دُهنِ غيره مقيدًا بالإضافة وغيرها، فيقال: زيْتُ الخِرْوَع، والزيت الحَارّ" [٢].	المعنى اللهجي: كان لفظ الزيت مقتصراً فقط على زيت الزيتون [٣]، ثم تعممت دلالته على جميع الأنواع، التي تستخدم استخداماً مشابهاً، وذلك عند إضافتها. • زيت الآلة. • الزيت المعدني. • الزيت العطري. • زيت الخروع. • زيت السمسم. • زيت الذرة. • زيت عباد الشمس. • زيت الشعر.

يطلق لفظ الزيت في الأصل على العصارة الناتجة عن عصر الزيتون، ثم عممت دلالته حتى أصبحت تطلق على عصارة السمسم والذرة والخروع.

ثم عمم اللفظ أيضاً وأصبح يطلق على العصارة المستخرجة من الأرض فسمى الزيت المعدني: "والزَّيت المَعْدِنّي: زَيت مستخرج من باطن الأَرض" [٤]. وأطلق أيضاً على العصارة المستخرجة من زهور النباتات، وسمى الزيت العطري: "زَيت طيّار له رائحة يوجد في أَوراق النبات وزَهره" [٥]. كما أطلق أيضاً على الزيت المستخدم في دهن المركبات والآلات: زيت الآلةَ: حيث يوضع "الزيت أو الشحم بين جسمين متّصلين فيها؛ لتقليل قوة الاحتكاك بينهما" [٦].

---

(١) لسان العرب، زَيت.

(٢) المعجم الوسيط، زَيْتُ.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان.

(٤) المعجم الوسيط، زَيْتٌ. (البترول).

(٥) المصدر السابق، زَيْتٌ

(٦) معجم اللغة العربية المعاصر، زيت.

الكلمة	الدلالة المعجمية	التعميم الحاصل في اللهجة
الطبق	وقد ورد في لسان العرب أن الطَّبَقُ الذي يؤكل عليه أو فيه، والجمع أطْباقٌ [١]. أما أما المعجم الوسيط فقد جاء فيه أنّ: "الطّبق: الإناء يؤكل فيه" [٢].	المعنى اللهجي: صينيّة كبيرة تُستخدم لتقديم الطعام، مصنوع من الحلفة والخوص [٣]. ومن أمثلة التعميم المستعملة في اللهجة: • الطَّبَقُ: "الطائرة الورقية". • طبق طائر. • طبق بيض. • طبق فاكهة. وهي معانٍ تحدث للفظ عند الإضافة، وهي من الألفاظ المشتركة في القطاع.

يطلق لفظ الطبق في أصل اللهجة على الصينية الكبيرة التي تستخدم لتقديم الطعام، ثم طورت دلالتها وعُممت على الأشياء التي تشابهها في الشكل، والاستخدام. فالطَّبَقُ "الطائرة الورقية": هي عبارة عن لعبة دائرية الشكل تصنع من الخوص والورق، وسميت بالطبق لمشابهتها الطبق من حيث الشكل والصنع. أما الطبق الطائر: شيءٌ على صورة الطبق يُشاهد طائرًا في الجوّ، كثُرت حوله الأقاويل، فقيل إنه سلاح عسكريّ سرِّيّ، وقيل إنه آلة من كوكب آخر، وقيل إنه مجرّد وَهْم.

ويطلق على الطبق الكرتوني المستخدم في تعبئة البيض، والفاكهة، وقد أطلق هذا اللفظ، وتداوله الناس حتى نال شهرة، وأصبح متداولا ومعروفاً، وربما لأنه يشبه الطبق من ناحية الكمية التي توضع فيه، فهي تكفي لعدد كبير، لا من حيث الشكل كما في الطبق الطائر والطائرة الورقية.

---

(١) لسان العرب، طبق.

(٢) المعجم الوسيط، طبق.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: فتحي حسن طلبة فوجو.

الكلمة	الدلالة المعجمية	التعميم الحاصل في اللهجة
الصحن	ورد في المعجم الوسيط: "الصَّحْنُ: القدحُ العظيم [١]. وفي المعجم الرائد: "صحن: جمع صحون، قصعة الطعام، قدح كبير" [٢].	المعنى اللهجي: إناء صغير يوضع فيه الطعام بشتى أنواعه [٣]. ومن أمثلة التعميم المستعملة في اللهجة: • صحن الدش. • صحن طائر. • صحن البيت. • صحن المسجد. • صحن المحكمة.

الصحن في أصل اللهجة هو الإناء الصغير الذي يوضع فيه الطعام، عممت دلالاته وأصبحت تطلق على صحن الدش، المستخدم لالتقاط الإرسال الأثيري، وسمى بذلك لمشابهته الصحن من حيث الشكل، ويطلق على الصحن الطائر الذي ورد معناه في معجم اللغة العربية المعاصر: "صَحْنٌ طائرٌ: مركب آليّ: يُقال: إنّه يُشاهد في الجوّ ولا يُعرف مصدره" [٤].

ويطلق على صحن البيت أى وسط البيت، وكذلك صحن المسجد وهو المساحة الوسطي للمسجد، ورد في المعجم الغني: "صَحْنُ الدَّارِ: مِسَاحَتُهَا الوُسْطَى" [٥]. وفي معجم اللغة العربية المعاصر: "صَحْن المسجد: ساحة وسط المسجد" [٦]. وأيضا أطلق على صحن المحكمة وهو: "صَحْن المحكمة: الموضع المخصَّص للقضاة" [٧]. وهي من الألفاظ مشتركة في لهجات القطاع.

---

(١) المعجم الوسيط، الصَّحْنُ.

(٢) معجم الرائد، مصطلح صَحَن.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصر، صحن.

(٥) معجم الغني، صَحْنُ.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصر، صَحْن.

(٧) المصدر السابق، صحن.

الكلمة	الدلالة المعجمية	التعميم الحاصل في اللهجة
الغرة	ورد في لسان العرب: "غرة الشئ أوله وأكرمه" [١]. وورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "غُرَّة الرَّجل: ناصيتُـه، وجهُـه" [٢]. وفي الوسيط: "الغُرَّةُ من الرجل: وجهُه" [٣].	المعنى اللهجي: هي مقدمة الشعر في الرأس. ووردت في اللهجة بمعنى: "هي دية تعطي فوق الدية الأصلية [٤]. ومن أمثلة التعميم المستعملة في اللهجة: • غرة الشهر. • غرة الهلال. • غرة القوم.

الغرة في الأصل هي مقدمة الشعر والوجه، كما ورد في المعاجم واللهجة، ثم أصبحت تطلق على غرة المقتول؛ وتعنى بداية الطيب والطياب أي بداية المصالحة "قبول ولى الدم بالدية " ثم عممت وأطلقت على بداية الشهر، كما ورد في الوسيط: "الغُرَّةُ من الشهر: ليلة استهلال القمر" [٥]. ثم أصبحت تطلق على بداية ظهور الهلال، حيث ورد في المعجم الوسيط: "الغُرَّةُ من الهلال: طلعتُه" [٦]. وتطلق على سيد القوم وواجهتهم، كما ورد في معجم اللغة العربية المعاصر: " غُرَّة القوم: سيّدهم وشريفهم" [٧]. ويبدو أن التعميم حصل لبداية كل شيء وأوله، كما ظهر من المعنى اللهجي، والمعنى المعجمي، حيث ورد في المعجم الوسيط: " الغُرَّةُ من كل شيء: أَوَّلُهُ وأَكرمُه". [٨].

---

(١) لسان العرب، غرر.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر، غرَّ.

(٣) المعجم الوسيط، غرَّ.

(٤) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: محمد محمود حسين ماضي.

(٥) المعجم الوسيط، غرَّ.

(٦) المعجم الوسيط، غرَّ.

(٧) معجم اللغة العربية المعاصر، غرَّ.

(٨) المعجم الوسيط، غرَّ.

الكلمة	الدلالة المعجمية	التعميم الحاصل في اللهجة
القَنَاةُ	ورد في اللسان: "القناةُ للرماح ما كان أجوف كالقصبة، ولذلك قيل للكظائِم التي تجري تحت الأرض قنوات، واحدتها قناة" (١). وورد في المعجم الوسيط: "القَنَاةُ مجرى للماء ضيق أَو واسع. والجمع: قَنَوات، وقُنِيّ" (٢).	المعنى اللهجي: هي عبارة عن حفرة طويلة ممتدة، تجري فيها المياه، تستخدم للسقاية (٣). ومن استخداماتها اللغوية: • قناة التلفاز. • قناة التنفس. • قناة الصرف الصحي. • قناة الاتصال. • قناة الهضم.

أطلق لفظ القناة في دلالته الأصلية على مجري الماء، وهو عبارة عن حُفْرَةً مُسْتَطِيلَةً يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ، وقد عمم اللفظ ليشمل ما يحمل معنى الوسيلة والمجري، كقناة التنفس والهضم، وقنوات الصرف الصحي، وعممت أيضا لما هو غير محسوس ولكنه يحمل معنى الوسيلة والمجري، كقنوات التلفاز وقنوات الاتصال. وهو لفظ مشترك الدلالة في القطاع، وتعميمها يحدث بالإضافة.

الكلمة	الدلالة المعجمية	التعميم الحاصل في اللهجة
الزبدية	وورد في الوسيط أنّ "الزُّبْدِيَّة": وعاء من الخزف المحروق المطليّ بالميناء يخثَّر فيها اللبن (٤).	المعنى اللهجي: إناء عميق وصغير يوضع فيه المرق واللبن والطعام، وربما سُمِّيت زبدية بذلك نسبة إلى وضع الزّبدة فيها بعد أن تستخلص من اللبن، وهو مصنوع من الفخار (٥).

عممت دلالة لفظ الزبدية وأصبحت تطلق على كل طبق مصنوع من الفخار، وكذلك تعددت استخداماته، حيث كان يستخدم للبن والزبدة، وأصبح يستخدم للأطعمة الساخنة والباردة.

---

(١) لسان العرب، قنا.

(٢) المعجم الوسيط، قنا.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، لباد محمود عليان حجازي، والحاج: حمد يوسف قشطة.

(٤) المعجم الوسيط، زبد.

(٥) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: محمد محمود حسين ماضي. ومن أمثلة التعميم: محطة، ومكتب، وذقن.

المطلب الثاني: توسيع الدلالة:

وهو عبارة عن " توسيع معنى اللفظ ومفهومه ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعم وأشمل" [١]. بحيث يعني توسيع المعني أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل، أي أن مساحة اللفظ الدلالية تمتد متسعة، لتشمل عناصر أكثر من تلك التي كانت مقتصرة عليها.

ويمكن تفسير توسيع المعنى على أنه نتيجة إسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ [٢]. وتغير الدلالة بالاتساع وهو أن يكون معنى اللفظ محصوراً في معنى محدد ولكن نتيجة للتطور والرقي الذي يتعرض له المجتمع تفرض الحاجة إلى التوسع في معناه وإعطائه دلالة جديدة أملتها الظروف المتغيرة.

ويعتمد هذا النوع من التغير الدلالي على جعل الدلالة مندرجة على غير الواحد من أفراد النوع دونما شمول تام. حيث يتسع مجال الدلالة والاستعمال ليشمل أكثر مما كان عليه.

ويميل الناس عموما إلى مظهر توسيع الدلالة، حيث " يكتفون بأقل قدر ممكن من دقة الدلالات وتحديدها، ويقنعون في فهم الدلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب، ولا يكادون يحرصون على الدلالة الدقيقة المحددة، التي تشبه المصطلح العلمي [٣].

ويمكن تجلية حدود الفرق بين التعميم والتوسيع بالنظر إلى الملامح التمييزية للفظ، حيث يكون نسبة إسقاطها في التعميم أعلي منه في التوسيع، بحيث تكون نسبة شمول دلالة اللفظ في التعميم على كل أفراد النوع، بينما في التوسيع يكون جعل الدلالة على غير واحد من أفراد النوع وليس شمولاً تاماً.

---

(١) فقه اللغة وخصائص العربية، ص٢١٨.

(٢) المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٣) دلالة الألفاظ، ص١٥٥.

ومن أمثلة توسيع الدلالة في اللهجة:

❖ **المثال الأول:**

الكلمة	الدلالة المعجمية	التوسيع الحاصل في اللهجة
تَنَكَة	ورد في المعجم الوسيط: "التَّنَكة: وعاءٌ من الصفيح" (١). وورد في معجم اللغة العربية المعاصر: " تَنْك: جمع أتناك وتُنوك وتُنُك: خزَّان، وعاء من الصّفيح يُحفظ فيه البنزين أو الزيت ونحوهما: تنك السيارة" (٢).	المعنى اللهجي: إناء صغير، مصنوع من صفائح رقيقة، يستخدم لتخزين الزيت (٣). ومن أمثلة التوسيع المستعملة في اللهجة: • تنكة السولار. • تنكة كولا. • تنكة السمن. • تنكة مياه. • تنكة بنزين. • تنكة عصير. • تنكة سيرج.

يطلق لفظ التنكة على الوعاء المصنوع من صفائح معدنية رقيقة، حيث ورد في المعجم الغني: " تَنَكٌ: مَعْدِنٌ أَبْيَضُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ الحَدِيدِ الْمَمْزُوجِ بِالقَصْدِيرِ" (٤). وكانت تستخدم في بداية الأمر لتخزين الزيت، ثم بدأ ينتشر اللفظ ويتداول بين الناس لبعض الصفائح التي تشبه طريقة صنع التنكة واستخدامها، فأصبحت تطلق على تنكة السولار، وتنكة الكولا، وتنكة المياه، وتنكة البنزين، وتنكة العصير، وتنكة السيرج، وتنكة السمن، بحيث وسعت دلالتها لتطلق على أكثر عدد من أفراد الجنس دون شمول تام. وهذا التوسيع مشترك في القطاع، وهو توسيع يحدث بالإضافة.

---

(١) المعجم الوسيط، تنك.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر، تنك.

(٣) رواه الحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، لباد محمود عليان حجازي، والحاج: حمد يوسف قشطة. والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٤) المعجم الغني، تَنَكٌ.

❖ **المثال الثاني:**

الكلمة	الدلالة المعجمية	التوسيع الحاصل في اللهجة
البنك	ورد في المعجم الوسيط: "البَنْكُ: مؤسّسةٌ تقوم بعمليات الائتمان بالاقتراض والإقراض" (١). وهي كلمة دخيلة.	المعنى اللهجي: هو المكان الذي يخزن فيه المال، وأيضا يقترض ويؤخذ منه المال (٢). ومن أمثلة التوسيع المستعملة في اللهجة: • بنك الدم. • بنك المعلومات. • بنك المال. • بنك العيون. "الأعضاء البشرية"

وهذا التوسيع مشترك في القطاع، ويحدث بالإضافة.

❖ **المثال الثالث:**

الكلمة	الدلالة المعجمية	التوسيع الحاصل في اللهجة
سطل	ورد في لسان العرب: "السَّيْطَل: الطُّسَيسَةُ الصغيرةُ، يقال إنه على صفة تَوْرٍ له عُرْوَةٌ كعُرْوَةِ المِرْجَل، والسَّطْلُ مثله" (٣). وورد في المعجم الوسيط: "السَّطْلُ: إناءٌ من معدن كالمِرْجل له علاقة كنصف الدائرة مركبة في عروتين. والجمع: أَسْطَالُ، وسطول" (٤).	المعنى اللهجي: وعاء يستخدم لنقل المياه، له يد في أعلاه نصف دائرية (٥). ومن أمثلة التوسيع المستعملة في اللهجة: • سطل كولا. • سطل عصير. • سطل ماء.

وهذا التوسيع مشترك في القطاع، ويحدث بالإضافة.

---

(١) المعجم الوسيط، بنك.

(٢) رواه الحاج: حمد منصور محمد قشطة، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج سليمان محمد سليمان رشوان، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٣) لسان العرب، سطل.

(٤) المعجم الوسيط، سطل.

(٥) رواه الحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: محروس سلام برهم صيام، والحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

❖ **المثال الرابع:**

الكلمة	الدلالة المعجمية	التوسيع الحاصل في اللهجة
فنان	ورد في المعجم الوسيط: الفَنَّانُ: "صاحبُ الموهبة الفنية، كالشاعر والكاتب، والموسيقى والمصور والممثِّل؛ وهو مبالغة من فنَّ" (١).	المعنى اللهجي: هو الشخص كثير التفنن في الأمور، وهو صاحب موهبة فنية، قادر على إثارة عاطفة الجمال لدى الإنسان (٢). توسعت لتشمل كل شخص تَفَنَّنَ فِي عمل ما، وَأَتَى بشيء جديد مِنْ الإِبْدَاعِ.

❖ **المثال الخامس:**

الكلمة	الدلالة المعجمية	التوسيع الحاصل في اللهجة
الباطية	ورد في اللسان: "الباطيةُ من الزجاج عظيمة تُمْلأ من الشراب وتوضع بين الشُرَّبِ يَغْرِفُونَ منها ويَشرَبون، إذا وُضِعَ فيها القَدَحُ سَحَّتْ به ورَقَصَتْ من عِظَمَها وكثرة ما فيها من الشراب" (٣). وجاء في المعجم الوسيط متّفقاً مع اللسان، إذ جاء فيه أنّ "الباطِيَةُ: إناءٌ عظيم من الزّجاج وغيره يُتَّخذ للشراب" (٤).	المعنى اللهجي: هي وعاء مصنوعة من الخشب مجورة تجويراً، تستخدم لأغراضٍ عدَّة منها تقديم الطعام الكثير لخمسة عشر شخصاً تقريبا، طولها سبعون سم وعرضها سبعون سم، وتستخدم أيضا لعجن العجين (٥). يبدو أن دلالة لفظ الباطية قد اتسع، حيث كان يصنع من الزجاج ويستخدم للشراب، كما ورد في المعاجم، ثم أصبحت تدل أيضا على الوعاء المصنوع من الخشب، ويستخدم لتقديم الطعام في الولائم.

---

(١) المعجم الوسيط، فنن.

(٢) رواه الحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي.

(٣) لسان العرب، بطا.

(٤) المعجم الوسيط، بطن.

(٥) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: محمد محمود حسين ماضي. ومن أمثلة توسيع الدلالة: السوق، وحركة، وثورة، واغتصاب، والقصف.

المطلب الثالث: تخصيص الدلالة:

ويسمى أيضاً تخصيص العام [١]. وهو أن تقصر دلالة اللفظ العام على أحد أفراد ما كانت تدل عليه، بحيث يصبح مدلول الكلمة مقصوراً على شيء واحد مما كانت عليه الكلمة في الأصل.

ويفسر علم اللغة الحديث سبب التخصيص بأنه نتيجة إضافة أقصى ما يمكن من الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفراده [٢]. وقد تنبه اللغويون العرب القدامى إلى ظاهرة تخصيص الدلالة في العربية وعرفوا علتها كذلك.

فقد تحدث السيوطي (ت٩١١هـ) عن هذا المظهر من مظاهر التطور الدلالي أي (تخصيص الدلالة) ضمن باب في كتابه (المزهر) سماه: (معرفة العام والخاص) ذكر فيه اللفظ (العام المخصوص) وعرفه بأنه الذي: " وضع في الأصل عاماً، ثم خص في الاستعمال ببعض أفراده" [٣].

إنّ ظاهرة التخصيص الدلالي لا تقتصر على لغة دون أخرى وإنما تشمل معظم لغات العالم، وذلك نظراً لمتطلبات العصر، ومختلف الظروف التي أدت إلى ذلك، فهي بديهية يمكن أن تصيب أي معنى عام [٤].

ويشير د. إبراهيم أنيس إلى أن "تعميم الدلالات أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها، وأقل أثراً في تطور الدلالات وتغييرها" [٥]. وهنا يلاحظ أن ملاحظة د. إبراهيم أنيس تستحق النظر، فالنتائج في لهجة رفح تشير إلى أن التعميم الحاصل فيها أكثر شيوعاً من التخصيص، وأكثر أثراً في تطور الدلالات وتغييرها في اللهجة.

---

(١) دور الكلمة في اللغة، ص١٦٢، وعلم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٤٥.

(٢) علم الدلالة، احمد مختار عمر، ص٢٤٦.

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص٢٥٢.

(٤) بحوث ودراسات في علم اللغة، الصرف، المعاجم، الدلالة، إبراهيم وجدي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص١٦٦.

(٥) دلالة الألفاظ، ص١٥٤.

❖ **ومن أمثلة تخصيص الدلالة:**

الكلمة	الدلالة المعجمية	التخصيص الحاصل في اللهجة
الإمام	ورد في المعجم الوسيط: " الإِمامُ: مَن يأتَمُّ به الناسُ من رئيس أَو غيره، ومنه إمام الصلاة والإِمامُ الخليفة. والإِمامُ قائد الجُند. والإِمامُ القرآن للمسلمين. والإِمامُ الكِتاب. والإِمامُ الدليل للمسافرين" (١).	المعنى اللهجي: الإمام هو السيد والوجيه وقائد فرقة من الناس، وكانت تطلق على إمام المسلمين، أو إمام مرجع، أو جماعة، أو مذهب (٢). أصبحت تطلق فقط على الشيخ الذي يصلي بالناس جماعة.

يطلق لفظ الإمام على قائد الجند، وعلى قائد مذهب أو مرجع ديني، "والإئتمام مصدر الأمة، وائتم بالإمام إمّة. وفلان أحق بإمة هذا المسجد، أي إمامته، ونقول الخليفة إمام الرعية والقرآن إمام المسلمين، والإمام الطريق" (٣). وقد أشار ابن سيده إلى: "أن كل من اقتُدى به وقُدِّم في الأمور فهو إمام" (٤). ونقول "أَمَّ المكان يؤمه: قصده. وأَمَّ القوم: تقدمهم وكان إماما متقدماً لهم ومنه الإمامة بمعنى الرياسة، وسمي الكتاب إماما في هذا المعنى" (٥). إذاً الإمام على ذلك هو "المؤتم به إنسانٌ كان يُقتدى بقوله أو فعله أو كتاب أو غير ذلك مُحقاً كان أم مبطلاً" (٦). ويبدو أن هذه المعاني جميعها تلاشت من الاستخدام اللهجي وخُصص لفظ الإمام فقط على الذي يؤم بالمصلين بالمسجد.

---

(١) المعجم الوسيط، أمم.

(٢) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: فتحي طلبة حسن فوجو، والحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٣) العين، الخليل ابن احمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦م، ٨/ ٤٢٨.

(٤) المخصص، ابن سيده، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م، ١/ ١٣٤.

(٥) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل بن إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م، ١/ ٤٦.

(٦) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ، ص٢٨.

الكلمة	الدلالة المعجمية	التخصيص الحاصل في اللهجة
الجامع	ورد في المعجم الوسيط: "الجَامِعُ: من أَسماء الله الحُسنَى. والمَسْجِدُ الجامعُ: الذي تُصَلَّى فيه الجمعة. وأَمرٌ جامعٌ: له خَطَرٌ يجتمع لأَجله النَّاس. وكلامٌ جامعٌ: قَلَّتْ أَلفاظُهُ وكَثُرتْ معانيه. وقِدْرٌ جامعٌ: عظيمةٌ. وأَتان جامعٌ: حَمَلَتْ أَوَّلَ ما تَحْمل. والجمع: جَوَامع" (١).	المعنى اللهجي: يطلق الجامع على المكان الذي يصلى به الناس جماعة، وهو اسم من أسماء الله الحسني (٢). وتخصص اللفظ وأصبح يطلق على المسجد لفظ الجامع الذي يُصلى فيه الجمعة، وتداوله الناس وانتشر اللفظ.

إذا نظرنا إلى معاني كلمة الجامع في القاموس وفي المعاني القديمة، وجدنا أنها كانت تطلق على أشياء كثيرة، فكانت دلالتها تحمل معنى اسم من أسماء الله الحسني، وكانت تحمل أيضا دلالة الشيء المكتمل، كالأمر الجامع، والكلام الجامع، ثم تخصصت دلالتها في اللهجة وأصبحت تطلق على المكان الذي يجتمع فيه الناس لصلاة الجماعة.

الكلمة	الدلالة المعجمية	التخصيص الحاصل في اللهجة
الكواكب	ورد في لسان العرب: " الكَوْكَبُ، معروف، من كَواكِبِ السماءِ، ويُشَبَّه به النَّور، فيُسَمى كَوْكَباً" والكوكب سَيِّدُ القوم" (٣). وورد في المعجم الوسيط: " جرْمٌ سماويٌّ يدور حول الشمس ويستضئ بضوئها" (٤).	المعنى اللهجي: هم كبار القضاة، بدرجة المحكمة العليا (٥). من المعروف أن الكواكب هي الأجرام السماوية التي تدور حول الأرض، وبعدها تم تخصيص لفظ الكوكب ليدل على كبار القضاة، وربما سيد القوم. بعدما كان يدل على الجرم الواحد في السماء.

(١) المعجم الوسيط، جمع.

(٢) رواه الحاج: عطية عجية عواد الشاعر، والحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي.

(٣) لسان العرب، كوكب.

(٤) المعجم الوسيط، ككب.

(٥) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: لباد محمود عليان حجازي. ومن أمثلة تخصيص الدلالة: القطاع، وإعدام، والمحيط، والمعبر، والمعارضة.

المطلب الرابع: تضييق الدلالة:

وهو عبارة عن " قصر اللفظ العام على بعض أفراده وتضييق شموله" [١]. ويقصد به تحول الدلالة من المعنى العام إلى معنى أكثر تحديداً، أو تضييق مجالها من الكل إلى الجزء، فهناك ألفاظ كانت تستعمل في دلالات عامَّة وبمرور الوقت والاستعمال ذهب الناس لتخصيصها وتضييق مجالها؛ لأنَّ إدراك الدلالة الخاصة أو الشبيهة بالخاصَّة – كما يقول إبراهيم أنيس – أيسر من إدراك الدلالة الكلية [٢]، إذ ربما تكون الدلالة الخاصة أقرب للأذهان من الدلالة العامة، فاللفظ كلما كان محددًا تحديدًا دقيقًا كان واضحًا ومفهومًا. ومن أمثلة ذلك في اللهجة:

❖ **المثال الأول:**

الكلمة	الدلالة المعجمية	التضييق الحاصل في اللهجة
المِدَقَّة	ورد في لسان العرب: "الدَّقُّ": الكَسر والرَّضُّ في كل وجه، وقيل هو أن تضرب الشيءَ بالشيء حتى تَهشِمَه، دَقَّه يَدُقُّه دَقّاً ودقَقْتُه فانْدَقَّ. والتَّدْقيقُ: إنعامُ الدَّقّ. والمِدَقُّ والمِدَقَّةُ والمُدُقُّ: ما دقَقْتَ به الشيءَ [٣]. وجاء في القاموس المحيط: "المِدَقَّةُ والمِدَقُّ والمُدُقُّ، بضمّتينِ، نادِرٌ: ما يُدَقُّ به" [٤].	المعنى اللهجي: أداة مصنوعة من الخشب لها مقبض يمسك باليد ومستدير من الأسفل، يستعمل لدقّ الأشياء كالثوم والفلفل [٥]. يطلق لفظ المِدَقَّة على كل ما يدق به، ثم ضاقت دلالته وأصبح يطلق في اللهجة على المِدَقَّة التي يدق بها القهوة والفلفل والثوم وسلطة الخضار فقط.

(١) فقه اللغة وخصائص العربية، ص٢١٩.

(٢) دلالة الألفاظ، ص١٥٣.

(٣) لسان العرب، دقق.

(٤) القاموس المحيط، دَقَّه.

(٥) رواه الحاج: عطية عجية عواد الشاعر، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

❖ **المثال الثاني:**

الكلمة	الدلالة المعجمية	التضييق الحاصل في اللهجة
السلك	ورد في لسان العرب: "السِّلْكَةُ: الخيطُ الذي يُخاطُ به الثوبُ، وجَمعُه: سَلْكٌ وأسلاك وسلوك" (١). ورد في المعجم الوسيط: " خيط من المعدن دقيق أَو غليظ كسلك الكهرباء ونحوه. والجمع: سُلُوكٌ، وأَسْلاكٌ" (٢).	المعنى اللهجي: خيطُ غليظ ينظَم فيه الأشياء، ويخاط به (٣). ضُيق اللفظ في اللهجة وأصبح يطلق على السلك الفاصل بين الحدود، أي خط التماس، وظل متداولا على ألسنة الناس، وربما الملمح المشترك، هو أن هذا المكان فيه سلك مصنوع من الحديد أو محاط بالأسلاك الغليظة.

❖ **المثال الثالث:**

الكلمة	الدلالة المعجمية	التضييق الحاصل في اللهجة
المخيم	ورد في المعجم الوسيط: " المُخَيَّمُ: المكان نصبت فيه الخيام" (٤). وورد في معجم اللغة العربية المعاصر: " خيَّمَ / خيَّمَ على يُخيِّم، تخييمًا، فهو مخيِّم، والمفعول مُخيَّم" (٥).	المعنى اللهجي: هو مجموعة من الخيام نصبت في مكان معين (٦). أصبح اللفظ يطلق على مربع سكنى، لا يشترط أن يكون المسكن من الخيام. وأطلق أيضا على المخيمات الترفيهية، والكشفية.

(١) لسان العرب، سلك.

(٢) المعجم الوسيط، سلك.

(٣) رواه الحاج: عطية عجية عواد الشاعر، والحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٤) المعجم الوسيط، خيم.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصر، خيم.

(٦) رواه الحاج: محروس سلام برهم صيام، والحاج: فتحي طلبة حسن فوجو، والحاجة: نعامة محمد حميدان النحال.

❖ **المثال الرابع:**

الكلمة	الدلالة المعجمية	التضييق الحاصل في اللهجة
المعسكر	ورد في لسان العرب: "والعَسْكُرُ: الجيش، وعَسْكَرَ الرجل فهو مُعَسْكِرٌ، والموضِعُ مُعَسْكَرٌ" (١). ورد في المعجم الوسيط: "المُعَسْكَر: مكان العَسكر ونحوهم" (٢). وورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "عسكر القومُ بالمكان/ أي تجمَّعوا ونزلوا فيه" (٣).	المعنى اللهجي: المعسكر هو مكان تجمع الناس وتخييمهم (٤). أصبح يطلق على تجمع سكني أو مربع كبير، حتى وإن اختلف المسكن من الخيام إلى الحجارة، ولكنه احتفظ بملمح التجمع والاستقرار.

❖ **المثال الخامس:**

الكلمة	الدلالة المعجمية	التضييق الحاصل في اللهجة
التأمين	ورد في المعجم الوسيط: "التأْمين: عقد يَلتزم أَحد طرفيه، وهو المُؤَمِّن، قِبَل الطرف الآخر، وهو المستَأْمَن، أداءَ ما يتفق عليه عند تحققِ شرطٍ أو حلولِ أَجل في نظير مقابل نقديّ معلوم" (٥).	المعنى اللهجي: هو نوع من الضمان لحماية الشخص من الخسائر (٦). أصبح اللفظ مقتصراً وضيقاً إلى تأمين السيارة، والتأمين الصحي.

---

(١) لسان العرب، عسكر.

(٢) المعجم الوسيط، عسكر.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصر، عسكر.

(٤) رواه الحاج: عطية عجية عواد الشاعر، والحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام، والحاج: سالم نصرالله حماد برهوم.

(٥) المعجم الوسيط، أمن.

(٦) رواه الحاج: أحمد محمد عودة النحال، والحاج: محروس سلام برهم صيام. ومن أمثلة تضييق الدلالة: المنخفض، والمطارد، والمبعوث، والمحقق، وهي معروفة.

المبحث الثاني

النقل الدلالي

المطلب الأول: النقل السياقي.

أحياناً تتغير دلالة بعض الكلمات من خلال ورودها في سياق جملة، لتدل على معنى آخر، يختلف تماماً عن المعنى الأصلي الذي يرد في المعاجم، "فلابد عند دراسة معنى الكلمة من تحليل السياقات التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي" [١]. فلم يعد كافيا لفهم معنى كلمة ما النظر في معجم لغوي، بل لابد من البحث عنه في البيئة اللغوية التي قيل فيها، المتكلم نفسه، وملامحه، ونبرات صوته، وطريقته في نظم الكلمات، وكلماته التي تفوهها [٢]. لا بل نجد من اللغويين المحدثين من بالغ في ذلك فرأى أن الكلمات لا معنى لها على الإطلاق خارج مكانها في السياق [٣].

حيث إن للسياق أهمية بالغة في تحديد الدلالة الحقيقية للتركيب اللغوي، إن كل كلمة حين ترد في تركيب جملي معين، فإنها تكتسب من ذلك التركيب المعين دلالة معينة وتوجها خاصا، يتغير بتغير ذلك التركيب الجملي المعين.

والسياق هو النظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم، ويشمل الكلمات والجمل السابقة واللاحقة للكلمة والنص التي ترد فيه [٤]. ويؤكد دي سوسير أهمية الدور الذي سجله السياق في التركيب اللغوي وأن السياق يتركب من وحدتين متتاليتين فأكثر، وأن الكلمة إذا وقعت في سياق ما فإنها لا تكتسب قيمتها إلا من خلال مقابلتها لما هو سابق لها أو لما هو لاحق بها، أو لكليهما معا [٥]. ويتم تكوين السياقات وتحويلها وتعديلها بواسطة النصوص التي يستخدمها المتحدثون والكُتاب في مواقف معينة [٦].

---

(١) مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، ط٣، ٢٠٠٨م، ص٢٩٥.

(٢) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٥م، ص٧٣.

(٣) دور الكلمة في اللغة، ص٥٥.

(٤) دور الكلمة في المعنى، ٥٤، ٥٥.

(٥) دروس في الألسنية العامة، دي سويسر، تعريب صالح القرمادي وزملائه، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ١٩٨٥م، ص١٨٦.

(٦) اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، تر: عباس صادق الوهاب، أفاق عربية، بغداد، ١٩٨٧م، ص٢١٥.

ومن أمثلة النقل السياقي في اللهجة:

- **السكري:** تعددت دلالات لفظ السكري من خلال السياق الذي يرد فيه، ومن هذه الدلالات:
  - ✓ **مرض السكري:** وهو مرض يصيب الإنسان كما ذكرت المعاجم: "مرض يظهر فيه سُكَّر العنب في البول نتيجةً لأسباب متعددة أهمها نقص هرمون الأنسولين الذي ينظِّم احتراق هذا السُّكر في خلايا الجِسم" (١).
  - ✓ **لون سكري:** وهو لون بين اللون الأبيض وبين اللون الرمادي، وربما ممزوج من كليهما، ويشبه لون السكر المستخدم في التحلية، حيث يطلق على لون الثوب أو القماش، فيقال ثوب سكري أو قماش سكري، وفي بعض الأحيان يطلق على لون البهائم والعجول والحيوانات.
  - ✓ **برتقال سكري:** وهو نوع من أنواع البرتقال، سمى بذلك لأن طعمه حلو وقريب من طعم السكر.
- **أذن:** وقد أطلق هذا اللفظ للدلالة على أشياء تشبه في صناعتها الأذن الطبيعية ومنها:
  - ✓ **أذن الجرة:** وهي يديها وعروتها، تمسك منها. وكذلك:
  - ✓ **أذن الإبريق.**
  - ✓ **وأذن الكأس.**
  - ✓ **أذن الحيطة:** ويطلق على النمام الذي يتنصت وينقل الكلام، كما يقال للمثل كناية: الحيطان لها آذان.
- **عنق:** واستخدم لفظ العنق في دلالات كثيرة، لا تفهم إلا من خلال السياق:
  - ✓ **عنق الزجاجة:** "الْجُزْءُ الأَعْلَى مِنْهَا، وَتُسْتَخْدَمُ كِنَايَةً عَنْ حُدُوثِ أَزْمَةٍ وَوُجُودِهَا فِي مَنْفَذٍ ضَيِّقٍ" (٢).
  - ✓ **عنق العنب:** وهو القطف، حامل الثمار.
  - ✓ **عنق الزهرة:** وهو الواصل بين الساق والزهرة.
  - ✓ **عنق الرحم.**
  - ✓ **عنق الرجل:** رقبته.

---

(١) المعجم الوسيط، سكر.

(٢) المعجم الغني، عنق.

❖ **لَحَّنْ:** استخدم لفظ لَحَّنْ في اللهجة بعدة دلالات لا تفهم إلا من خلال السياق، منها:

- ✓ **لَحَّنْ** الموسيقي الأغنية: أي وضع لها ايقاعا وصوتا جميلا. ورد في المعجم الوسيط: " لَحَّنَ الأغنيةَ: وَضَعَ لها صَوتا موسيقيًّا مناسبا تُغَنَّى به" (١).
- ✓ **لحَّنَ** الرجل لينال مراده: أي بدأ يطلب بصيغة غير مباشرة ما يريد، حيث ورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "لحن الكلام: هو ما يفهمه السَّامع من وراء لفظه وما فيه من تعريض أو تورية" (٢).
- ✓ **لَحَّنَ** القارئ في القرآن وفي الكلام: أي أخطأ في القراءة القرآنية وأحكامها. حيث ورد في المعجم الوسيط: " لَحَنَ في كلامه لَحْنًا: أَخطأ الإعرابَ وخالف وجه الصواب في النحو فهو لاحن ولَحَّان" (٣).
- ✓ **لحن** الولد إلى إجابته: أي فهمها ووعى لها، حيث ورد في لسان العرب: "لَحِنَ لَحَنًا: فَطِنَ لِحُجَّتِهِ وَانْتَبَهَ لَهَا" (٤).

❖ **لون دافئ:** كلمة "**دافئ**" في قولهم: "**هذا الثوب لونه دافئ**"، حيث من المعروف أن كلمة دافئ مشتقة من "دفء" ومن أشهر معانيها كما ورد في المعجم: "الدِّفْءُ والدَّفَأُ: نَقِيضُ حِدّةِ البَرْدِ، والجمع أَدْفاء" (٥). ولكن هذه الدلالة تحولت عند ورودها مع كلمة "لون" في سياق واحد؛ لتعني سمة حدة اللون، ودرجته، وهذا المعني لا يرد تحت مادة (دفأ) في المعجم وإنما يمكن تحديده من خلال السياق.

❖ **صوت متكسر:** في قولهم: "**تحدث الرجل بصوت متكسر**"، فكلمة متكسر من "كسر" ومعناها في المعجم: "كَسَرَ الشيء يَكْسِرُه كَسْراً فانْكَسَرَ وتَكَسَّرَ شُدِّد للكثرة، وكَسَّرَه فتَكَسَّر" (٦).

---

(١) المعجم الوسيط، لحن.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر، لحن.

(٣) المعجم الوسيط، لحن.

(٤) لسان العرب، لحن.

(٥) لسان العرب، دفأ.

(٦) لسان العرب، كسر.

أي "تحطم وتهشم" [١]. وهذا المعنى ليس هو المقصود في "صوت متكسر"، حيث إن السياق يقصد به الصوت المتعب، المتقطِّع، الشاحب.

❖ **رد مزلزل:** في قولهم: "**صاغت المؤسسة ردا مزلزلاً**"، حيث إن كلمة "مزلزل" وردت في المعجم بمعنى: "زِلْزال: جمع زَلازِلُ: مصدر زلزلَ. في (البيئة والجيولوجيا) زَلْزال، هِزَّة أرضيّة طبيعية تنشأ تحت سطح الأرض، سببُها تحرُّر الضَّغط المتراكم عبر الشُقوق الجيولوجيَّة نتيجة لِنَشاط بركانيّ، أو تزحزح في الصخور" [٢]. أي أحدث حركة قوية وشديدة، ولكن ليس هذا المقصود في سياق الجملة "رد مزلزل" وإنما المفهوم هو رد قوي ومخيف وشديد اللهجة مجردا وليس محسوس.

❖ **تحية عطرة:** وردت كلمة عطرة في المعجم بمعنى: " رَجلٌ عَطِرٌ وامرأَة عَطِرة إِذا كانا طَيِّبَيْنِ رِيحَ الجِرْم" [٣]. أي ذات رائحة جميلة، وهي غالبا رائحة العطر والطيب، ولكن التحية شيء معنوي، غير ملموس، لا رائحة له، حيث انتقلت دلالة اللفظ هنا من خلال السياق، والمراد هنا تشبيه التحية بالشيء الجميل والرائع، حيث من جمالها شبهها بالعطر.

❖ **صوت حلو أو عذب:** فكلمة حلو أو عذب في المعجم تدل علي: "الحُلْوُّ: التامُّ الحلاوة" [٤]. "والعَذْبُ من الشَّرابِ والطَّعَامِ: كُلُّ مُسْتَسَاغٍ. والعَذْبُ: الماءُ الطَّيِّبُ" [٥]. وفي المعجم الوسيط: "العَذْبُ: السَّائغُ من الطعام والشراب وغيرهما" [٦]. وليس هذا المقصود من المعني السياقي، والمراد هو الصوت الندي الرقيق المُطْرب يستعذبه السامع.

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصر، تكسر.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر، زلزل.

(٣) لسان العرب، عطر.

(٤) المعجم الوسيط، حلا.

(٥) لسان العرب، عذب.

(٦) المعجم الوسيط، عذب.

المطلب الثاني: النقل المجالي.

وهو أن ينتقل اللفظ من مجال استعماله المعروف فيه، إلى مجال آخر، ويشمل هذا المظهر نوعين من تطور الدلالة:

الأول: ما كان انتقال الدلالة فيه لعلاقة المشابهة، وهو ما يعرف بـ الاستعارة، التي هي عبارة عن تشبيه حذف منه أحد طرفيه وأداة التشبيه [١]، وطرفا التشبيه هما المشّبه والمُشبّه به. يقول (ستيفن أولمان): "إننا حين نتحدث عن (عين الإبرة) نكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالاً مجازياً، أما الذي سوغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذي ينفذ الخيط من خلاله" [٢].

الثاني: ما كان انتقال الدلالة فيه لغير علاقة المشابهة، وهو ما يعرف ب (المجاز المرسل)، وقد سمي هذا المجاز مرسلاً لإطلاقه من قيد المشابهة [٣].

ويرى (ج. فندريس) أن انتقال الدلالة من مجال إلى مجال آخر يكون عندما يتعادل المعنيان القديم والجديد للكلمة الواحدة، كما يرى أن تعميم المعنى أو تخصيصه إنما ينشأ من الانتقال غالبًا، فيقول: "وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من السبب إلى المسبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه إلخ، أو العكس، ولسنا في حاجة إلى القول بأن الاتساع والتضييق ينشآن من الانتقال في أغلب الأحيان، وأن انتقال المعنى يتضمن طرائق شتى يطلق عليها النحاة أسماء اصطلاحية: الاستعارة، إطلاق البعض على الكل، أو المجاز المرسل بوجه عام، أو المجاز المرسل بعلاقة الشبه أو غيره عند عدم وجود اسم للشيء المنقول إليه" [٤].

---

(١) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود شاكر، دار المدني، القاهرة، ١٩٩١م، ص٣٠.

(٢) دور الكلمة في اللغة، ص١٦٨.

(٣) المجاز في البلاغة العربية، د. مهدي السامرائي، دار ابن كثير، بيروت، ٢٠١٥م، ص١١٤.

(٤) اللغة، ٢٥٦.

ومن أمثلة الانتقال المجالي:

١. **الهَاوُنُ:** انتقال من المجال الاستخدام المنزلي إلى مجال الاستخدام العسكري.

الهَاوُنُ في اللهجة هو: أداة تستخدم لدق الأشياء كالثوم والفلفل والقهوة، مصنوعة من النحاس [١]. سميك الحرف ثقيل، أعلاه مُجَوَّف، له مدقَّة نحاسية ثقيلة، تُسمى يد الهاون [٢].

أما في المعجم فإن: "الهَاوُنُ بضم الواو أو فتحها: وعاء مُجَوَّف من الحديد أَو النُّحاس يُدَقُّ فيه" [٣]. وورد في لسان العرب: " الهاوَن: الهاوون أي بواوين الأولى مضمومة الذي يدق به عربي صحيح، وقال الفراء في كتابه البهي: وتقول لهذا الهاون الذي يدق به الهاوون بواوين. والهاوُنُ والهاوُون، فارسي معرب: هذا الذي يُدَقُّ فيه؛ قيل: كان أصله هاوُون لأن جمعه هَوَاوينُ مثل قانون وقَوَانين، فحذفوا منه الواو الثانية استثقالاً وفتحوا الأولى، لأنه ليس في كلامهم فاعُلٌ بضم العين" [٤]. أمّا في مقاييس اللغة فقد جاء: "الهاء والواو والنون أُصيَلٌ يدلُّ على سكون أو سكينة أو ذلّ، والهاوُون للذي يُدقُّ به عربيٌّ صحيح، كأنّه فاعول من الهَوْن" [٥].

وحين نقلت دلالة اللفظ من المجال المنزلي إلى المجال العسكري نجد أن دلالة اللفظ قد تغيرت حيث نجد أن معناه في اللهجة أصبح: أداة عسكرية تطلق قذائف صاروخية بشكل يدوي باتجاه ١٨٠ درجة نصف دائري [٦].

---

(١) رواه الحاج: عطية عجية عواد الشاعر، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاجة: نعامة مصطفي محمد زعرب، والحاج: سالم نصرالله حماد برهوم.

(٢) معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، ص٥٠٠.

(٣) المعجم الوسيط، الهَاوُنُ.

(٤) لسان العرب، هون.

(٥) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحق: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٩م، هون.

(٦) رواه الحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاج: محمد محمود حسين ماضي.

وفي المعاجم ورد أن: " مدفع الهاوُن: (سك) آلة تستخدم في الحرب، مدفع سهل الحمل يستخدمه المشاة. يقولون: تمّ تبادُل نيران الهاون" [١]. وورد أيضا: "مَدْفَعُ الْهَاوُن: مَدْفَعٌ لِلدِّفَاعِ الْعَسْكَرِيِّ تُطْلَقُ قَذَائِفُهُ مُتَفَوِّسَةً" [٢].

والراجح أن اللفظ انتقل من مجال دلالته واستخدم في المجال العسكري لمشابهة طريقة عمل مدفع الهاون بمدقة الهاون، حيث تعتمد على الدق والضغط لانطلاق القذيفة، فسميت بهذا اللفظ وتم تداول اللفظ وانتشاره.

٢. **البُلْبُل:** انتقل اللفظ من مجال الكائنات الحية (الطيور) إلى مجال الأدوات.

البلبل في المعجم هو: البُلْبُل طائر صَغير حسن الصوت من فصيلة الجواثم، ويضرب به المثل في حسن الصوت" [٣]. وورد أيضا: " البلبل جمع: بَلابِلُ. (حيوان): طَائِرٌ مِنْ فَصيلَةِ الهُدْهُدِيَّاتِ، مِنْ رُتْبَةِ الشِّقِرَّاقِيَّاتِ، لَهُ قُنْزُعَةٌ مُنْتَصِبَةٌ، بُنْدُقِيَّةُ اللَّوْنِ مُحْمَرَّةٌ مُنْتَهِيَةٌ رِيشاتُها بِالسَّوادِ، لَهُ مِنْقارٌ طَوِيلٌ، مُقَوَّسٌ، صَغيرُ الجِسْمِ، مَشْهورٌ بِتَغْرِيدِهِ الجَميلِ، يُطْلَقُ عَلَيْهِ العَنْدَليبُ والهَزارُ" [٤].

ثم انتقلت دلالته من مجال الكائنات الحية (الطيور) إلى الأدوات، حيث ورد في اللهجة بمعنى: إناء صغير له قناة صغيرة، يستخدم للأطفال، يوضع فيه الماء [٥]. وورد في المعجم الوسيط:" البُلْبُل: مِنَ الإبريق، قناتُه التي يَنْصَبّ منها الماء. والجمع: بلابل" [٦]. وورد في معجم الغني: " آه لَقَدْ تَكَسَّرَ بُلْبُلُ الإِبْرِيقِ: قَناتُهُ الَّتِي يُصَبُّ مِنْها الماءُ" [٧].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصر، هون.

(٢) معجم الغني، هاون.

(٣) المعجم الوسيط، بلل.

(٤) المعجم الغني، البلبل.

(٥) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: نعيم محمد مصطفي زعرب، والحاج: سالم نصرالله حماد برهوم.

(٦) معجم الوسيط، بلبل.

(٧) معجم الغني، مصطلح بُلْبُل.

٣. **كشكول:** انتقال اللفظ من مجال أدوات (الطعام) إلى مجال الكتابة.

يطلق لفظ الكشكول على وعاء الطعام، كما ورد أنه إناء لوضع الطعام، أكبر من الزّبْدِيّة وأصغر من اللقَّان [١]، "والكشكولة: من الفخار، وتوضع فيها المقبلات" [٢]. وهو إناء فخاري أصغر من صحن أبو عشرة [٣].

ثم انتقلت دلالته إلى مجال الكتابة، وأطلق على الدفتر الذي يكتب فيه الطالب، كما ورد في المعجم: "كَشْكول: جمع كشاكِيلُ: دفتر التلميذ، مجموعة من الأوراق البيضاء أو المسطّرة مغلَّقة بورقٍ مُقوَّي: كشكول محاضرات" [٤]. يكتب فيه الطالب كثيراً من المواد كمسوّدة.

٤. **نَشَلَ:** انتقال من مجال الطعام إلى مجال الجريمة.

استخدمت لفظة نشل أو ينشل، لاستخراج الطعام من القدر، أو الزيت؛ حيث ورد في معجم لسان العرب: " نَشَل الشيء يَنْشُله نَشْلاً: أَسرع نَزْعَه. ونَشَل اللحم يَنْشُله ويَنْشِله نَشْلاً وأَنشَله: أَخرجه من القِدْر بيده من غير مِغْرفة. ولحم نَشِيل: مُنْتَشَل. ويقال: انْتَشَلْت من القدر نَشِيلاً فأَكلتُه. ونَشَلْت اللحمَ من القدر أَنْشُله، بالضم، وانْتَشَلْته إِذا انتزَعته منها" [٥].

وانتقلت دلالة اللفظ من مجال الطعام إلى مجال الجريمة، وأصبحت تطلق على السرقة، حيث يقال: نشْلُ مِحْفَظَةِ نُقُودٍ: نَزْعُهَا، خَطْفُهَا بخفَّة يدٍ ورشاقة. ويقال للص: نشال، وسمى ولقب بهذا اللقب لأن عملية النشل تحتاج إلى خفة يد وخِلسة.

---

(١) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: عطية عجية عواد الشاعر، والحاج: سالم نصرالله حماد برهوم.

(٢) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٩.

(٣) العادات والتقاليد الفلسطينية، محمد سليمان شعت، دار النمير، لبنان، ص١٩٩.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م، كَشْكول.

(٥) لسان العرب، نشل.

٥. **نَضَج:** انتقال من مجال الطعام والفاكهة إلى مجال نمو الإنسان.

يطلق لفظ نَضَج على الطعام حين استوائه، أو الفاكهة حين اكتمال نموها، كما ورد في معجم لسان العرب: " نَضِجَ اللحمُ قَدِيداً وشِواءً، والعِنبُ والتَّمْرُ والثَمَرُ يَنْضَجُ نُضْجاً ونَضْجاً أَي أَدرَكَ" (١). وورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "نضَّج الطّعامَ أنضجَه؛ جعله صالحًا للأكل بفعل النَّار: نضَّجتِ النارُ اللّحمَ" (٢).

وانتقل مجال دلالة اللفظ إلى نمو الإنسان، وأصبحت تطلق على رجوح العقل ونضوجه، وبلوغ الشخص البلاغة والفطنة والذكاء، حيث ورد في المعجم: "يقال: نَضِج الرَّأْيُ، ونَضِج الأَمر: أُحْكِم" (٣). وورد أيضا: "نُضْج: "تمام نموّ الكائن الحيّ واكتمال خصائص بلوغه" (٤). أما في لسان العرب فقد ورد: "رجل نَضِيجُ الرأْي: مُحْكَمُه" (٥).

٦. **حَلَقَ:** انتقال من مجال الزينة إلى مجال المجادلة.

تستخدم كلمة حلق للدلالة على إزالة الشعر وتخفيفه، حيث ورد في المعجم الوسيط: "حَلَقَ رأْسَه: أزالَ الشعرَ عنه" (٦). فهي منتمية لمجال الزينة والتجمُّل.

ثم انتقلت دلالتها من مجال التجمُّل والزينة إلى مجال المجادلة والتعبير؛ حيث أصبحت تطلق على المراوغة وعدم الرد، أو عدم الاهتمام وتنفيذ المطلوب للشخص المقابل.

---

(١) لسان العرب، نضج.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر، نضج.

(٣) المعجم الوسيط، نضج.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصر، نضج.

(٥) لسان العرب، نضج.

(٦) المعجم الوسيط: حلق.

٧. **الثعلبة:** انتقال من مجال الحيوانات إلى مجال الأمراض.

المعروف أن الثعلبة هي أنثي الثعلب، وهو من الحيوانات المعروفة، كما ورد في المعجم: "الثَّعْلَبُ من السِّباع مَعْروفة، وهي الأُنثى، وقيل الأُنثى ثَعْلبةٌ والذكر ثَعْلَبٌ وثُعْلُبانٌ" (١). وورد أيضا: "الثَعْلَبُ جمع: ثَعَالِبُ. حَيَوَانٌ مِنْ فَصِيلَةِ الكَلْبِيَّاتِ مِنْ رُتْبَةِ الضَّوَارِي، لَهُ خَطْمٌ قَصِيرٌ وَذَنَبٌ طَوِيلٌ، يَتَسَاقَطُ شَعْرُهُ مَرَّةً فِي كُلِّ سَنَةٍ، يُعْرَفُ فِي الحِكَايَاتِ وَالقِصَصِ بِخِدَاعِهِ وتَحَايُلِهِ" (٢).

ثم انتقلت دلالة اللفظ إلى مجال الأمراض، وأصبحت تطلق على داء يتسبب في سقوط الشعر، حيث ورد في اللسان والمعجم الوسيط: "الثَّعْلَبة عِلَّةٌ يتناثر منها الشّعْر" (٣). وتكون في الرأس، وهي عبارة عن بقعة دائرية، تتسبب في تناحل الشعر بالتدريج، وربما سميت بهذا الإسم لأنها تتحايل على الشعر بالتدريج وتخدعة وتسقطه.

٨. **الصومعة:** انتقال من المجال الديني إلى المجال الزراعي.

يطلق لفظ الصومعة على البناء الذي يتعبد فيه الراهب، حيث ورد في لسان العرب: "الصَّوْمَعةُ من البناء سميت صَوْمَعةً لتلطيف أَعلاها، والصومعة: مَنارُ الراهِبِ" (٤). وتكون غالبا في مكان منعزل، أو على قمة جبل أو تلة، لتجنب الضوضاء وللبعد عن عامة الناس.

ثم انتقلت دلالة اللفظ من المجال الديني إلى المجال الزراعي، حيث أصبح يطلق على المكان الذي يخزن فيه الحبوب، حيث ورد في المعجم الوسيط أن: "الصّوْمَعَةُ: بناء يعد لخزن الحبوب، والجمع: صوامع" (٥). وورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "صَوْمَعة: بناء يُعَدّ لخزن الحبوب، بعضه مجهَّز بأدوات رفع ميكانيكيّة. وضع الفلاحون القمَحَ في الصّوامع" (٦).

---

(١) لسان العرب، ثعلب.

(٢) المعجم الغني، ثعلب.

(٣) لسان العرب والمعجم الوسيط، ثعلب.

(٤) لسان العرب، صمع.

(٥) المعجم الوسيط، صمع.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصر، صَوْمَعَة.

المطلب الثالث: التلطف والحظر.

التَّلَطُف في اللغة من مادة (لطف) والمادةُ كما يرى ابن فارس تدور حول معنى عامٍ واحد هو الترفق [١]. وفي التهذيب للأزهري: يروي عمرو عن أبيه أنَّه قال: اللطيف: الذي يوصل إليك أَربك في رفق ... واللطيف من الكلام ما غَمض معناه وخفي" [٢]. ويتضح أن التَّلَطُف في اللغةِ يعني الترفق، غيرَ أنّه ترفقٌ لا يعدم الحيلة والفطنة والذكاء.

عرفه أولمان بأنه: وسيلة مقنعة بارعةٌ لتلطيف الكلامِ وتخفيف وقعه [٣]. وعرفه أحمد مختار عمر بأنه: إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة أو أكثر قبولاً [٤]. وعرفه محمد علي الخولي: بأنه استبدال تعبير غير سار بآخر أكثر مقبولية منه [٥].

ويعد هذا الأسلوب الوجه المشرق لظاهرة اللامساسِ أو المحظورات اللغوية؛ حيث يرى بعض علماء اللغة المحدثين أن استبدال الكلمات اللطيفة الخالية من أي مغزى سيء أو مخيف بكلمات اللامساسِ أو المحظورات اللغوية يعد ضرباً من ضروب التَّلطُف أو حسن التعبير أو تحسين اللفظ [٦].

وكلمة (الحظْر) بُنيةٌ ثلاثيّة من الأحرف (ح ظ ر) يدورُ معناها اللغويّ على المنْع والحجْر [٧]. والحظْر في دلالةِ الألفاظ والتراكيب يرتبطُ بأبعادٍ اجتماعيّة ودينيّة ونفسيّة وثقافيّة، وقد يكونُ دائمًا، كما قد يكونُ مؤقّتًا، وقد اشتملت لهجة أهل رفح على طائفة من ألفاظ هذه الظاهرة.

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، لطف.

(٢) التهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث الشعبي، ٢٠٠١م، ٣٤٧/١٣.

(٣) دور الكلمة في اللغة، ص١٩٦.

(٤) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٢٤٠.

(٥) معجم علم اللغة النظري، محمد على الخولي، مؤسسة الفلاح للترجمة والنشر والتوزيع، ١٩٩١م، ص٨٨.

(٦) المحظورات اللغوية، حسام الدين وكريم زكي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١٤.

(٧) لسان العرب، حظر.

❖ **ومن أمثلة التلطف والحظر:**

✓ **المبروك**

وتطلق على المجنون أو الأهبل، أو المختل عقلياً، واستخدم اللفظ تلطفاً ومراعاة لهم ولذويهم، ويقال إنها استخدمت ظناً من الناس أن هذا الشخص لديه بركة من الله. ويقال أيضاً إنه أطلق لأن هذا الشخص يسير ويعيش على بركة الله ومعيته، فابتذلت الألفاظ السيئة والتي تعد محظورة لدى مجتمعنا، وأصبح الناس يطلقون هذا اللفظ وهو أخف وأطيب وألطف على السمع.

✓ **بيت الراحة أو المرحاض أو بيت الخلاء**

أطلق لفظ بيت الراحة ولفظ المرحاض على دورة المياه، والمكان الذي تقضى فيه الحاجة، ومكان الاغتسال، تلطفا وتأدبا؛ حيث ابتُذلت ألفاظٌ كثيرةٌ محظورة لدى المجتمع، هُجر استخدامها، واستخدمت هذه الألفاظ مكانها. حيث ورد في لسان العرب والمعجم الوسيط: " المِرْحاضُ: المُغْتَسَلُ، والمِرْحاض موضع الخلاء والمُتوضأ" (١).

✓ **نزيل**

النزيل هو الضيف أو المقيم في مكان مؤقت كالفندق أو المستشفى أو المنزل، كما ورد في المعجم الوسيط: "النَّزِيلُ: الضَّيفُ. والنَّزِيلُ المشارِكُ في المنزل أَو الوطَن. يقال: فلانٌ نَزِيلي: ينزل معي في منزلٍ واحد. والجمع: نُزَلاء" (٢). ثم أصبحت تطلق تلطفاً وتأدباً للسجين، حيث يعدُّ لفظ النزيل أخف وقعاً وأثراً من السجين، ومراعاة لأصحاب التهم البسيطة التي لا تعدُّ جناية أو جريمة.

---

(١) لسان العرب والمعجم الوسيط، رحض.

(٢) المعجم الوسيط، نزل.

✓ المرض الخبيث

الخَبِيثُ: ضِدُّ الطَّيِّبِ من الرِّزْق والولدِ والناسِ [١].

يستخدم المرض الخبيث للدلالة على مرض السرطان، ذي الوقع المزعج والموحى بأن حامله معرض للموت والهلاك، والذي يحظر على الناس استعماله في المجتمع.

وهو كما ورد في المعجم الوسيط: "ورم خبيث يتولد في الخلايا الظاهرية الغُدّية، يتفشَّى في الأنسجة المجاورة" [٢].

✓ المحجوب أو الضرير

تستخدم ألفاظ المحجوب والضرير بدلاً من الأعمى والعاجز، الذي يحاول الناس عدم التلفظ به مراعاة لشعوره.

حيث ورد في معجم لسان العرب: "رجل ضَرِيرٌ بَيِّن الضَّرَارَة: ذاهب البصر، والجمع أَضِرَّاءُ. يقال: رجل ضَرِيرُ البصر؛ وإِذا أَضَرَّ به المرضُ يقال: رجل ضَرِير وامرأَة ضَرِيرَة" [٣]. وورد في الوسيط: "الضَّرِيرُ الأَعْمَى والمحجوب الضرير" [٤].

---

(١) مختار الصحاح واللسان، خبث.

(٢) المعجم الوسيط، سرطن.

(٣) لسان العرب، ضرر.

(٤) المعجم الوسيط، ضرر. ومن أمثلة التلطف والحظر: مُقْعَد بدلاً من كسيح، آذنة بدلاً من خادمة.

المطلب الرابع: الرقي والانحطاط.

أولا: رقي الدلالة:

ويطلق عليه أيضا تسامي الدلالة؛ حيث إن "شرف الكلمة وقيمتها بين الجماعة اللغوية مستمد من قيمة معناها، فكلمة "لواء" مثلا لا تكمن قيمتها في اللام والواو والألف والهمزة، فما هذه الحروف إلا رموز معبرة عن معنى اصطلح الناس عليه، وقيمة معناها تتجلى في قيمة السلطة المخولة لهذه الرتبة وفي قيمة المسؤولية المنوطة بها" (١). فقيمة الصورة من قيمة المتصور.

فهكذا تتغير دلالات الكلمات من دلالة ضعيفة إلى دلالة أرقى وأرفع مما كانت عليه فيما سبق؛ أي من معنى بسيط هيّن إلى معنى أرقي يتلاءم والحياة الاجتماعية. وقد يكون نتيجة لتغيّر اسم الشيء والمسمى نفسه (٢).

ومن ذلك كلمة القماش التي كانت تدل على الرديء من كل شيء، أو على ما كان على وجه الأرض من فتات الأشياء، حتى يقال لِرُذالة الناس قُماشُ، وقماشُ البيت متاعه (٣)، لكنها أصبحت تدل على أنواع القماش المختلفة، حتى لتشمل الحرير ونحوه.

❖ **ومن أمثلة رقي الدلالة:**

✓ **برج**

يُطلق لفظ البرج في القديم على البناء الذي يحد المدينة أو المعسكر، ويكون على شكل مستدير أو مربع، ويكون مستقلاً، ويكون للمراقبة والحراسة، ورد في اللسان والمعجم الوسيط: "والبُرْج البيت يُبنى على سور المدينة، وعلى سُور الحِصْن" (٤).

---

(١) العربية وعلم اللغة الحديث، محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٢١٧.

(٢) جدل اللفظ والمعنى، مهدي أسعد عرار، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠٠٢م، ص١٤٨.

(٣) لسان العرب، قمش.

(٤) لسان العرب والمعجم الوسيط، برج.

ثم أصبح يطلق على البناء الضخم، ذو المنظر الجميل، يستخدم للسكن، حيث ورد في المعجم الوسيط: "البُرْج البناء العالي الذاهب في السماء" [١]. وورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "بُرْج سكنيّ" [٢].

✓ بيت

كانت تطلق قديماً على بيت الشعر، أو المسكن البسيط، وهو بيت للسكن، يتم غزله وصناعته من شعر الجمال وجلد النعاج [٣]. وهي مسكن أهل البادية، حارة في الصيف، باردة في الشتاء، لا تدفع أذى الحر، ولا تقي شر البرد، وهي سريعة العطب، تصنع من شعر الماعز أو وبر الإبل [٤]. وكذلك بيت الشعر من القصيدة.

ثم أصبح اللفظ اليوم يدل على البناء المشكل من الطوب والخرسانة وهو بناء حضاري بخلاف بيت الشعر البدائي.

✓ شاشة

أطلق كلمة الشاشة على قطعة بيضاء من قماش الشاش كانت تستخدم في السينما، تظهر عليها الصور، حيث ورد في المعجم الغني: "شَاشَةُ السِّينِمَا: سِتَارٌ أَبْيَضُ مُسْتَطِيلٌ، تُعْرَضُ عَلَيْهِ صُوَرُ الأَفْلاَمِ الصَّادِرَةِ مِنْ صَوَّارَةِ التَّسْجِيلِ" [٥]. ثم ارتقت دلالة اللفظ وأصبحت تطلق على اللوحة الزجاجية المبتكرة حديثاً، أو ما يسمى بالتلفاز والحاسوب.

---

(١) المعجم الوسيط، برج.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر، برج.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٤) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٩١.

(٥) معجم الغني، شاش.

✓ **سيارة**

كانت تعنى القافلة في الصحراء، كما ورد في لسان العرب: "السَّيَّارَةُ: القافلة. والسَّيَّارَةُ: القوم يسيرون أُنث على معنى الرُّفْقَةِ أَو الجماعة" [١]. ثم ارتقت دلالتها وتطورت وأصبحت تطلق على المركبة الآلية، التي تسير بمحرك، يعمل على البنزين، تستخدم للركوب والنقل، حيث ورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "عربة آليَّة سريعة السَّيْر، تُستخدم في نقل النَّاس أو البضائع، تسير بالبنزين [٢]. أو مشتقات البترول.

(١) لسان العرب، سير.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر، سيارة. ومن أمثلة رقي الدلالة: المطارد، والسجين، وورشة، والمعتقل.

ثانيا_ انحطاط الدلالة:

وهذا النوع من أنواع التغير الدلالي يشير إلى ما يصيب الكلمات التي كانت تحمل معاني رفيعة راقية، أو غير منحطة، فأصبحت تدل على معان وضيعة ومنحطة.

كما تتجه دلالات بعض الألفاظ إلى الانحطاط نتيجة ترفع بعض الناس عن استخدامها، وذلك لما تتضمنه من أفكار وتصورات أصبحت غير مرغوب فيها، هكذا تفقد الكثير من الألفاظ مكانتها في المجتمع، حيث قد تبدأ حياتها بمعان راقية وقوية، لتتجه في أثناء الاستعمال إلى انحدار المعنى، وقد أشار جوزيف فندريس إلى حياة الألفاظ، وما تتعرض له في هذا السياق بقوله: "الانحدار الذي يصيب الكلمات يعكس بطريقة ملموسة إما الاحتقار الذي تكنه الطبقات الاجتماعية بعضها لبعض وإما البغض المتبادل بين الأوطان والأجناس وإما التعصب الأعمى من جانب الجماهير وإما عدم احترام المتعصبين لآراء غيرهم، فالناس يتباغضون ويتناحرون ويتبادلون الاحتقار ويتنابزون بالألقاب، واللغة حارس أمين على آثار هذه الحماقات المستمرة" (١).

فسر بعضهم اتجاه الدلالة نحو الانحطاط بأنه دليل على وجود نزعة تشاؤميَّة في العقل الإنساني (٢)، كذلك يمكن تفسيره بارتباط الألفاظ ودلالاتها بالنواحي النفسيَّة والعاطفيَّة، فالألفاظ المتصلة دلالاتها بالقبح أو القذارة أو الغريزة الجنسية أكثر عرضة للانحطاط من غيرها، وقد كان بعض علماء العربية يشيرون إلى بعض الألفاظ بأنها مبتذلة إشارة إلى انحطاط دلالاتها.

يقول فندريس: "الأسباب الاجتماعية واضحة جدًّا في تغيير الكلمات مراعاة للباقة، إذ ليس من اللائق أن يتكلم في أحد المجتمعات عن أفعال معروفة بالفظاظة، أو بأنها مما يجرح الحياء وتستبعد الألفاظ التي تعبر عنها، من بين المفردات التي يستعملها الأشخاص المهذبون، فللتعبير عن هذه الأفعال عبارات متنوعة تبقي مستعملة حتى تصير بدورها خشنة وجارحة للأذن، والذي يقطع بكون الكلمة لائقة أو غير لائقة إنما هو العرف" (٣).

---

(١) اللغة، ص٢٦٦.

(٢) دور الكلمة في اللغة، ص١٩٩.

(٣) اللغة، ص٢٥٠.

❖ **ومن أمثلة انحطاط الدلالة:**

✓ **أفندي**

جمع أفنديَّة: سَيِّد، كانت تُستعمل لقبَ اعتبارٍ لأصحاب الوظائف المدنيّة والدِّينيَّة ورجال الشريعة والعلماء. ورد في المعجم الوسيط: "أَفَنْدِي: لقب تكريم، أصله يوناني. دخل التركية، معناه السَّيِّد. شاع في مصر منذ حكم الأَتراك ثم أُلغي" (١).

ثم انحطت دلالة اللفظ من السمو والرفعة التي كانت تطلق على أصحاب الشأن، وأصبحت تطلق على كل شخص يوجه إليه اللوم أو العتاب، وأصبحت تستخدم أيضا في السخرية والتهكم.

✓ **طويل اليد**

تطلق كلمة طويل اليد في دلالتها القديمة على الرجل الكريم المعطاء، الذي لا يتوقف عن الكرم والسخاء، حيث ورد في معجم اللغة العربية المعاصر أن "طويل اليد: كريم سخيّ" (٢). وورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم –: (أسرعُكنَّ لحاقاً بي أطولكنَّ يداً، قالت: فكنَّ يتطاولن أيتهنَّ أطول يداً، قالت: فكانت أطولنا يداً زينب؛ لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدَّق) (٣).

ثم انحطت دلالة هذا اللفظ وأصبحت تطلق على المختلس، والخائن، واللص، وأطلقت أيضا على الذي يعتدي على الناس بسرعة ودون سابق انذار، وورد في المعجم الوسيط: "طويلُ اليدِ (عند المعاصرين): الخائنُ واللِّصُّ، أَو السريعُ الاعتداءِ باليد" (٤).

---

(١) المعجم الوسيط، فند.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر، طول.

(٣) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ٢/ ١١٠ رقم ١٤٢٠.

(٤) المعجم الوسيط، طول.

✓ استعمار

تطلق كلمة استعمار على طلب التعمير والبناء، حيث ورد في المعجم الوسيط: "اسْتَعْمَرَهُ في المكان: جعله يَعمُره، واسْتَعْمَرَ الأرضَ: أَمدَّها بما يُعْوِزُها من الأيدي العاملة" (١).

ثم انحطت دلالة الكلمة لتدل على الإذلال والتخريب والنهب والسلب والقتل والاحتلال المفروض من قوة غازية على شعب آخر، حيث ورد في المعجم: "استعمرت دولةٌ دولةً أُخرى: احتلتها وفرضت سيطرتها عليها: دولةٌ مُستعمَرةٌ، "الدُّول الاستعماريّة: الدُّول التي تحتلّ غيرها وتفرض سيادتها وسيطرتها عليها" (٢). وتسلب خيراتها.

✓ حشيش

يطلق لفظ الحشيش على العشب الذي ينبت في الأرض، الرطب منه واليابس، كما ورد في معجم لسان العرب: "الحَشِيش: يابِسُ الكَلإِ" (٣). وورد في المعجم الوسيط: "الحَشِيشُ: ما يبس من الكلإِ فأَمكن أَن يُحشَّ وأَن يُجْمَع، واحدته: حشيشة، وجمعها: حَشائش" (٤).

ثم انحطت دلالة الكلمة لتدل على المادة المخدرة التي تُذهب عقل الإنسان، وعممت على جميع أنواع المخدرات، وأصبح الاسم الدارج للعقارات المخدرة هو الحشيش، والدارج في المعجم أن هناك نوعاً خاصاً من النبات يكون مخدراً ومذهباً للعقل؛ حيث ورد في المعجم الوسيط: "الحَشِيشُ نبات مُخَدِّر" (٥).

---

(١) المعجم الوسيط، عمر.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر، عمر.

(٣) لسان العرب، حشش.

(٤) المعجم الوسيط، حشش.

(٥) المصدر السابق، حشش. ومن أمثلة انحطاط الدلالة: سمسار، عميل، مؤامرة.

الفصل الثالث

علاقات التطور الدلالي في لهجة سكان مدينة رفح الأصليين

توطئة

تتمثل نتائج التطور الدلالي بظواهر لغوية تنتج عن التطورين الصوتي والدلالي، ويشترك هذان النوعان بنتائج تتمثل في: " الترادف، والمشترك اللفظي، والأضداد، وغيرها [١].

أما الترادف، فيعرف بأنه إطلاق أسماء مختلفة على شيء واحد؛ مثل إطلاق اسم المهند والحسام على السيف.

وأما المشترك اللفظي، فهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى، وقد عبر عنه (سيبويه) حين قال إن "من كلام العرب اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين" [٢]. ومن أمثلته كلمة (عين) التي تحمل أكثر من معنى؛ نقول: عين القوم: سيدهم، والعين: الجاسوس.

ويعد التضاد واحدًا من الظواهر المتصلة بالمشترك اللفظي ويتفرع عنه. وهو إطلاق اللفظ الواحد على المعنى وضده. ويذكر (السيوطي) أن المشترك "يقع على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غير ضدين، فما يقع على الضدين كالجون، وجلل. وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين [٣].

وهذا الفصل يتضمن بعض العلاقات نحو الترادف والمشترك والأضداد في ثلاثة مباحث:

- ❖ المبحث الأول: الترادف.
- ❖ المبحث الثاني: المشترك اللفظي.
- ❖ المبحث الثالث: الأضداد.

---

(١) المدخل إلى فقه اللغة العربية، د. أحمد قدور، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، ١٩٩١، ص ١٩٦.

(٢) الكتاب، ٢٤/١.

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص٢٢٨. وفقه اللغة العربية وخصائصها، د. إميل يعقوب، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٢، ص١٨١، ١٨٣.

المبحث الأول

الترادف

الترادف في اللغة: التتابع. "والرِّدْفُ المُرْتَدِفُ هو الذي يركب خلف الراكب، وأَرْدَفَهُ: أركبه خلفه، وكل شيء تَبِعَ شيئاً فهو رِدْفُهُ، ورَدِفَهُ: تَبِعَهُ" (١).

والترادف في الاصطلاح ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو هو أن يدل لفظان أو أكثر على معنى واحد، مثل: أسهب وأطنب، وأسرف وأفرط، كلها بمعنى واحد، وقد عرف الترادف منذ عصر سيبويه الذي أشار إليه بأن الترادف هو "اختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو: ذهب وانطلق" (٢)، وعد ابن جني الترادف من خصائص العربية، وخصص فصلاً في كتابه الخصائص سماه: باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني (٣)، وأنكر بعضهم الترادف فقال ابن الأعرابي: كل حرفين أوقعهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأُخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله (٤).

واختلف اللغويون العرب القدماء والمحدثون اختلافاً واسعاً في إثبات هذه الظاهرة أو إنكار وجودها في العربية:

فمن القدماء من أثبت هذه الظاهرة، واحتج لوجودها بأن جميع أهل اللغة" إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا العقل، وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء" (٥). ومن المثبتين للترادف من القدماء الرماني الذي ألف كتاب "الألفاظ المترادفة" (٦). والفيروز آبادي الذي ألف كتاباً بعنوان "الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف"، كما ألف كتاباً في أسماء العسل (٧).

---

(١) مختار الصحاح، ص٢٤٠.

(٢) الكتاب، ٢٤/١.

(٣) الخصائص، ١١٥/٢ _ ١٥٥.

(٤) الأضداد، ابن الانباري، تح: محمد إبراهيم أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، ص٧.

(٥) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١م، ص١٦.

(٦) المنتخب، كراع النمل، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، د.ت، ص٢.

(٧) المزهر، ٤٠٧/١.

ومنهم من أنكر الترادف، على رأسهم ثعلب، وأبو على الفارسي، وابن فارس، وأبو هلال العسكري، يقول ابن فارس: "الاسم واحد هو السيف وما بعده الألقاب صفات" [١]. وقد ألف أبو هلال العسكري كتابه "الفروق في اللغة" لإبطال الترادف وإثبات الفروق بين الألفاظ التي يدعى ترادفها، وجزم به البيضاوي في كتابه المنهاج [٢].

وأما في العصر الحديث "فالمترادفات ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل بينها في أي سياق [٣]، ويجمع المحدثون من علماء اللغات على إمكان وقوع الترادف في أي لغة من لغات البشر، بل إن الواقع المشاهد أن كل لغة تشتمل على بعض تلك الكلمات المترادفة. ولكنهم يشترطون شروطاً معينة حتى يمكن أن يقال إن بين الكلمتين ترادفاً ومنها: الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقاً تاماً، الاتحاد في البيئة اللغوية، الاتحاد في العصر، ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر. فإذا طبقت هذه الشروط على اللغة العربية، اتضح لنا أن الترادف لا يكاد يوجد في اللهجات العربية القديمة، وإنما يمكن أن يلتمس في اللغة النموذجية الأدبية [٤].

ويجدر هنا أن نشير إلى أهم الأسباب التي ولدت الترادف في اللغة العربية وهي [٥]:

١- إيثار بعض القبائل لكلمات خاصة تشيع بينها وتكاد تكون مجهولة في القبائل الأخرى.
٢- استعارة كلمات من لهجة من اللهجات، أو لغة من اللغات، بسبب الغزو أو الهجرات.
٣- هناك صفات تفقد عنصر الوصفية مع مرور الزمن وتصبح أسماء.
٤- من الكلمات ما تشترك معانيها في بعض الأجزاء، وتختلف في البعض الآخر.
٥- المجازات المنسية قد تولد نوعاً من الترادف في الكلمات.

---

(١) الصاحبي، ص٩٦.

(٢) المزهر، ٤٠٦/١.

(٣) دور الكلمة في اللغة، ص٩٨.

(٤) اللهجات العربية، ص١٥٤، ١٥٥.

(٥) المصدر السابق، ص١٥٧ ـ ١٥٩.

وفي المزهر سببان لوقوع الألفاظ المترادفة: (أحدهما) أن يكون من واضعين وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد و(الثاني) من واضع واحد وهو الأقل [١].

ومن أمثلة الترادف في اللهجة:

❖ **المثال الأول:**

الطنجرة	الدست	الحلة	القدر

✓ **(الطَّنْجَرَة):**

المعنى اللهجي: عبارة عن قِدر أو إناء من النحاس أو الألمنيوم يُستعمل لأغراض الطّهي، ومنها أنواع وأحجام، الصّغير، والمتوسط، والكبير [٢].

ولم يختلف معنى الطنجرة عما هي عليه في اللهجة عن المعاجم اللغوية، حيث وورد في المعجم الوسيط لفظ الطَّنْجَرَةُ بأنه: "قِدْرٌ أو صَحن من نحاس أَو نحوه، والجمع طناجر" [٣]. وفي القاموس الشعبي العربي الفلسطيني أن: "الطَّنْجَرة: إناء للطبخ، والجمع طناجر، قِدرٌ من نحاس أو معدن، عامية من التركية، فصيحها تُنجّرة" [٤]. ومنها في العربية كما ذكر (الطنجير)، وفي محيط المحيط ذكر أنها فارسية الأصل [٥].

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٢٤١/١.

(٢) رواه الحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: محيسن حسن عبدالرازق ماضي، والحاج: محروس سلام برهم صيام، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاجة: حمدة منصور محمد قشطة.

(٣) المعجم الوسيط، طنجر.

(٤) القاموس العربي الشعبي الفلسطيني اللهجة الدارجة، ص٧٩١.

(٥) موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية، ص١٤١.

وعند استخدام الطنجرة يقولون في اللهجة الرفحية: يوضع الباذنجان المقلي واللحم في قعر الطنجرة وعلى جوانبها، ثم يضاف الأرز فوق الباذنجان، وتوضع الطنجرة على نار خفيفة، ثم تقلب الطنجرة على صينية أو طبق أكبر من حجم الطنجرة [١].

✓ **(الحلَّة):**

المعنى اللهجي: عبارة عن وعاء يستخدم للطبخ، مصنوع من المعدن [٢].

ويبدو أن معنى الحلة في اللهجة لم يختلف كثيراً عما ورد في المعجم بأنه: "إناءٌ معدني يُطهى فيه الطَّعام" [٣].

ويحمل لفظ الحلة نفس المعنى الدلالي للفظ الطنجرة؛ حيث إنه مصنوع من المعدن، ويستخدم لأغراض الطهي، فينضوي اللفظان تحت باب الترادف.

عند استخدام الحلة في اللهجة الرفحية يقولون: حطي في الحلّة مقداراً مناسباً من الماء واغسلي الأرز وضيفيه على الماء في الحلة، ثم قومي بتشغيل الحلّة على النار [٤].

✓ **(القدر):**

المعنى اللهجي: الإناء الأكبر من الطنجرة "قِدْر" وهو آنية تُستخدم لطبيخ الأعراس [٥].

---

(١) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: رزق سليمان محمد صيام، والحاج: فتحي حسن طلبة فوجو، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٢) رواه الحاج: فتحي حسن طلبة فوجو، والحاج: لباد محمود عليان حجازي.

(٣) المعجم الوسيط، حل.

(٤) رواه الحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: فاروق حسين حسن فوجو، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٥) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: محمد محمود حسين ماضي.

لم يختلف المعنى اللهجي عن المعنى المعجمي للفظ القدر حيث ورد في المعجم الوسيط أن: "القِدْرُ: إناءٌ يطبخ فيه [مؤنثة، وقد تذكَّر]. والقِدْر الكاتمة: وِعاءٌ للطبخ محكم الغطاء، لإنضاج الطعام في أقصر مدة، وذلك بكتمك البخار. والجمع: قُدُورٌ" (١).

ولم تختلف أيضاً دلالة لفظ القدر عن دلالة لفظ الطنجرة والحلة، من حيث إنها مصنوعة من المعدن، وتستخدم لأغراض الطبخ، مما يجعلها تنضوي تحت باب الترادف.

عند استخدام القدر في اللهجة الرفحية يقولون: يتم إضافة الأرز والماء والزيت والزبدة في القدر، ويتم وضعه على النار، حتى ينضج (٢).

- ✓ **(الدِّست):**

المعنى اللهجي: هو إناء يستخدم لطهي الطعام، وهو نفس استعمال الطنجرة، ولم يرد في المعاجم لفظ (الدست). وفي كتاب المعرب للجواليقي ذكر أن: "الدَستُ الصحراء وهي دَشت بالفارسية" (٣).

وعندما تستخدم هذه الكلمة في اللهجة الرفحية يقولون: نضع الدست على النار، ونضيف ستة أكواب من الماء ثم نتركه حتى يغلي، ثم نضيف الأرز للدست، ونترك الأرز يغلي مع الماء ونضيف الملح (٤).

ويبدو مما ورد سابقاً أن ألفاظ "الطنجرة"، و"الحلة"، و"القدر"، و"الدست"، يحملان الدلالة نفسها في اللهجة، وفي المعجم أيضاً، ويبدو أن هذه الألفاظ استخدمت في لهجة مدينة رفح، ودلت على شيء واحد، مما يجعلها تنضوي تحت باب الترادف.

---

(١) المعجم الوسيط، قدر.

(٢) رواه الحاج: محيسن حسن عبدالرازق ماضي، والحاج: فتحي حسن طلبة فوجو.

(٣) المعرب من كلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، المسيحية، لبسيا، ١٨٩٧م، ص٦١.

(٤) رواه الحاج: عبد الحميد محمد حميدان النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

❖ **المثال الثاني:**

الطوى	المقلاة

✓ **(الطوى):**

المعنى اللهجي: آلة طهي أسطوانية الشكل ذات حواف مرتفعة حوالي ٥ سم، تستخدم لقلي بعض الطعام واللحم [١]. و"الطوى: على شكل وعاء مستدير من الصاج، يقلى فيه البصل "يحلّوس" والتقلية التي توضع على الطبيخ، لذلك تسمى مقلى" [٢].

ويقولون في اللهجة الرفحية: قلِّي البيض في الطوي [٣].

✓ **(المقلاة):**

المعنى اللهجي: اسم آلة من قلَى: وعاء يُقْلى فيه الطَّعامُ [٤].

ولم يختلف معني المقلاة في اللهجة عن المعجم، حيث وورد في اللسان: "قَلَي الشيء قَلْياً، أَنْضَجَه على المِقْلاة. يقال: قَلَيْت اللحم على المِقْلِى أَقْلِيه قَلْياً إِذا شويته حتى تُنْضِجه، وكذلك الحبّ يُقْلَى على المِقلى [٥].

ويروى في اللهجة الرفحية: حطي الزيت في المقلاة، واقلي اللحم [٦].

ويبدو من المعنى اللهجي والمعنى المعجمي للفظ "الطوى"، ولفظ "المقلاة" أنهما يحملان الدلالة نفسها، مما يجعلهما ينضويان تحت باب الترادف.

---

(١) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٢) التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص٣٧٦.

(٣) رواه الحاج: محروس سلام برهم صيام، والحاج: محمد محمود حسين ماضي.

(٤) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، و الحاج: لباد محمود عليان حجازي.

(٥) لسان العرب، قلي.

(٦) رواه الحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان.

❖ **المثال الثالث:**

اللجن	الطست	الطشت

✓ **(اللَّجَن):**

المعنى اللهجي: هو إناء مصنوع من الحديد يُستخدم للغسيل ويستخدم في الاستحمام، ويستخدم أيضاً لعجن العجين، حيث تعددت استخداماته [١].

ورد في اللسان: "لَجَنَ الورَقَ يَلْجُنُه لَجْناً، فهو مَلْجُونٌ ولَجِينٌ: خبَطه وخلَطه بدقيق أو شعير. وكلُّ ما حِيسَ في الماء فقد لُجِنَ" [٢].

ويروى في اللهجة الرفحية: حطي المي في اللجن، مشان تغسلي الأواعي [٣].

✓ **(الطَّسْت) و(الطُّشُتْ):**

وهو لفظ يرادف (اللجن)، حيث ورد في المعجم "الطَّسْت": وعاء يوضع فيه الماء، وهي كلمة فارسية الأصل، وورد في لسان العرب أنّ "الطَّسْت" من آنية الصُّفْر، أُنثي، وقد تُذكرَّ. فإذا جمعت أو صَغَّرْتَ، رددتَ السين، لأنك فصلت بينها بألف وياء، فقلت: طِساسٌ، وطُسَيْسٌ [٤]. وفي القاموس المحيط "الطستُ" الطَّسُّ، أَبْدلَ من إحدى السينين تاءٌ، وحُكِيَ بالشين المعجمة [٥]. وقيل الطسُّ في لغة طيّ" [٦].

يقولون في اللهجة الرفحية: شوفي الطشت إذا في مي، امسحي فيه قاع الدار.

---

(١) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: محمد عودة حسن النحال.

(٢) لسان العرب، لجن

(٣) رواه الحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان.

(٤) نفسه، طست.

(٥) المعجم الوسيط، الطُّسْتُ.

(٦) مختار الصحاح، ص٣٩٢.

ويعد الطُّشُتْ من مرادفات اللجن، وهو أيضاً يقارب الطست باللفظ والدلالة، حيث ورد في المعجم الوسيط: "الطَّشْتُ: الطَّسْتُ تَشْت. والجمع: طُشُوتٌ" (١). ويبدو أن سبب الترادف بينهما الإبدال الصوتي.

❖ **المثال الرابع:**

السكين	الخوصة	المدية

✓ **(السكين):**

المعنى اللهجي: آلة حادة من أدوات المطبخ، تتكون من مقبض خشبيّ أو بلاستيكيّ، ونصل حاد، تستعمل للذّبح وتقطيع اللحوم والخضراوات والفواكه (٢).

وقد ورد في لسان العرب: "السَّكِّينُ المُدْية، تذكر وتؤَنث" (٣). وفي الوسيط: السّكِّينُ: المُدْية، ألةٌ يذبحُ بها أو يقطعُ، والسِّكِّينَةُ: السِّكِّين" (٤).

ويبدو أن لفظي السكين والمدية ينضويان تحت باب الترادف في المعنى المعجمي، ولم يختلفا أيضا في المعنى اللهجي.

ويقولون في اللهجة الرفحية: على السكين يا بطيخ (٥).

---

(١) المعجم الوسيط، طشت.

(٢) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٣) لسان العرب، سكن.

(٤) المعجم الوسيط، سكن.

(٥) رواه الحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: فتحي حسن طلبة فوجو، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

✓ **(المُدْية):**

المُدْية هو اللفظ الفصيح والمتداول قديماً للسكين، وبدأ يتلاشى إلا عند قليل من الناس، وطغى عليه لفظ السكين، ولفظ الخوصة. وورد في المعجم الوسيط: "المُدْيَةُ الشَّفْرَةُ الكبيرة. والجمع: مُدًى" [١].

ويروى في اللهجة الرفحية: طعنه بمدية في صدره [٢].

✓ **(الخوصة):**

ويعد لفظ الخوصة من مرادفات السكين، وانتشر وشاع استعماله في اللهجة، ولم يرد في المعاجم. ويروى في اللهجة الرفحية: جيب الخوصة عشان أقطع البصل [٣].

والخوصة ورقة النخل والجمع الخوص [٤].

❖ **المثال الخامس:**

الجرة	الزير

✓ **(الجرة):**

المعنى اللهجي: إناءٌ يُستخدم لتعبئة وتخزين الماء، وهي أكبر من الكُراز، والإبريق، والقُلَّةُ ويسمي الإناء الأصغر من الجرة عسّلية [٥].

---

(١) المعجم الوسيط، مدي.

(٢) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: محروس سلام برهم صيام.

(٣) رواه الحاج: أحمد محمد عودة النحال، والحاج: فاروق حسين حسن فوجو.

(٤) مختار الصحاح، ص١٩٢.

(٥) رواه الحاج: لباد محمود عليان حجازي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: محمد عودة حسن النحال.

وقد ورد في المعجم الوسيط: "الجَرَّةُ: إناءٌ من خَزَف. والجمع: جَرٌّ، وجِرَارٌ" [١]. وفي المعجم الغني: " مَلأَتْ جَرَّتَهَا بِمَاءِ السَّاقِيَةِ: إناء لَهُ بَطْنٌ دَائِرِيٌّ وَعُرْوَتَانِ وَفَمٌ وَاسِعٌ" [٢].

ويقولون في اللهجة الرفحية: اسقيني مي من جرة الحي [٣].

✓ **(الزير):**

المعنى اللهجي: إناء كبير مصنوع من الفخار، يستخدم للشرب وحفظ الماء، ويحافظ على برودته، والجرة أصغر حجما من الزير من حيث الشكل [٤].

ويروى في اللهجة الرفحية: عبي الزير من البير.

وقد ورد في لسان العرب أنّ: "الزّيرُ" الدَّنُّ" [٥]. وفي الوسيط: " الزِيّرُ: الحُبّ يوضع فيه الماء، والجمع: أزيارٌ" [٦]. و"الحُبُّ: الخابية فارسي معرب" [٧]. وهو الدن.

---

(١) المعجم الوسيط، الجَرَّةُ.

(٢) معجم الغني، مصطلح جَرَّة.

(٣) رواه الحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: سعد سعيد منصور قشطة، والحاج محيسن حسن عبد الرازق ماضي.

(٤) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٥) لسان العرب، جرر

(٦) المعجم الوسيط، الزِيّرُ.

(٧) مختار الصحاح، ص١١٩.

المبحث الثاني

المشترك اللفظي

المشترك اللفظي موضوع هام، بحثه علماء اللغة، والدارسون العرب، وكان محل عناية الكثير منهم، ومن أهم تعريفاته: "أنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مستقلين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" [١] وأطلق عليه بعضهم اسما آخر هو: ما اتفق معناه واختلف لفظه.

وهو ما كان يعرفه القدماء السابقون بأنه تسمية أكثر من شيء باسم واحد نحو: عين الماء وعين المال وعين السحاب [٢]. وهو حسب مفهومه هذا ظاهرة لغوية تقابل ظاهرة الترادف.

ذهب كثير من علماء اللغة إلى ورود المشترك اللفظي، وضربوا له أمثلة كثيرة، وعلى رأس هؤلاء الأصمعي، والخليل، وسيبويه، وأبو عبيدة، وغيرهم [٣].

يقول سيبويه: "اعلم أن من كلامهم اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين" [٤]، ويقول ابن فارس تحت عنوان: باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق: "يكون ذلك على وجوه، ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا عين الماء، وعين المال، وعين الركبة، وعين الميزان" [٥].

وهناك من ضيق مفهوم المشترك اللفظي وأخرج منه كل ما يمكن رد معانيه إلى معنى واحد، ومن هؤلاء ابن درستويه [٦]. وقد أثني الدكتور إبراهيم أنيس على موقف ابن درستويه قائلاً: "وقد كان ابن درستويه محقاً حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عدت من المشترك اللفظي، واعتبرها من المجاز. فكلمة الهلال حين تعبر عن هلال السماء، وعن حديدة الصيد التي تشبه في شكلها الهلال، وعن قلامة الأظافر التي تشبه في شكلها الهلال، لا يصح إذن أن تعد من المشترك اللفظي لأن المعنى واحد هنا، وقد لعب المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات" [٧].

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٣٦٩/١.

(٢) الصاحبي، ص٦٥.

(٣) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص١٦٦.

(٤) الكتاب، ٧/١.

(٥) الصاحبي، ص٢٠١.

(٦) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص١٥٦.

(٧) دلالة الألفاظ، ص٢١٤.

وأرجع بعضهم سبب ظهور المشترك اللفظي إلى سببين [1]:

١- أسباب داخلية: وتنقسم إلى:

- تغيير في النطق: ويؤدي إلى تغيير النطق شيئان:

✓ القلب المكاني: نحو: الفعل "خطا" من الخطو، والفعل "خاط" من الخياطة، ولكن بقلب خطا إلى خاط صارت الكلمة الأخيرة من المشترك اللفظي.

✓ الإبدال: نحو: حنك وحلك لهما معنيان مختلفان ولكن العرب استعملتهما بمعنى واحد هو السواد، فعن طريق إبدال اللام نوناً طابقت الكلمة الثانية الكلمة الأولي في النطق، وصار عندنا كلمة واحدة بمعنيين مختلفين.

- تغيير في المعنى: وهو نوعان:

✓ مقصود: يوجد عندما يراد إدخال كلمة ما للغة المتخصصين فتصبح مصطلحاً علمياً. نحو: التوجيه من وجهت الرجل في الحاجة. والتوجيه في قوافي الشعر الحرف الذي قبل حرف الروى في قافية المقيّد.

✓ تلقائي: يوجد حين توجد علاقة بين المعنيين، فيكون المعني الجديد إما استعارة أو مجازاً مرسلاً.

٢- أسباب خارجية: وتتحقق حينما تستعمل الكلمة بمعنيين في بيئتين مختلفتين. فإذا نحن نظرنا إلى الكلمة في بيئتها أو لهجتها لم يكن هناك مشترك لفظي، ولكن إذا نظرنا إليها داخل المادة اللغوية كلها وجد الاشتراك اللفظي.

---

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص١٥٩ ـ ١٦٢.

ومن أمثلة المشترك اللفظي في اللهجة:

❖ **المثال الأول: (الشهادة):**

الشَهَادَة هي مصدر شَهِدَ، وتحمل في طياتها دلالات عدة مختلفة، ومنها:

- ✓ **الشهادة:** أول أركان الإسلام، "مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلاَمِ الْخَمْسَةِ الشَّهَادَتَانِ: وَهُمَا: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ" (١).
- ✓ **الشهادة في سبيل الله:** ورد في لسان العرب: "قال أَبو منصور: والشهادة تكون للأَفضل فالأَفضل من الأُمة، فأَفضلهم من قُتِلَ في سبيل الله، مُيِّزوا عن الخَلْقِ بالفَضْلِ وبيَّن الله أَنهم أَحياءٌ عند ربهم يُرْزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله؛ ثم يتلوهم في الفضل من عدّه النبي، صلى الله عليه وسلم، شهيداً فإِنه، قال: المَبْطُونُ شَهيد، والمَطْعُون شَهِيد" (٢). وورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "الموت في سبيل الله: رُزِقَ الشّهادة" (٣).
- ✓ **الشهادة:** وهي الإخبار بما شاهده الإنسان والقول بما شاهده في القضاء وغيره، ورد في المعجم الوسيط: "الشَّهادةُ: أَن يخبر بما رأى" (٤).
- ✓ **الشهادة:** ورقة تقييم تعطى بعد اجتياز الاختبار في المدرسة، أو الجامعة، أو الدورة، ورد في المعجم الغني: "الشهادة الْمَدْرَسِيَّةِ: وَثِيقَةٌ مَدْرَسِيَّةٌ تُثْبِتُ نَجَاحَهُ فِي مَرْحَلَةٍ مِنْ مَرَاحِلِ التَّعْلِيمِ: الشَّهَادَةُ الابْتِدَائِيَّةُ: الشَّهَادَةُ الثَّانَوِيَّةُ: شَهَادَةُ البَكَالُورِيَا: الشَّهَادَةُ الْجَامِعِيَّةُ" (٥).
- ✓ **شهادة الميلاد:** وثيقة رسمية تصدر من الجهات الحكومية، توثق بيانات المولود، ورد في المعجم الغني: " شَهَادَةُ الْمِيلاَدِ: وَثِيقَةُ الْمِيلاَدِ" (٦).

وقد جاء في اللهجة الرفحية استخدام لفظ الشهادة في كل المعاني الخمسة السابقة، شهادة الإسلام، والشهادة في سبيل الله، والشهادة قول الحق، والشهادة الإجازة التعليمية، وشهادة الميلاد.

---

(١) المعجم الغني، شَهَادَة.

(٢) لسان العرب، شهد.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصر، شهد.

(٤) المعجم الوسيط، شهد.

(٥) المعجم الغني، شَهَادَة.

(٦) المعجم الغني، شهادة.

❖ **المثال الثاني: (ضرب):**

تعددت دلالات اللفظ ضرب، ومنها:

- ✓ **ضرب الرجل:** بمعني أصابه باليد أو العصا أو السيف. ورد في المعجم الغني: " ضَرَبَهُ ضَرْباً مُوجِعاً: جَلَدَهُ" (١).
- ✓ **ضرب المثل:** أي وضح وأبان وأعطى لنا مثالاً.
- ✓ **ضرب الصاروخ:** أطلقه وأشعله.
- ✓ **ضرب العود أو الناي:** أي عزف ولحن.
- ✓ **ضرب الجرس:** ضغط ورن.
- ✓ **ضرب واحد:** مثال أو نوع واحد.
- ✓ **ضرب الفاكهة:** خلطها ببعضها. ورد في المعجم الوسيط: "ضَرَّبَ الشيءَ بالشيءِ: خلطه ومزجَه" (٢).
- ✓ **ضرب البضاعة:** أي فرض عليهن ضريبة.
- ✓ **ضرب عدداً:** عملية حسابية. ورد في المعجم الوسيط: " ضرَبَ الحاسبُ عددًا في آخر: كَرّرَه بقدر آحاد الآخَر" (٣).
- ✓ **وضرب الرجل في الأرض:** أي ذهب وأبعد وسافر، كما ورد في المعجم الوسيط: "ضرَبَ الرجُلُ في الأَرض: ذَهَبَ وأَبْعَدَ" (٤).

وقد استخدم في لهجة رفح تلك المعاني إلا معنى واحدًا وهو "ضرب الرجل في الأرض"؛ أي ذهب وسافر وأبعد، لم ترد في اللهجة الرفحية.

---

(١) المعجم الغني، ضرب.

(٢) المعجم الوسيط، ضرب.

(٣) المصدر السابق، ضرب.

(٤) المصدر السابق، ضرب.

❖ **المثال الثالث: "قص":**

من الدلالات المعجمية التي يتضمنها الفعل قصَّ:

- ✓ قص الشعر؛ أي قطعه أو حلقه ومنها أيضاً قص الصوف والظفر، كما ورد في لسان العرب: " قَصَّ الشعر والصوف والظفر يقُصُّه قَصّاً وقَصّصَه وقَصّاه على التحويل: قَطعَه" (١). وأيضاً قص الثوب والقماش؛ أي قطعه ومزقه، كما ورد في معجم اللغة العربية المعاصر: " قَصَّ الشَّعْرَ ونحوَه قصّره، قطعه بالمقصّ: قَصَصْتُ الثوبَ/القماشَ، وقصّ أظافرَه" (٢).
- ✓ قص البدوي الأثر؛ أي تتبعه وعرف طريقه، كما ورد في معجم لسان العرب: "قَصَصْت الشيء إذا تتبّعْت أَثره شيئاً بعد شيء" (٣). وورد في المعجم الوسيط: "قَصَّتِ الشيءَ: تتبع أثرَه. ومنه في التنزيل العزيز: "وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ" (٤). ويقال: قصَّ أَثرَه قَصًّا وقَصَصاً. وخرج فلان قَصاً وقَصَصاً في إثر فلان" (٥).
- ✓ قص الراوي القصة أو الرُّؤيا: أي رواها، ورد في لسان العرب: "القَصُّ فعل القاصّ إذا قَصَّ القِصَصَ، والقصّة معروفة" (٦). وورد في معجم اللغة العربية المعاصر: "قَصَّ القصَّةَ على أصدقائه: حكاها، رواها لهم، أخبرهم بها: قصّ عليه الرُّؤيا: أخبره بها، {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ (٧)}" (٨).

وقد جاء في اللهجة الرفحية استخدام لفظ قصّ في المعاني السابقة كلها.

---

(١) لسان العرب، قصّ.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصر، قصّ.

(٣) لسان العرب، قصّ.

(٤) القصص، ١١.

(٥) المعجم الوسيط، قصّ.

(٦) لسان العرب، قصّ.

(٧) يوسف، ٣.

(٨) معجم اللغة العربية المعاصر، قص.

المبحث الثالث

الأضداد

الأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه، نحو أبيض وأسود، سخي وبخيل، وشجاع وجبان، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له، فالقوة والجهل، مختلفان وليس ضدين، ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم، فالاختلاف أوسع من التضاد؛ إذ كل متضادين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين [١].

ويقصد بالأضداد: كل لفظ دل على معنيين متضادين أو شبه متضادين، كالقرء يدل على الطهر والحيض، والجون يدل على الأسود والأبيض، والرَّس يدل على الإصلاح والإفساد [٢].

واختلف العلماء في وجود الأضداد، فمنهم من أنكره ومنهم من أثبته. أما المنكرون فهم قله وعلى رأسهم: ابن درستويه، وتاج الدين الأموي، والجواليقي.

أما المثبتون للأضداد فهم كثر، منهم: ابن الأنباري، وابن فارس [٣].

ومن أسباب ظهور الأضداد ونشأته في اللغة [٤]:

١- يرى بعضهم أن أصل الأضداد كأصل الألفاظ الأخرى وضعها العرب بالوضع الأول للدلالة على المعنيين المتضادين.
٢- اختلاف اللهجات من قبيلة إلى أخرى في تقدير الدلالة اللغوية.
٣- الاقتراض اللغوي من اللغات المجاورة.
٤- الأسباب الاجتماعية: كالتشاؤم والتفاؤل والتهكم والتأدب.
٥- توسيع دلالة لفظ ليشمل الشيءَ وضدَّه.
٦- المجاز.
٧- الإبهام في المعنى الأصلي وعدم تحدده.
٨- اختلاف الأصل الاشتقاقي لصيغة المعنيين المتضادين.
٩- التطور الصوتي في بعض الأحيان.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي، تح: عزة حسن، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٦م، ص١٠.

(٢) المزهر في علوم اللغة، ٢٢٨/١.

(٣) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص١٩٤، ١٩٥.

(٤) المصدر السابق، ص٢٠٤ ـ ٢١٤.

١٠- تعدد دلالة الصيغة الصرفية، واحتمالها للأضداد، ومن أحوالها: دلالة الصيغة على السلب والإيجاب، ودلالة الصيغة على الفاعلية والمفعولية.

١١- نحت لفظ من أصلين ثنائيين يحمل كل منهما معنى ضد الآخر، فيتضمنهما اللفظ المنحوت الجديد.

أي أن أسباب وقوع الأضداد في اللغة اختلاف مؤدى المعنى الواحد باختلاف الواقع. وقريب من هذا شيوع الأضداد في ألفاظ بسبب اختلاف اللهجات العربية في استعمالها أصلا، وقد تأتي الأضداد بسبب رجوع الكلمة إلى أصلين فتكون في دلالتها على أحد الضدين منحدرة من أصل، وفي دلالتها على مقابله منحدرة من أصل آخر. وللتطور اللغوي دور هام في إيجاد الأضداد في اللغة؛ لأنه قد يطال الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغيير أو الحذف أو الزيادة وفقا لقوانين التطور الصوتي فيصبح متحدًا مع لفظ آخر ويدل على ما يقابل معناه [١].

وفيما يتعلق بالأضداد فإن أمثلته في اللغة كثيرة تؤكد أنه واقع موجود في اللغة. ذلك أن العوامل التي تؤدي إليه عوامل فعالة في حياة الناس، وهي في مجموعها لا تخرج عن العوامل السابقة للتطور اللغوي العام. ففي بعض الأمثلة قد استعمل اللفظ ضد ما وضع له لمجرد التفاؤل كالمفازة في المكان الذي تغلب فيه الهلكة، فقد سميت بذلك تفاؤلاً بالسلامة، وكالسليم للملدوغ، والريان والناهل للعطشان. وفي بعضها قد استعمل اللفظ في ضده للتهكم، أو لاتقاء ذكر ما يكره التلفظ به أو بما يمجه الذوق أو بما يؤلم المخاطب، كإطلاق لفظ العاقل على المعتوه أو الأحمق، والخفيف على الثقيل [٢].

ومن العلماء من ألف في الأضداد تأليفاً مستقلاً منهم: ابن الأنباري، والأصمعي، وأبو حاتم، وابن السكيت، والصاغاني، وقطرب، وأبو الطيب [٣].

---

(١) فقه اللغة، ص١٩٠.

(٢) اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص٢٠٨.

(٣) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص١٩٣.

ومن أمثلة الأضداد في اللهجة:

❖ **المثال الأول: (بان):**

وردت كلمة بان في اللهجة بمعنيين مختلفين ومتضادين، فالمعنى الأول لها هو "ظهر واتضح"؛ بان الشيء أي ظهر واتضح. والمعنى الثاني هو "فارق وانقطع واختفي"، حيث ورد في لسان العرب: "البَيْنُ في كلام العرب جاء على وجْهَين: يكون البَينُ الفُرْقةَ، ويكون الوَصْلَ، بانَ يَبِينُ بَيْناً وبَيْنُونةً، وهو من الأَضداد" (١). وورد في المعجم الوسيط: "بانَ الشيء بَياناً: ظهر واتضح. وبانَ الشيءَ: أوضَحَه وأفصح عنه، فهو بائن، وبانَ الشيء بَيْنًا: فصَله وقطعه. ويقال: بانَ صَاحبَه: فارقه وهجره، فهو بائن" (٢).

يقال في اللهجة الرفحية: بان الشيء على حقيقته؛ أي ظهر. وبان الرجل عن الأنظار؛ أي اختفي (٣).

❖ **المثال الثاني: (المولى):**

تُعدُّ كلمة المولى من الكلمات التي تحمل دلالتين مختلفتين في اللهجة، فالمعنى الأول هو "السيد"، والمعنى الثاني هو "العبد".

قال صاحب اللسان: والموَلى المُعْتِق...والمولى مولى النعمة وهو المُعْتِق، أنعم على عبده بعتقه" (٤). وقال أبو بكر الرازي في المختار: هو المُعْتِقُ والمُعْتَقُ وابن العم والناصر والجار والحليف (٥). وورد في اللسان والمعجم الوسيط: "المَوْلَى المالكُ. والمَوْلَى العبدُ" (٦). وورد في معجم

---

(١) لسان العرب، بين.

(٢) المعجم الوسيط، بان.

(٣) رواه الحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: فتحي حسن طلبة فوجو.

(٤) لسان العرب، ولى.

(٥) مختار الصحاح، ص٣٥٤.

(٦) لسان العرب والمعجم الوسيط، ولى.

اللغة العربية المعاصر: "مولى: جمع موالٍ: مالك وسيِّد، مولانا/مولاي: سيِّدي، تُستخدم كخطاب لمن هو أعلى رتبة خاصّةً الملك. وأيضاً عبد: مولى أجير" (١).

ويروى في اللهجة الرفحية: أخذ المولى أجره من المالك؛ أي أخذ العبد أجره، الله مولانا ولا مولى لهم؛ أي الله مالكنا وسيدنا (٢).

❖ **المثال الثالث: "مُحتَلّ":**

تحمل كلمة مُحتَلّ في دلالتها معنيين مختلفين ومتضادين، فمُحتَلّ: اسم فاعل مِن اِحْتَلَّ، حيث ورد في معجم الغني: "يُحَارِبُ العَدُوَّ الْمُحْتَلَّ لِبِلاَدِهِ: مَنِ احْتَلَّ بِلاَدَهُ، اِسْتَوْلَى عَلَيْها. الْمُحْتَلُّونَ الغُزَاةُ" (٣). وترد أيضاً بمعنى مُحتَلّ: اسم مفعول من اِحْتَلَّ، حيث ورد في المعجم الغني: "هَزَّتِ الانْتِفَاضَةُ فِي الأَرَاضِي الْمُحْتَلَّةِ الضَّمِيرَ العَالَمِيَّ: الأَرَاضِي الَّتِي تَمَّ الاسْتِيلاَءُ عَلَيْهَا مِنْ لَدُنِ الصَّهَايِنَةِ" (٤).

يقال في اللهجة الرفحية: قاوم المحتلُّ المحتلَّ (٥).

❖ **المثال الرابع: "طَرَب":**

يستعمل لفظ الطرب لدلالتين مختلفتين، ولمعنيين متضادين، فيقال في اللهجة "طرب فرحاً"، ويقال أيضاً "طرب حزناً"، حيث ورد لفظ طرب في سياق معنيين مختلفين ومتضادين، حيث ورد في معجم لسان العرب: "الطَّرَبُ: الفَرَح والحُزْنُ. وقيل: الطَّرَبُ خِفة تَعْتَرِي عند شدَّة الفَرَح أَو الحُزن والهمّ" (٦). وورد في المعجم الوسيط: "طَرِبَ منْهُ، أَوْ لَهُ طَرِبَ طَرَبًا: خَفَّ واهتزَّ من فرحٍ

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصر، مولى.

(٢) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: لباد محمود عليان حجازي.

(٣) المعجم الغني، مُحْتَلّ.

(٤) المصدر السابق، مُحْتَلّ.

(٥) رواه الحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٦) لسان العرب، طرب.

وسرورٍ، أَوْ من حُزْنٍ وغمٍّ. والطَّرَبُ: خِفَّةٌ وهِزَّةٌ تثير النَّفْسَ لفرحٍ أَو حُزْنٍ أَو ارتياح. وأَغلب ما يستعمل اليوم في الارتياح" (١).

يقال في اللهجة الرفحية: طربت من صوت العصفور وهو يغرد؛ أي فرحت. وطربت من المنظر الدامي؛ أي حزنت (٢).

❖ **المثال السادس: "الند":**

والند يقع على معنيين متضادين، يقال: فلان ند فلان إذا كان ضده، وفلان نده إذا كان مثله. إذا فكلمة "ند" تدل على معنى المثل والنظير، وعلى معنى الضد والعكس، وهما معنيان مختلفان، إذا فالند حرف من الأضداد.

جاء في لسان العرب: "والّند، بالكسر، المثل والنظير، والجمع أنداد.... قال الأخفش: الّند الضد والشبه" (٣). وفي الجمهرة: "والّند: المثل، وكذلك النديد والند" (٤). وورد في المعجم الوسيط: "النِّدُّ المثل والنظير، يقال: هو نِدُّه، وهي نِدُّ فلانة. والجمع: أندادٌ" (٥).

يقال في اللهجة الرفحية: لا تقابل الشيء بنده؛ أي عكسه وضده. وأجعل لك أنداداً يشبهونك في أخلاقك؛ أي أمثالاً لك في أخلاقك (٦).

---

(١) المعجم الوسيط، طرب.

(٢) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: لباد محمود عليان حجازي.

(٣) لسان العرب، ند.

(٤) جمهرة اللغة، ١/١١٥.

(٥) المعجم الوسيط، ند.

(٦) رواه الحاج: فتحي حسن طلبة فوجو، والحاج: محمد عودة حسن النحال.

ملحق ويضم:

أولاً: الأطلس اللغوي.

ثانياً: الأمثال الشعبية.

ثالثاً: عينة الدراسة.

أولاً: الأطلس اللغوي:

تعد هذه الدراسة الجغرافية اللغوية من أحدث وسائل البحث في علم اللغة. ولها وظيفة ذات أثر بالغ في الدراسات اللغوية في العصر الحديث؛ لأنها تسجل الواقع اللغوي للغات أو اللهجات، على خرائط يجمعها آخر الأمر أطلس لغوي عام. وتختص كل خريطة بكلمة أو بظاهرة من الظواهر، يبدو فيها الاتفاق أو الاختلاف بين المناطق اللغوية المتعددة [١].

وقد "كان إعداد الأطالس اللغوية، أسبق في الوجود من معظم الإنجازات الوصفية الحديثة، وهو يعتمد إلى حد كبير على مفردات اللغة التي تعد في نظر الوصفيين في الدرجة الثانية من الأهمية، ولكنه مع ذلك اتبع منهجاً يمكن أن يوصف على الأقل بأنه وصفي، وبأنه خير مثل للعمل اللغوي تحت ظروف البيئة المعينة. وعلى الرغم من أن هذا العمل قد بدأ أساساً على يد اللغويين التاريخيين، لأغراض تاريخية في معظمها، فإنه قد وضع الأساس لنموذج الدراسة الوصفية العملية في مجال البحث اللغوي" [٢].

وللأطلس اللغوي أهمية وفوائد جليلة منها [٣]:

١. دراسة هذه اللهجات لذاتها، دراسة عميقة، لاكتشاف ما فيها من خصائص الصوت والبنية والدلالة والتركيب، ولمعرفة التغييرات المختلفة، التي تطرأ عليها من وقت لآخر.
٢. إثراء الدراسات في العربية الفصحى نفسها، إذ يتيح لنا ذلك المسح الجغرافي، كتابة تاريخ هذه اللغة، في عصورها المختلفة.
٣. يمدنا المسح الجغرافي بالمعلومات اللازمة، لمعرفة مدى امتداد اللهجات العربية القديمة.
٤. يتيح لنا هذا العمل، فرص الدراسة المقارنة.

وفيما يلي طائفة من خرائط الأطلس اللغوي للهجة رفح، حيث سيتم دراسة ظواهر التطور الدلالي، وتوضيحها على أطلس لغوي، يوضح وجه المقارنة بين الظواهر ومدى انتشارها.

---

(١) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، ط١، ١٩٨٢م، ص١٧٩.

(٢) أسس علم اللغة، ص١٣١.

(٣) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص١٨٠.

❖ **أحياء المواطنين في رفح:**

❖ **ظاهرة التوسيع والتعميم.**

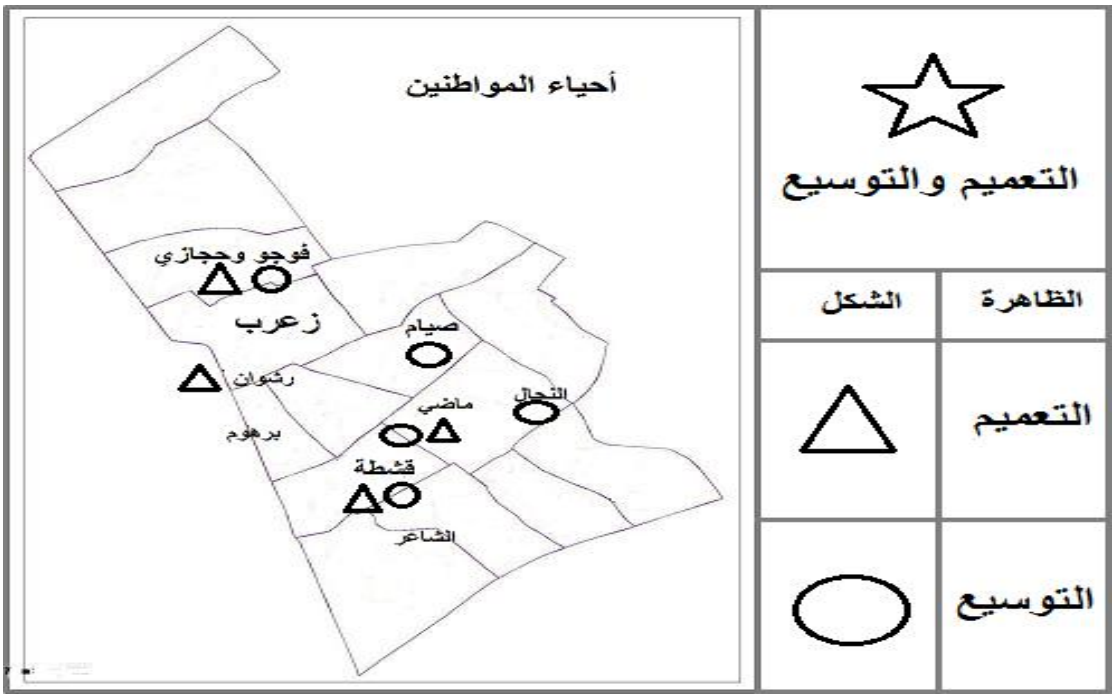

❖ **ظاهرة التخصيص والتضييق.**

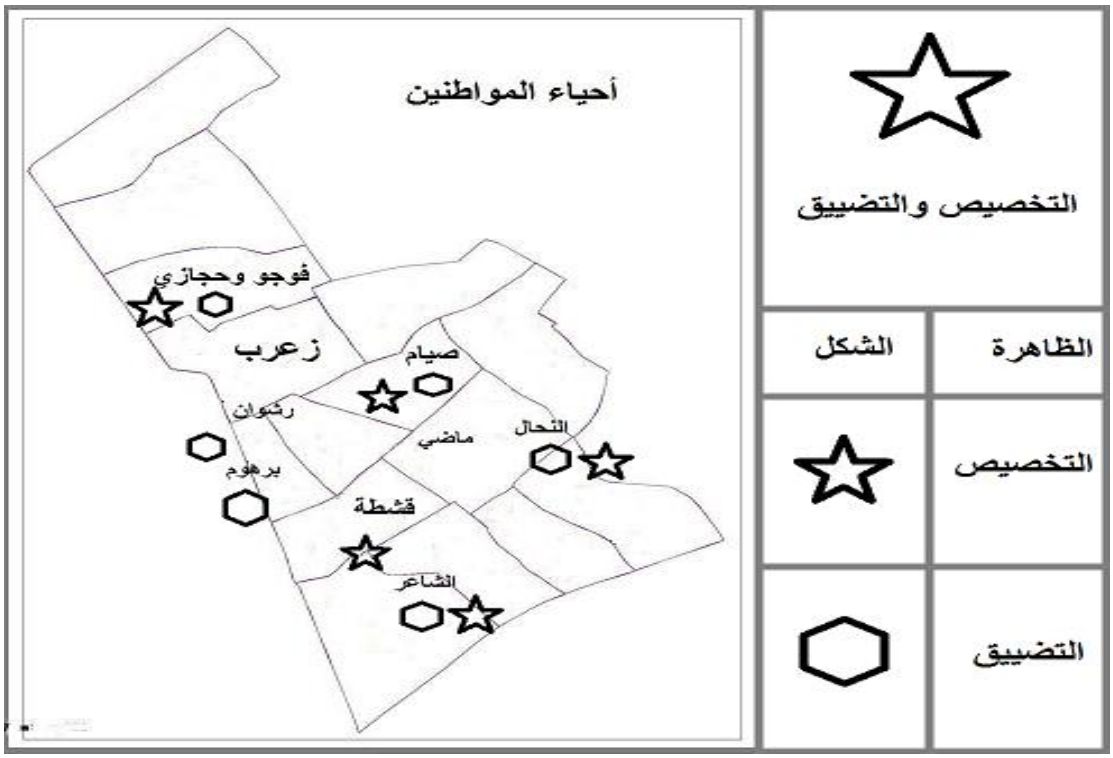

❖ ظاهرة النقل الدلالي.

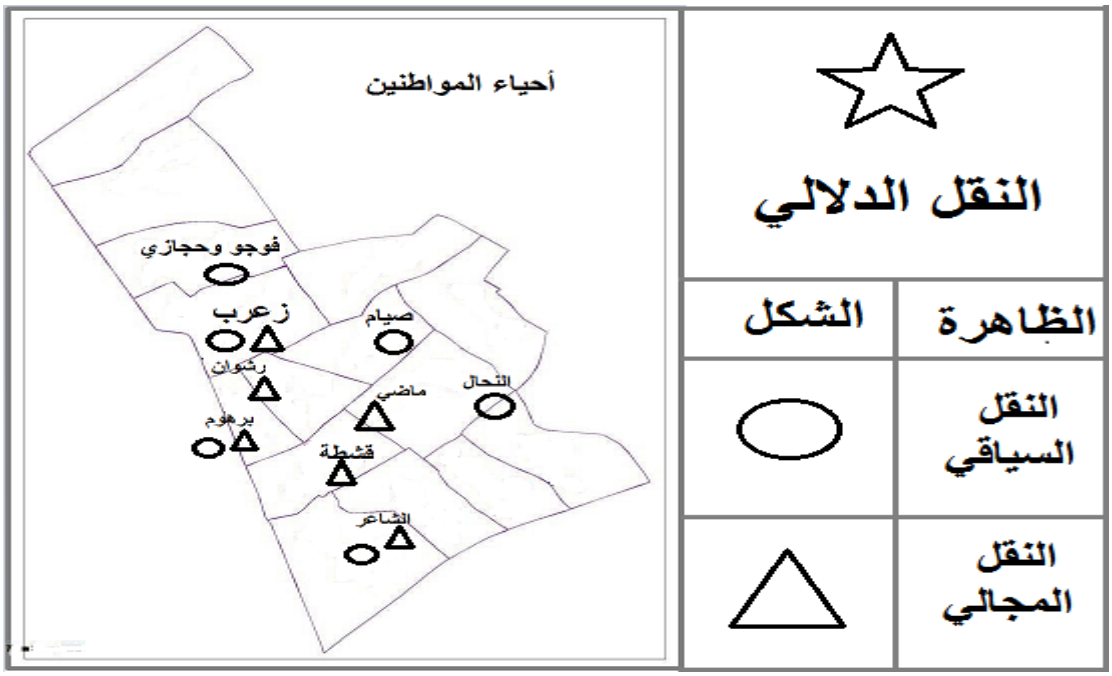

❖ ظاهرة التلطف والحظر.

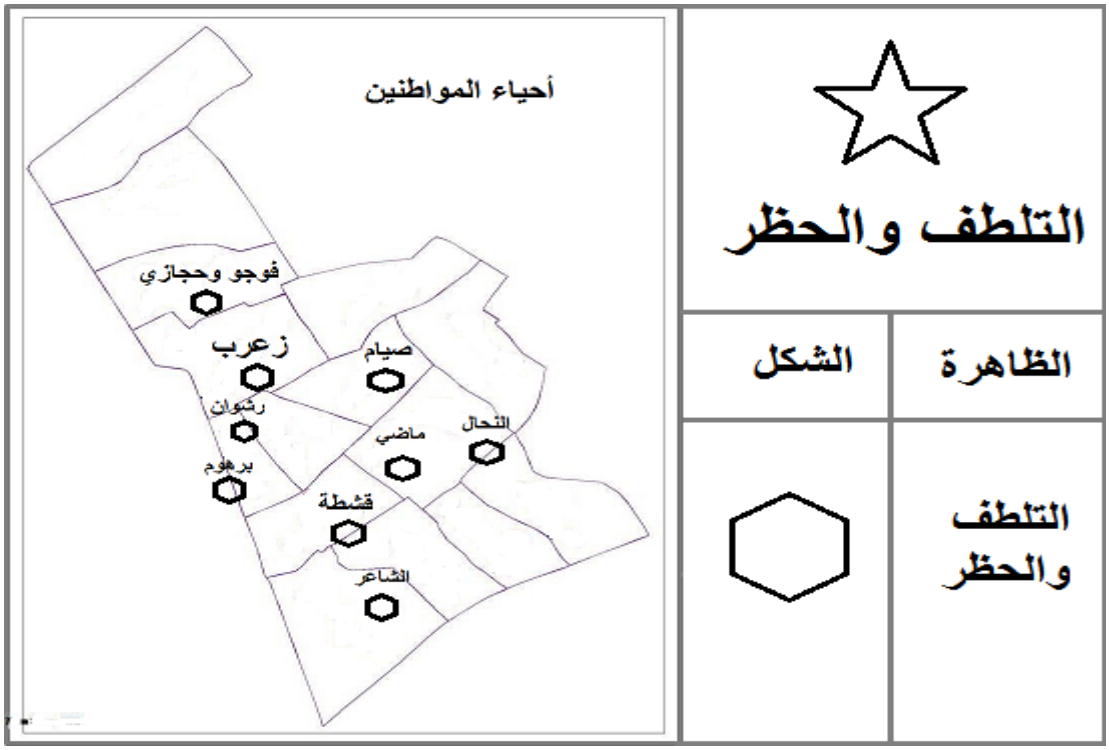

❖ **الرقي والانحطاط.**

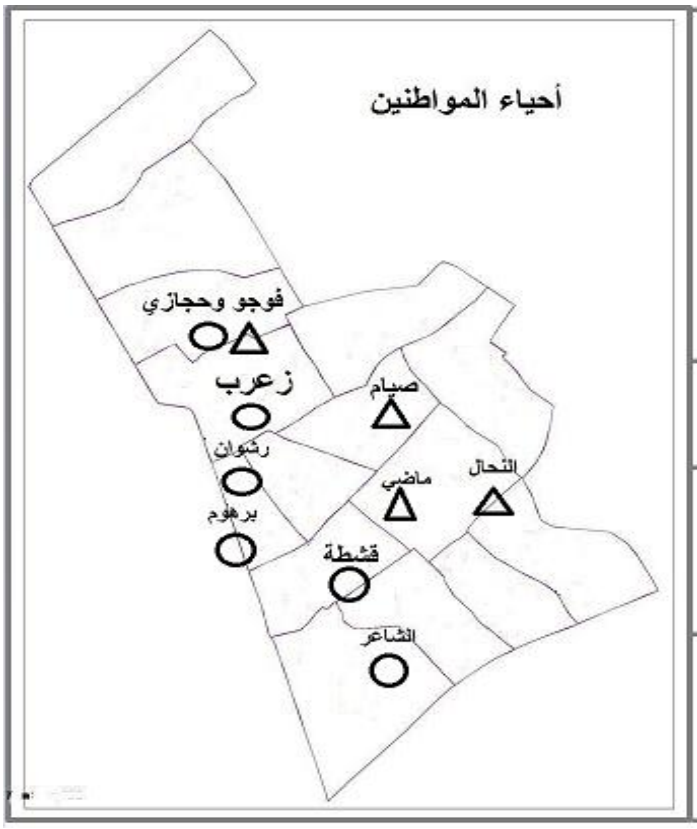

❖ ظاهرة الترادف.

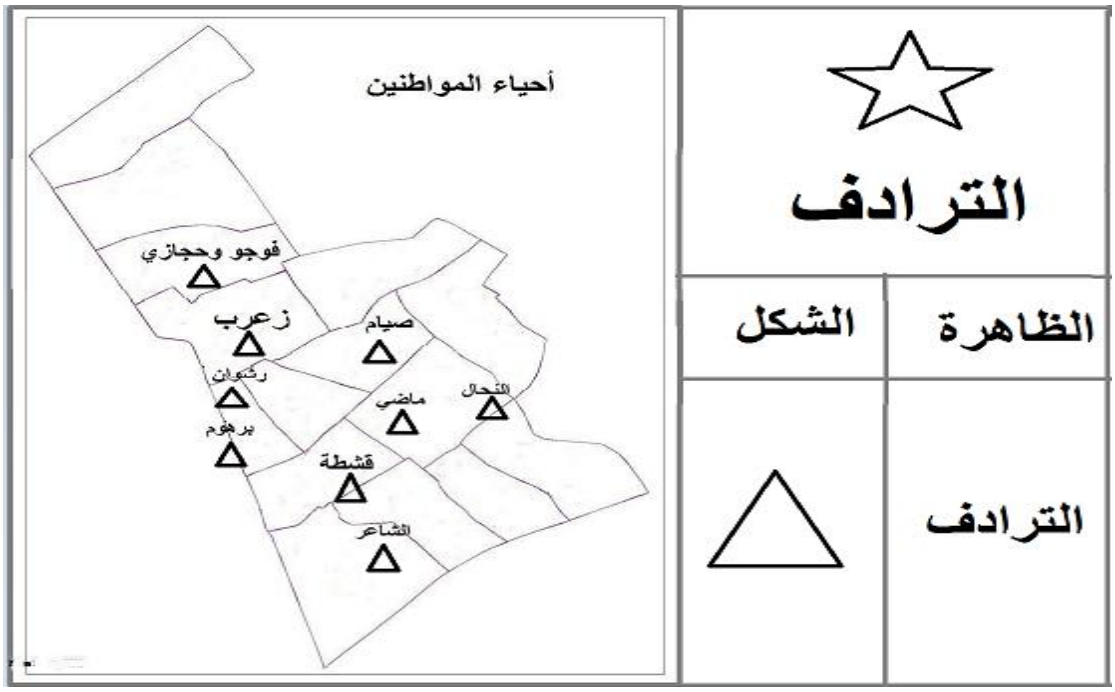

❖ ظاهرة المشترك اللفظي.

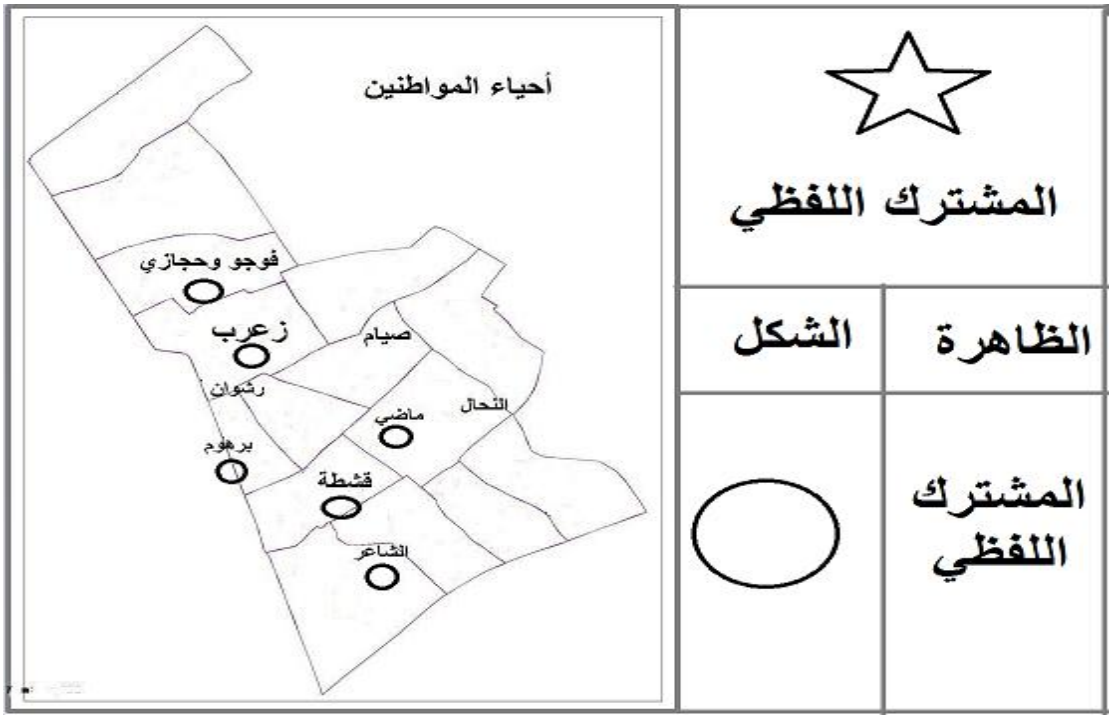

❖ **ظاهرة الأضداد.**

الأضداد

الظاهرة	الشكل
الأضداد	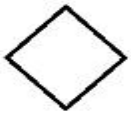

ملحق

أمثال شعبية ومعناها الدلالي في اللهجة

١- (آخر العَنْقود، سَكَّر مَعقود):

المعنى اللهجي: يقال هذا المثل لأصغر طفل في العائلة، للدلال والدلع الذي يتلقاه من جميع أفراد الأسرة [١].

ويعبر هذا المثل عن محبة الآباء لأصغر الأبناء حيث ينال من محبة والديه ومعزتهما أكثر من أشقائه الكبار ... فهو مسك الختام [٢].

السكر المعقود: هو (القطر) في المجتمع الفلسطيني أو (العسل أو الشربات) في مصر؛ أي شديد الحلاوة. **وآخر العنقود:** هو أصغر طفل في البيت.

٢- (آخرةْ المَعْروف، نِنْضرْب بالكْفوف):

المعنى اللهجي: يقال حين يقابل الإحسان والمعروف بالإساءة [٣].

يعبر هذا المثل عن الإحساس بالضيق والألم لمن يفعل المعروف، أو يقدم الجميل، أو يحاول الإصلاح فلا يجد إلا صَدًّا، ولا يجني إلا إساءة ... وهو يتفق والمثل المصري القائل "ما ينوب المخلص إلا تقطيع هدومه [٤]. فيضرب لمن يجزي الإحسان بالإساءة [٥].

---

(١) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٢) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، مازن محمود الشوا وسمير محمد الشاعر، دار سلمى للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٥.

(٣) رواه الحاج: حمد يوسف قشطة، والحاج: محروس سلام برهم صيام.

(٤) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص١٦.

(٥) الجامع في الأمثال العامية الفلسطينية، إسماعيل اليوسف، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢م، ص١١.

٣- (ابن الحلال، عند ذكره ببان):

المعنى اللهجي: يقال هذا المثل عندما تكون تتحدث عن شخص ويظهر لك في نفس الوقت [١]. فهذا دليل على أنه إنسان صالح [٢].

- **ببان:** يظهر.

يضرب هذا المثل للتعبير عن أن كريم الصفات والخصال يظهر في الوقت المناسب، عندما يجيء ذكره على ألسنة أصدقائه ومعارفه. كما يقال هذا المثل عندما يظهر شخص معين على غير توقع، أمام شخص آخر كان يفكر فيه [٣].

٤- (جبنا سيرة القِط أَجِا ينُط):

المعنى اللهجي: يقال هذا المثل حين ذكر شخص كثير الحركة والسيرة، فتجده أمامك، فينطبق عليه هذا المثل لكثرة حركته [٤].

يضرب هذا المثل عند حضور شخص ما أثناء الحديث عنه، أو إذا كان الكلام في سيرته، فكأنه قد سمع. وقد يقول بعض الحاضرين "ابن الحلال". وهذا المثل شبيه بالقول: اذكر الكلب وحضر له العصاة [٥].

٥- (إجا الفأس في الرأس):

المعنى اللهجي: تدل على الإصابة الدقيقة والقوية [٦].

يوضح المثل أن الضربة أو المحنة كانت قاتلة أو مؤثرة تأثيراً خطيراً [٧].

---

(١) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان.

(٢) الجامع في الأمثال العامية الفلسطينية، ص١٤.

(٣) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص٣٢.

(٤) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٥) منتخب الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص١٣٣.

(٦) رواه الحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٧) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص٥٤.

٦- **(اتغدى فيه قبل ما يتعشى فيك):**

المعنى اللهجي: يراد بالمثل استغلال الفرصة قبل الخصم [١].

يضرب هذا المثل للتحريض على اقتناص الفرصة وتفويتها على الخصم [٢]. ويقابله "تغدّ بالجدي قبل أن يتعشى معك" حيث يضرب في أخذ الأمور بالحزم، أي عليك أن تفاجئ خصمك قبل أن يفاجئك، فتكون لك الغلبة عليه [٣].

٧- **(رِزقِ الهِبِل عَلَى المَجَانِين):**

المعنى اللهجي: يراد بهذا المثل القول بأن الاهبل الذي لا يعقل رزقه على المجنون الذي لا يحسن التصرف [٤].

الهبل: جمع أهبل وهو الابله الذي لا يميز الصواب من الخطأ، والمجانين هم الذين دائما في نعيم، وهذا المثل يقول "المجانين في نعيم" والابله الذي يأتيه رزقه من المجانين الذين يفرطون في كل شيء مهما كان غالياً أو رخيصاً، ورزق البشر في هذه الدنيا على بعض والله يرزق الهاجم والناجم والماكر والمفر وتلك الأيام نداولها بين الناس. ويشبه هذا المثل "متعوس الْتَمّ على خايب الرجا" [٥].

٨- **(أجت الحزينة تفرح، ما لقتلهاش مطرح):**

المعنى اللهجي: يدل هذا المثل على سوء حظ الحزينة، التي دائماً بختها وحظها ضائع [٦].

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٢) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص٤٩.

(٣) الجامع في الأمثال العامية الفلسطينية، ص١٦.

(٤) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٥) منتخب الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص١٣٧.

(٦) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

أجت= جاءت، ما لقتلهاش= لم تجد، مطرح= مكان وموقع. ويضرب هذا المثل لمن ليس له حظ أو الذي يسئ التدبير [١].

يعبر هذا المثل عمن يحاول أن يبتهج ويسري عن نفسه فيما يخفف من همومه وأحزانه، فيحدث ما لا يحقق فرحته، ويزيد من أحزانه ومعاناته. دليلاً على سوء طالعه [٢].

٩- (احذر عدوك مرة، واحذر صديقك ألف مرة):

المعنى اللهجي: يدل المثل على البقاء حذراً من الأصدقاء وعدم الاستهانة، فالعدو معروف منه العداوة وظاهرة فالحظر منه خفيف، أما الصديق فلا يظهر ما يبطنه لك في قلبه، ويكون عدا}ه مفاجئا لك [٣].

يضرب هذا المثل من باب النصح في التعامل مع الآخرين. وهو يحث على ضرورة الاحتراس والحذر من الأصدقاء أكثر من الأعداء. فالإنسان يأخذ كافة الاحتياطات قبل أعدائه، إذ يتوقع منهم أن ينزلوا به الأذى والضرر في أي لحظة فهو دائم الانتباه والترقب. أما بالنسبة للأصدقاء فإنه يأمن إليهم ولا يأخذ حذره منهم. لذا قد يفاجأ بالشر أو الغدر يأتيه من بعض أصدقائه، فيكون وقع ذلك عليه عنيفاً، وأثره بالغاً [٤].

وهذا المثل يعيد إلى أذهاننا دعاء الإمام علي – رضي الله عنه – إذ يقول: اللهم أعني على أصدقائي، أما أعدائي فأنا كفيل بهم.

---

(١) منتخب الأمثال الشعبية الفلسطينية، فوزي قديح، ٢٠٠٣م، ص٤٤.

(٢) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص٥٧.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٤) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص٦٥.

١٠- (إذا حَضَرَ الماء بَطَل التَّيمُّم):

المعنى اللهجي: يضرب هذا المثل في حين وجود الشئ الأصل أو الشئ البائن أكثر من الآخر، أو الحق والباطل، فيقدم الأصل والحق والبائن على الآخر البديل [١].

- **التيمم:** مسح الوجه واليدين بالتراب الطاهر، بدلاً من التوضؤ بالماء في حالة افتقاده.

يقضي هذا المثل بأن لا حاجة للبديل مع وجود الأصل، فالأصل هو التوضؤ بالماء، والبديل هو التيمم بالتراب عند افتقاد الماء، أو تعزز الوصول إليه فإذا ما وجد فإن التيمم غير جائز [٢].

١١- (إذا كثروا الطَّباخين، بتنحرق الطَّبخة "وبتشيط"):

المعنى اللهجي: إذا تدخل أكثر من شخص في موضوع، بيتعطل الموضوع وبتزيد مشاكلوا [٣].

ويشبه هذا المثل ما يقال: المركب أم ربانين بتغرق، وهذا طبيعي لأن كل واحد له رأي ربما يختلف عن الآخر، فأحدهم ربما يزيد الملح أو يقلله وآخر يريد أن يسويها أكثر فربما تنحرق وقد يضع الاثنان كمية من الملح وقد يزيد من البهارات، أو قد يختلفون فيما بينهم فينسون الطبخة على النار فتنحرق، ويضرب هذا المثل عندما تكثر الآراء المتباينة ويصبح كل واحد يدلى بدلوه [٤].

يوضح هذا المثل أن كثرة المسؤولين وتعدد الآراء يزيد المشاكل، ويعرقل حلها لما قد يثور بينهم من خلاف في وجهات النظر حول وسيلة الحل وأسلوب المعالجة وكيفية الأداء [٥].

---

(١) رواه الحاج: محمد عودة حسن النحال، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٢) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص٨٧.

(٣) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: محمد محمود حسين ماضي.

(٤) منتخب الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص٦٦.

(٥) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص١٠٠.

١٢- (سبع صنايع والبخت ضايع):

المعنى اللهجي: يطلق هذا المثل على سيء الحظ الذي لديه الكثير من الخبرة ولكن حظه في العمل والرزق سيء [١].

والبخت هو الحظ وقد سمة الزهر، كما هو الحال في شمال أفريقيا، والمراد من هذا المثل أن لديه سبع صنعات ومهن، ولكن حظه غير موفق في أي واحدة منها، ويضرب هذا المثل لسوء الحظ وسوء الفال [٢].

١٣- (إِسْأَلْ عن الجار قَبْل الدّار):

المعنى اللهجي: يدل هذا المثل على أهمية الجار أكثر من الدار، لأن الجار الحسن يريح جاره، والجار السيء يتعب جاره [٣].

حظي موضوع الجار بكثير من أمثالنا الشعبية الفلسطينية وهذا واحد منها، والمثل يحث من يريد الانتقال من مسكن إلى آخر على أن يسأل عن الجيران الذين سيجاورهم في مسكنه الجديد فيما إذا كانوا طيبي المعاشرة والجيرة، حتى لا تنقلب حياته نكداً وتعاسة، فإن اختيار الجيران أهم من اختيار المسكن في حد ذاته، ويقال في هذا الصدد فلان "جيرته حلوة" أي جواره طيب [٤].

١٤- (إِسْأَلْ مجَرب، ولا تِسْأَل طبيب):

المعنى اللهجي: يدل هذا المثل على أن أهل التجربة والخبرة أكثر معرفة في الأمور من الطبيب [٥]. ويطلق كناية عن أثر التجارب في حياة الإنسان [٦].

---

(١) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: محمد محمود حسين ماضي.

(٢) منتخب الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص١٤٢.

(٣) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٤) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص١١٤.

(٥) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٦) موسوعة الأمثال الفلسطينية، احمد توفيق حجازي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢م، ص٣٨.

يحث هذا المثل على ضرورة استشارة من خاضوا التجربة مراراً في أمر من الأمور، حيث إن كثير التجربة يكون قد عرف الإيجابيات والسلبيات، وهو بذلك يكون أكثر معرفة ودراية فيما يستشار فيه، وربما كانت مشورته أجدى من مشورة طبيب غير حادق. وإذا كانت استشارة المجرب ذات فائدة في مواضيع حياتية كثيرة، لكنها في المرض والعلاج ربما كان لها أضرارها، فإن استشارة الطبيب الذي كرس حياته في دراسة الطب نظرياً وعملياً أفضل في كل الأحوال، إلا إذا تعلق الأمر بالأطباء الشعبيين الذين برعوا في علاج الحالات، خاصة الكسور. ومع التقدم الذي حدث في مجال الطب واستخدام الأجهزة الحديثة المتطورة تظل استشارة الطبيب المختص أجدى وأنفع [١].

١٥- (اسْتَكْبرها وَلَوْ عَجْرَة):

المعنى اللهجي: يطلق هذا المثل حين الاهتمام بالمنظر والحجم دون الفائدة والطعم [٢].

- **عجرة:** غير ناضجة.

يضرب فيمن ينظر إلى الكم بغض النظر عن الكيف، مثله مثل من يفضل الفاكهة ذات الحبة الكبيرة، ولو أنها فجة لم تنضج بعد [٣].

١٦- (اقلب الطنجرة على تُمْها، بتِطْلع البِنت لأمْها):

المعنى اللهجي: يدل هذا المثل على أن البنت تشبه أمها في كل شيء، لأنها تتعلم منها كل شيء [٤].

يستعمل هذا المثل معظم الناس في جنوب فلسطين، ويضرب هذا المثل لتشابه النسل (الوراثة). وفي رواية يقال: اقلب الجَرّة بدل الطنجرة [٥].

---

(١) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص١١٥.

(٢) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: محمد محمود حسين ماضي.

(٣) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص١١٥.

(٤) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٥) منتخب الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص٥٣.

تظهر هذه الأمثال بوضوح قوة تأثير الأمهات على سلوك وتصرفات بناتهن. فالأم هي المدرسة الأولى لابنتها، تلقنها ما تعلمته واكتسبته في حياتها، بينما ترى الابنة في أمها القدوة والمثل الأعلى، تتأثر بها وتقلدها، ويضرب هذا المثل في حالتي المدح والذم، والأغلب في الحالة الثانية [١].

١٧- (خبوا خشباتكوا الكبار لعمكوا آذار):

المعنى اللهجي: يطلق هذا المثل على ضرورة أخذ التدابير، وعمل اللازم للقادم من برد وضرر [٢].

ويشبه المثل القائل: خبوا الفحمات لكبار لهدرة من هدرات آذار، وخبي جمراتك لكبار لعمك لآذار. أي احتفظ بالفحمات الكبيرة التي غالبا ما يحصل عليها بعد حرق الخشب ودفنه في التراب لهدرة من هدرات آذار أي لزخة من زخاته المطرية المفاجئة المصحوبة ببرودة قارسة أحياناً [٣].

١٨- (أكل ومرعى، وقلة صنعة):

المعنى اللهجي: يدل هذا المثل على الشخص الكسول البليد، الذي لا يعمل، ويقضي جل وقته في الأكل والنوم [٤].

يضرب في الكسول بليد المشاعر، يلهو ويعبث دون أن يكلف نفسه عملاً، أو أن يسعى في طلب الرزق والكسب، أو أن يتعلم صنعة تنفعه. والهدف منه حث مثل هذا الكسول على العمل حتى لا يظل عالة على الآخرين [٥].

---

(١) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص١٥٦، ١٥٧.

(٢) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان.

(٣) الجغرافيا الفلكلورية للأمثال الشعبية الفلسطينية، سليم عرفات المبيض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص١١٨.

(٤) رواه الحاج: سليمان محمد سليمان رشوان، والحاج: يوسف حمد قشطة.

(٥) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص١٦٠.

١٩- (الْتَمّ المتعوس على خايب الرجا، قال له: مرحباً يا خال):

المعنى اللهجي: يطلق هذا المثل عندما يجتمع اثنان لا يرجي منهم خير أو منفعة [١].

- **التم:** تقابل ووافق [٢].
- **المتعوس:** سيء الحظ.
- **خايب الرجا:** لا يرجى منه خير.

يضرب هذا المثل في اثنين جمعتهما الظروف، أحدهما سيء الحظ، وثانيهما لا يرجى منه خير، ولا يستطيع أحدهما أن ينفع الآخر، كما لا يتوسم الآخرون في الاثنين خيراً ولا نفعاً [٣].

٢٠- (اللي استحوا ماتوا)، (اللي اختشوا ماتوا):

المعنى اللهجي: يضرب المثل في حالة غياب الحياء [٤].

يعرب قائل هذا المثل عن أسفه وامتعاضه وضيقه الشديد من غياب الحياء عن بعض الناس، حتى ليبدو له وكأن الحياء اختفى تماماً بموت جميع من كانوا يستحيون، وظهور أجيال لا تعرف الحياء!

وهو تعميم غير مستحب، فليس معنى أن يصطدم المرء بإنسان فقد الحياء أن الحياء ضاع من المجتمع. ويقال المثل أيضاً: في تقريع من يتصرف تصرفاً منافياً للسلوك السوي أو للعادات والتقاليد والآداب المتعارف عليها ويجاهر بها بالوقاحة [٥].

---

(١) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٢) منتخب الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص٢٠١.

(٣) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص١٧٤.

(٤) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان.

(٥) موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص١٨٧.

٢١- (الديك الفَصَيح من البيضة بِيصِيح)

المعنى اللهجي: يقال هذا المثل للطفل الذكي والنبيه والمتحدث، الذي يضارع الكبار في كلامه وذكاءه [١].

وهذا المثل يضرب للإنسان عندما بيدي النبوغ من الصغر ويكون مثلا يحتذي به. إن الديك لا يبدأ في الصياح الا إذا كبر لكن إذا كان قويا فانه يصيح مبكراً [٢]. ودليل على أن امارات النجاح تظهر بوادرها منذ الصغر [٣].

٢٢- (اللّي بيلاعب القِط بيُصبُر عَلَى خَرَابِيشه)

المعنى اللهجي: يطلق هذا المثل على المشاغب الذي عليه أن يتحمل مسؤولية أعماله وما يترتب عليها [٤].

القط= الهر، البس، حيوان أليف لطيف وديع لكنه يخدش ويخربش من يحاول أن يعتدي عليه أو يلعب معه بعنف، لذلك فعلى من يقدم على مداعبته واللعب معه أن يصبر إذا خربشه ويدل هذا المثل على أن الانسان يجب أن يتحمل نتيجة هزاره ومزاحه [٥].

٢٣- (اللّي فِي بَطنُه عُظام بتحسسها):

المعنى اللهجي: يطلق هذا المثل على من يراقب سوء عمله [٦].

وهذا المثل قريب من المثل القائل "أهل مكة أدرى بشعابها" أي أن الذي يغلط هو الحاس بغلطه ويعرف مدى ضرره عليه والذي يعمل الجريمة يظل دائما يحوم حول جريمته ومكانها [٧].

---

(١) رواه الحاج: محمد محمود حسين ماضي، والحاجة: فضية إبراهيم سالم صيام.

(٢) منتخب الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص٦٢.

(٣) موسوعة الأمثال الفلسطينية، أحمد حجازي، ص٤٤.

(٤) رواه الحاج: يوسف حمد قشطة، والحاج: سليمان محمد سليمان رشوان.

(٥) منتخب الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص٨٣.

(٦) رواه الحاج: محيسن حسن عبد الرازق ماضي، والحاج: محمد عودة حسن النحال.

(٧) منتخب الأمثال الشعبية الفلسطينية، ص٨٥.

ثالثاً: عينة الدراسة

لأغراض هذه الدراسة، اختار الباحث عدداً من الروّاة، وهؤلاء الرواة هم:

اسم الراوي	سنة الميلاد
عطية عجية عواد الشاعر	١٩١٧
فضية إبراهيم سالم صيام	١٩١٨
محمد عودة حسن النحال	١٩٢٠
محيسن حسن عبد الرازق ماضي	١٩٣٠
نعامة محمد مصطفي زعرب	١٩٣١
نعامة محمد حميدان النحال	١٩٣٢
سالم نصر الله حماد برهوم	١٩٣٢
نعيم محمد مصطفي زعرب	١٩٣٣
عائشة أحمد محمد زعرب	١٩٣٥
حمدة منصور محمد قشطة	١٩٣٦
لباد محمود عليان حجازي	١٩٣٦
فتحي حسن طلبة فوجو	١٩٣٧
حمد منصور محمد قشطة	١٩٣٩
حمدي منصور محمد قشطة	١٩٤٢
عودة محمد مصطفي زعرب	١٩٤٣
أحمد محمد عودة النحال	١٩٤٦
حمدي محمود عليان حجازي	١٩٤٦
محروس سلام برهم صيام	١٩٤٧
سامي محمد مصطفي زعرب	١٩٤٨
رزق سليمان محمد صيام	١٩٤٨
سليمان محمد سليمان رشوان	١٩٤٨

فاروق حسين حسن فوجو	١٩٤٨
محمد محمود حسين ماضي	١٩٥٠
عبد الحميد محمد حميدان النحال	١٩٥١
محمد محمود عليان حجازي	١٩٥٢
سعد سعيد منصور قشطة	١٩٥٢
عبد الحميد سليم سالم الشاعر	١٩٥٣
يوسف حمد قشطة	١٩٥٣

الخاتمة

بعد هذه المسيرة الشيقة والمتعبة من الدراسة والاستقصاء لألفاظ لهجة من اللهجات الوفيرة والغزيرة والممتعة، وما أشعته هذه الدراسة من أنوار لغوية ودلالية ومعجمية، وتبيان مفصل لعملية التطور التي تحدث للفظ في موضعه والغاية منه، وفي ختام هذا البحث لا بد من استخلاص أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، وأهم هذه النتائج :

- يشكل موضوع التطور الدلالي حلقة أساسية تصل بين الدرس اللغوي والدرس الدلالي، وتكون القاعدة الأساسية في دراسة ألفاظ اللغة ومفرداتها، وحياة هذه الألفاظ، وما يحيط بها من عوامل تغير، أوتطور، وزوال.
- التغير الدلالي مصطلح حديث في علم اللغة يُقَصَدُ به ذلك التغير الذي يُصيب الكلمة إما بفعل تضييق معناه أو توسعه أو انحطاطه أو رقيه، وهذا التغير يحدث بسبب ما يجد في الحياة الإنسانية في شتى الميادين وتتحكم فيه أسباب وظروف عدة من أسباب نفسية، واجتماعية، ولغوية، وتاريخية.
- قد ينتج من التغير الدلالي إما نشأة ألفاظ جديدة تبعا للحاجة إليها سواء عن طريق العمل على إحياء ألفاظ قديمة مندثرة أو ينشأ عنه انقراض كلمات كانت مستعملة في اللغة.
- وثقت هذه الدّراسة كثيراً من الكلمات التي انقرضت وبادت، إضافة إلى كثير من الكلمات الآيلة للانقراض، وهذا التوثيق له أهمية كبيرة في المحافظة على هذه الكلمات من الضّياع، كما يحفظ كثيراً من الألفاظ الدّالة على جزء من تراث الشعب الفلسطينيّ.
- لقد عرفتنا هذه الدراسة على مترادفات جمّة، وكان لهذه الدراسة أثر كبير في معرفة كثير من المترادفات.
- بينت الدّراسة أنّ ثمة كلمات قد عمّمت دلالتها في لهجة مدينة رفح، وأخرى قد خصّصت دلالتها.
- وثقت هذه الدّراسة بعض الكلمات التي تغيرت مدلولاتها، لذا فهي تقدّم للقارئ معنيين مختلفين لكلمة واحدة (المشترك اللفظي).
- وتفيد هذه الدّراسة من خلال المقارنة بين المعنى اللهجيّ للكلمات، والمعنى المعجميّ، وبيّن أنّ ثمّة اختلافاً تارة، واتفاقاً تارة أخرى، بين معنى بعض الكلمات

في لهجة المدينة، والمعنى الوارد في المعاجم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخري وضّحت الدراسة، أنّ ثمّة كلمات ليس لها معنى في المعاجم القديمة.

- وثقت هذه الدراسة بعض الكلمات التي تعددت دلالتها، ولا يمكن فهم تلك الدلالات المتعددة إلا عن طريق السياق، ووثقت بعض هذه الأمثلة، كما وثقت بعض الكلمات التي تغيرت دلالتها من خلال انتقالها من مجال إلى آخر.
- بينت هذه الدراسة أن بعض الكلمات في اللهجة أصابها رقي أو انحطاط في الدلالة، وتعتبر هذه الظاهرة متداولة في اللهجة الرفحية.
- أثبت الدراسة من خلال الأمثلة وقوع ظاهرة التلطف والحذر في اللهجة، وربما يعود السبب في ذلك إلى العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية الموجودة في تلك المدينة، وهي منتشرة لدى جميع سكان المدينة.
- وثقت اللهجة وبينت وقوع ظاهرة الأضداد في اللهجة من خلال الأمثلة، رغم قلة الأمثلة والكلمات، وهي منتشرة لدى سكان الأحياء المتمركزة في منتصف المدينة.
- ظاهرة التوسيع أكثر انتشاراً من ظاهرة التعميم، وظاهرة التضييق أكثر انتشاراً من ظاهرة التخصيص، حيث اتخذت ظاهرة التضييق حدود المدينة مركزاً لها بينما ظاهرة التخصيص كانت أقل انتشارا على حدود المدينة، وتبين أن ظاهرة التعميم أكثر انتشاراً من ظاهرة التخصيص في اللهجة.
- النقل السياقي أكثر استخداماً من النقل المجالي، حيث تتمركز ظاهرة النقل السياقي على حدود المدينة فيما تتمركز ظاهرة النقل المجالي في مركز المدينة.
- ظاهرة التلطف والحظر منتشرة لدى جميع سكان المدينة.
- ظاهرة الانحطاط أكثر انتشاراً من ظاهرة الرقي، وتتمركز ظاهرة الانحطاط على الحدود الجنوبية للمدينة بعكس ظاهرة الرقي التي تتمركز على الحدود الشمالية.
- ظاهرة الترادف منتشرة لدى جميع سكان المدينة.
- ظاهرة المشترك اللفظي تتمركز بشكل كبير في مركز المدينة، وقليلاً على الحدود الجنوبية للمدينة.
- ظاهرة الأضداد انتشرت لدى الأحياء المتمركزة في منتصف المدينة، والأحياء الشمالية الشرقية للمدينة، ولم تنتشر بشكل كبير في المدينة.

التوصيات

وفي نهاية الدراسة أشير إلى أن ما بذلته من جهد، وما توصلت إليه من نتائج، غير كاف لكي نوصد باب البحث في هذا الموضوع، إلا أنه قد يكون غرساً يمكن البناء عليه، من باحثين أخرين، لذا فإني أوصي الباحثين من بعدي، بإجراء دراسات حول لهجات مدن فلسطين؛ لكي نحفظ لأجيالنا الهوية اللغويّة الفلسطينية الخاصة بألسنة أبائهم، وأجدادهم. وكما أوصيهم أيضاً بالتعمق بتلك اللهجات ودراستها صوتياً وصرفياً ونحويًا.

وبعد دراسة لهجة سكان رفح الأصليين أمكن الوقوف على موضوعات لغوية هامة يمكن البحث فيها، وتعد ذات ثراء علمي يمكن بحثها منها:

- التداخل اللهجي في لهجة رفح.
- لهجة رفح "دراسة صوتية صرفية".
- الجوانب الصوتية والصرفية في ألفاظ القضاء العشائري.
- التراكيب اللغوية في لهجة رفح.

وأسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في دراستي هذه، وأن يكون جهدي هذا في ميزان عملي وعلمي، وأن يفيد الدارسين بهذا العلم الطيب، وحسبي أني حاولت خدمة لغة القرآن الكريم، وهذا شرف لي.

المصادر والمراجع:

أ. الكتب:

١- الإبل في التراث الشعبي الفلسطيني، سليم عرفات المبيض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م.

٢- الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الأندلس، تحق: محمد أحمد عبد العزيز، مكتبة عاطف، القاهرة، ١٩٧٨م.

٣- الأساس في مباحث علم الدلالة، جهاد عبد القادر نصار، جامعة الأقصى، غزة، ٢٠١٤م.

٤- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحق: محمود شاكر، دار المدني، القاهرة، ١٩٩١م.

٥- أسس علم اللغة، ماريو باي، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٦- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٠.

٧- الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي، تح: عزة حسن، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٦.

٨- الأضداد، ابن الانباري، تحق: محمد إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.

٩- الإعلام والتراث، نعيم فيصل المصري، دار الجندي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦م.

١٠- بحوث ودراسات في علم اللغة، الصرف، المعاجم، الدلالة، إبراهيم وجدي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

١١- تاريخ سيناء القديم والحديث، نعوم بك شقير، دار الخليل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

١٢- تأملات في التبادل الحضاري والصراع الفكري بين العرب والغرب، علي عثمان، القدس، ١٩٧٥م.

١٣- التداخل اللهجي في قطاع غزة دراسة لغوية ميدانية، عبد الجليل المناعمة، مكتبة اليازجي، غزة، ٢٠٠٥م.

١٤- التراث الشعبي الفلسطيني في القدس الشريف هوية وانتماء، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ٢٠٠٩م.

١٥- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٥م.

١٦- التغير الدلالي بين المعنى السياقي والمعني المعجمي لفظة القميص نموذجًا، ماهر عيسى حبيب، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد٨١، ج٤، ٢٠٠٤م.

١٧- التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني، محمد بن علي الشتيوي، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠١١م.
١٨- التقاليد والمعتقدات والحرف الشعبية في فلسطين قبل ١٩٤٨، فكتور سَحّاب، دار الحمراء، بيروت، ١٩٩٣م.
١٩- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث الشعبي، بيروت، ٢٠٠١م.
٢٠- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، أبو منصور الثعالبي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م.
٢١- الجامع في الأمثال العامية الفلسطينية، إسماعيل اليوسف، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢م.
٢٢- جدل اللفظ والمعنى دراسة في دلالة الكلمة العربية، مهدي أسعد عرار، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٢م.
٢٣- الجغرافيا الفلكلورية للأمثال الشعبية الفلسطينية، سليم عرفات المبيض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.
٢٤- جمهرة اللغة، ابن دريد، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
٢٥- جوانب من نظرية النحو، نعوم تشومسكي، ترجمة مرتضى جواد باقر، وزارة التعليم العالي العراقية، جامعة البصرة، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٥م.
٢٦- حد اللغة بين المعيار والاستعمال، عبد السلام المسدي، مقال في الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، سلسلة اللسانيات، عدد ٦، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، تونس، ١٩٨٦م.
٢٧- الخصائص، ابن جنى، تحق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥.
٢٨- دروس في الألسنية العامة، دي سويسر، تعريب صالح القرمادي وزملائه، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ١٩٨٥م.
٢٩- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط٥، ١٩٨٤م.
٣٠- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ط٣، ١٩٧٢.
٣١- رفح مدينة على الحدود، عودة محمد بن عياش، مطابع مركز رشاد الشوا، غزة، فلسطين، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٢- سر الفصاحة، للخفاجي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
٣٣- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، جمعية المكنز الإسلامي، القاهرة، ١٤٢١هـ.
٣٤- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تحق: مصطفي الشويمي، بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٦٤م.
٣٥- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، لبنان، ١٤٢٢هـ.
٣٦- العادات والتقاليد الفلسطينية، محمد سليمان شعت، دار النمير، لبنان، د.ت.
٣٧- عادات وتقاليد شعبية فلسطينية دراسة حضارية، محمد بكر البوجي، غزة، فلسطين، ٢٠١٤م.
٣٨- العربية وعلم اللغة الحديث، محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠١م.
٣٩- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.
٤٠- علم الدلالة (النظرية والتطبيق)، فوزي عيسى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٩م.
٤١- علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، فريد عوض حيدر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٩.
٤٢- علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.
٤٣- علم الدلالة، جون لاينز، تر: مجيد عبدالحليم الماشطة وآخرون، منشورات كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، ١٩٨٠م.
٤٤- علم الدلالة، محمد سعد محمد، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٢م.
٤٥- علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩٧م.
٤٦- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
٤٧- علم اللغة، علي عبد الواقي، نهضة مصر، القاهرة، ط٩، ٢٠٠٤.
٤٨- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦م.
٤٩- غزة وقطاعها، سليم عرفات المبيض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٨٧م.

٥٠- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩١م.
٥١- فصول في علم اللغة العام، محمد علي عبد الكريم الرديني، دار الهدى، الجزائر، د.ط، ٢٠٠٩م.
٥٢- فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م.
٥٣- فقه اللغة العربية وخصائصها، د. إميل يعقوب، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٢.
٥٤- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك، دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٧٢.
٥٥- فقه اللغة، أبو منصور الثعالبي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٨٥م.
٥٦- في التطور اللغوي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
٥٧- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٩، ١٩٩٠م.
٥٨- القاموس العربي الشعبي الفلسطيني "اللهجة الفلسطينية الدارجة"، عبد اللطيف البرغوثي، جمعية إنعاش الأسرة، فلسطين، ٢٠٠١م.
٥٩- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، ط٢، ١٣٤٤هـ.
٦٠- القضاء العشائري . عند قبائل بئر السبع . فلسطين، محمود سالم ثابت، من منشورات موقع أم الكتاب للأبحاث والدراسات الإلكترونية، غزة، فلسطين، د.ت.
٦١- الكتاب، سيبويه، تحق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.
٦٢- كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تحق: لطفي عبد البديع، سلسلة تراثنا، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٧٥م.
٦٣- لحن العامة والتطور اللغوي، رمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.
٦٤- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، د.ت.
٦٥- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.
٦٦- اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧١م.
٦٧- اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، تر: عباس صادق الوهاب، آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٧م.
٦٨- اللغة، فندريس جوزيف، تر: عبد الرحمن الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.

٦٩- اللهجات العربية نشأة وتطوراً، عبد الغفار هلال، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣م.
٧٠- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م.
٧١- المجاز في البلاغة العربية، د. مهدي السامرائي، دار ابن كثير، بيروت، ٢٠١٥م.
٧٢- المجتمع والتراث في فلسطين قرية البصّة، يوسف حداد، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٨٥م.
٧٣- المحظورات اللغوية، حسام الدين وكريم زكي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م.
٧٤- مختار الصحاح، زين الدين الرازي، المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٩٩٩م.
٧٥- المخصص، ابن سيده، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.
٧٦- مدخل إلى الفولكلور الفلسطيني، فؤاد عباس، دار الموقف العربي، ودار عابدين للطباعة، القاهرة، د.ت.
٧٧- المدخل إلى فقه اللغة العربية، د. أحمد قدور، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، ١٩٩١.
٧٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
٧٩- المسالك والممالك، أبو القاسم ابن حوقل، مطبع بريل، تيكن الماكروسة، ١٨٧٣م.
٨٠- مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، أحمد محمد قدورة، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ١٩٩٦م.
٨١- معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، حسين علي لوباني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧م.
٨٢- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل بن إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م.
٨٣- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
٨٤- معجم الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.
٨٥- معجم الغني، عبد الغني أبو العزم، القاهرة، ٢٠١٣م.
٨٦- معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٨٧- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠١١م.

٨٨- معجم علم اللغة النظري، محمد على الخولي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٨٢م.
٨٩- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.
٩٠- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ.
٩١- مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
٩٢- مقدمة لدراسة اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
٩٣- منتخب الأمثال الشعبية الفلسطينية، فوزي قديح، د.م، ٢٠٠٣م.
٩٤- المنتخب، كراع النمل، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، د.ت.
٩٥- موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية، مازن محمود الشوا وسمير محمد الشاعر، دار سلمى للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦م.
٩٦- موسوعة الأمثال الفلسطينية، أحمد توفيق حجازي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢م.
٩٧- موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية، محمد توفيق السهلي، مركز جنين للدراسات الاستراتيجية، عمان، ٢٠٠١م.
٩٨- النباتات الطبية والعطرية والسامة في الضفة الغربية وقطاع غزة، مازن عوني السقا ونصر صبحي أبو الفول، مطابع الهيئة الخيرية، غزة، ١٩٩٥م.

ب. الرسائل الجامعية:

١- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٥م.
٢- التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني، عفراء رفيق منصور، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، سوريا، ٢٠٠٩م.
٣- لهجات مخيم عسكر دراسة صوتيّة دلاليّة في ألفاظ الأدوات المنزليّة، والطعام والشراب، محمد عدنان طه، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٠م.
٤- لهجة بيت لاهيا دراسة صوتية، لميس عبد الجواد، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، غزة، ٢٠١٥م.